

# شرح الفاظ

التَّوْبِخِ وَالنُّعْدِلِ  
النَّارِ أَوْ قَلِيلَةَ الْإِسْتِعْمَالِ

الدكتور محمد عري الهاسمي

أستاذ بالجامعة الإسلامية

بالمدينة المنورة

مكتبة العلوم والحكم

المدينة المنورة

حقوق الطبع محفوظة  
الطبعة الأولى  
١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م

الناشر  
مكتبة العلوم والحكم  
المدينة المنورة  
ص.ب. ٦٨٨ ت: ٨٤٧٣١٤٨

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا  
ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلا هادي له  
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده  
ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا،  
وبعد.....

فقد سبق ان قمت بدراسة لألفاظ التجريح النادرة أو قليلة  
الاستعمال وأثناء تتبعي لها في كتب الرجال وقفت على مجموعة من  
الفاظ التوثيق أو التعديل النادرة أو قليلة الاستعمال أيضاً فاقننتها  
وقيدتها لنفاستها، وطرافتها ومثلها في هذا العلم - الجرح والتعديل -  
كمثل القلائد اللائحة في الترائب الواضحة، وذلك بعد تجليتها وإزالة  
الغموض عن بعض معانيها وتكمن أهميتها في تحديد درجات الرواة  
المنعوتين بها لا سيما وأنها لم تنظم في سلك ألفاظ التعديل المشهورة  
المروفة في كتب المصطلح. فربما ينتفع بها بعد بيان مراد قائلها في  
الحكم على راو لم يذكر في كتب الرجال المتداولة بين أهل العلم أو  
يكون قد اختلف في الحكم عليه من قبل النقاد فتكون تلك اللفظة  
مرجحة لكفة تزكيته.

وفي هذه الدراسة المتواضعة - حاولت جاهدا توثيق نسبة الألفاظ  
الى قائلها وبيان معناها اللغوي وتحديد الفترة التي استعملت فيها لأول

مرة وتصحيح التحريف أو التصحيف الذي وقع في بعض الكلمات المستعملة<sup>(١)</sup> ولم اتوسع في تراجم الرواة الذين قيلت فيهم تلك الألفاظ وإنما حاولت ان أبين حالهم وما قيل فيهم بالحدود التي توضح تطابق اللفظة مع منزلتهم عند النقاد، ولا تخفى على أهل العلم أهمية مثل هذه الدراسة في فن الجرح والتعديل. أسأل الله عز وجل ان يتقبل مني ويوفقني. خراج مجموعة أخرى تضم ألفاظاً نادرة أخرى آمين. وصلى الله على نبينا محمد الصادق الأمين وآله وصحبه أجمعين.

طيبة الطيبة

غرة محرم/١٤٠٩ هـ

---

(١) انظر: الميزان، بNDAR، نسيج وحده، أحد الأحدثين.....

## « حية الوادي »

هذا التعبير استعمله سفيان بن عيينة (ت ١٩٨ هـ) <sup>(١)</sup> في توثيق علي ابن المديني <sup>(٢)</sup>.

فقد روى الخطيب البغدادي بسنده الى أحمد بن سنان - ثقة حافظ ت ٢٥٩ هـ - أنه قال: كان سفيان بن عيينة يقول لعلي بن المديني - ويسميه حية الوادي - : إذا استفتى سفيان، أو سُئل عن شيء يقول: لو كان حية الوادي <sup>(٣)</sup> « ورواه أيضاً بسنده الى عباس العنبري - ثقة حافظ ت ٢٤٠ هـ <sup>(٤)</sup> - .

- 
- (١) (ع) سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي، أبو محمد الكوفي، المكي ثقة حافظ فقيه إمام حجة الا انه تغير حفظ بأخرة وكان ربما دلس لكن عن الثقات ت ١٩٨ هـ. انظر: تقريب التهذيب ص ٢٤٥.
  - (٢) (خ د ت س ف ق) علي بن عبد الله بن جعفر بن نجیح السعدي مولاہم، أبو الحسن المديني بصري، ثقة ثبت إمام أعلم أهل عصره بالحديث وعلمه ت ٢٣٤ هـ. انظر: (تقريب التهذيب) ص ٤٠٣.
  - (٣) انظر: تاريخ بغداد ج ٤٥٩/١١ وسير اعلام النبلاء ج ٤٤/١١ وتهذيب الكمال ج ٩٧٩/٢ - وتذكرة الحفاظ ج ٤٢٨/٢ وتهذيب التهذيب ج ٣٥٠/٧.
  - (٤) انظر: تاريخ بغداد ج ٤٥٩/١١ وسير اعلام النبلاء ج ٤٤/١١ وتهذيب الكمال ج ٩٧٩/٢ وميزان الاعتدال ١٣٩/٣ وتهذيب التهذيب ج ٣٥٠/٧.

## المعنى اللغوي:

وتعبير ابن عيينة الذي اطلقه في توثيق ابن المديني استعملته العرب قديماً. فقالوا:

حية الوادي قد حَمَّتْه فلا يقربه شيء. يُضْرَبُ مثلاً للرجل المنيع الجانب.

قال الشاعر:

إذا وَجَدْتَ بَوَادِ حِيَّةَ ذَكَرًا فَادْهَبْ وَدَعْنِي أُمَارِسَ حِيَّةِ الْوَادِي (١)  
وقال أبو تمام:

مُلَّتْكَ الْإِحْسَابُ أَيَّ حِيَاءٍ وَحِيَا أَزْقَةَ وَحِيَّةِ وَادِي (٢).  
ومن خلال استعمال العرب لـ (حية الوادي) يتبين لنا مطابقة تشبيهه سفيان بن عيينة لعلي بن المديني به. فهو احد الأئمة الحفاظ المتقنين، وهو احد الاربعة الذين انتهى العلم اليهم.

قال أبو عبيد القاسم بن سلام - ثقة فاضل، امام ت ٢٤٤ هـ: «انتهى العلم الى أربعة. أبو بكر بن أبي شيبة - ثقة حافظ (ت ٢٣٥ هـ) - اسردهم له، وأحمد ابن حنبل افقهم فيه، وعلي بن المديني اعلمهم به، ويحيى بن معين أكتبهم له» (٣).

---

(١) انظر: الحيوان ٢٣٥/٤، والخصص ١٠١/١٦ وثمار القلوب في المضاف والمنسوب لأبي منصور عبد الملك بن محمد ص ٤٢٢ الباب (٣٣).

(٢) انظر: ديوان أبي تمام ٣٦٨/١.

(٣) انظر: تاريخ بغداد ج ١١/٤٦٥ وطبقات الشافعية ج ٢/١٤٧ وتهذيب الكمال ج ٢/٩٨٠ - وتهذيب التهذيب ٣٥٢/٧ وعقب الحفاظ زكريا الساجي بقوله: وهم أبو عبيد، احفظهم له الشاذكوني. انظر: سير اعلام النبلاء ج ١٠/٦٨٠ وتاريخ بغداد ٤٢/٩.

وروى بسنده الى عباس العنبري انه قال: كان علي بن المديني بلغ ما لو قضى له أن يتم على ذلك، لعله كان تقدم على الحسن البصري، كان الناس يكتبون قيامه وقعوده، ولباسه، وكل شيء يقول ويفعل - أو نحو هذا - (١).

وروى بسنده الى يحيى بن سعيد القطان أنه قال: «الناس يلومونني في قعودي مع علي، وأنا اتعلم من علي أكثر مما يتعلم مني» (٢).

وروى بسنده الى عبد الرحمن بن مهدي أنه قال: «علي بن المديني أعلم الناس بمحدث رسول الله ﷺ وخاصة بمحدث ابن عيينة» (٣).  
لأجل ذلك كله قال الإمام البخاري - «ما استصغرت نفسي عند احد الا عند علي ابن المديني» (٤).

وبذلك يتبين ان اطلاق ابن عيينة لفظة: «حياة الوادي» عليه قصد به أنه يجرس بعلمه السنة كما تحرس حياة الوادي وادبها.

- 
- (١) انظر: تاريخ بغداد ج ١١/٤٦٢ وتهذيب الكمال ج ٢/٩٨٠ وتهذيب التهذيب ج ٧/٣٥١ - سير اعلام النبلاء ج ١١/٤٦ وتذكرة الحفاظ ج ٢/٤٢٨.
  - (٢) انظر: تاريخ بغداد ج ١١/٤٦٠ وتهذيب الكمال ج ٧/٣٥١ وتهذيب التهذيب ج ٧/٣٥٠ - سير اعلام النبلاء ج ١١/٤٥ وتذكرة الحفاظ ج ٢/٤٢٨.
  - (٣) انظر: المصدر السابق وطبقات السبكي ج ٢/١٤٦.
  - (٤) انظر: تاريخ بغداد ج ١١/٤٦٣، وتهذيب الكمال ج ٢/٩٨٠ وسير اعلام النبلاء ج ١١/٤٦ وطبقات السبكي ج ٢/١٤٧ وتذكرة الحفاظ ج ٢/٤٢٨.

## « إذا قامت الخيل لم يجلس مع الرجالة »

هذا التعبير استعمله أيضا ابن عيينة في توثيق علي بن المديني وهو تشبيه لطيف استعمله للمقارنة في الحفظ والعلم والاتقان بين علي بن المديني وابن الشاذكوني<sup>(١)</sup>.

قال حفص بن محبوب الخزاعي: « كنت عند سفيان بن عيينة ومعنا علي بن المديني، وابن الشاذكوني، فلما قام - يعني ابن المديني - قال - يعني سفيان بن عيينة: « إذا قامت الخيل لم يجلس مع الرجالة »<sup>(٢)</sup>.

وأراد رحمه الله بالخيل الذين يركبون الخيل.

وهذا من استعمال العرب. فالخيل في الأصل اسم للافراس والفرسان جميعا قال تعالى: ﴿وَمَنْ رِبَاطَ الْخَيْلِ﴾ ويستعمل كل واحد منهما منفردا نحو ما روى يا خَيْلَ اللَّهِ ارْكَبِي أَي يا فُرْسَانَ خَيْلَ اللَّهِ ارْكَبِي

---

(١) الشاذكوني: الحافظ الشهير أبو أيوب سليمان بن داود المنقري البصري من افراد الحافظين الا انه واه قال ابن معين جربت عليه الكذب، قال عبيدان: معاذ الله ان يتهم انما كان قد ذهبت كتبه فكان يحدث حفظاً ت ٢٣٤ هـ.

انظر: تذكرة الحفاظ ج ٤٤٨/٢ والكامل لابن عدي ج ١١٤٢/٣.

(٢) انظر: تاريخ بغداد ج ٤٦٠/١١، وتهذيب الكمال ج ٩٨٠/٢ وتهذيب التهذيب ج ٣٥١/٧.



فحذف للعلم اختصارا فهذا للفرسان<sup>(١)</sup>. والخيالة بالتشديد أصحاب الخيول، والرجالة هم المشاة على الأقدام<sup>(٢)</sup>.

وورد في قوله تعالى: ﴿فان خفتم فرجالا أو ركبانا﴾<sup>(٣)</sup> والمشاة - الرجالة - هم الذين يقع عليهم عبء الاصطدام المباشر مع العدو، وفرق الخيالة تكون بمحاذاتهم للذب عنهم، وكان الذين يركبون الخيل هم امراء المشاة - الرجالة - لكي يسهل عليهم الانتقال في المعركة بين الجيش لذلك يقول الجاحظ: «وقائد الرجالة لا يكون الا فارسا<sup>(٤)</sup> وقد استعمل الرسول الكريم هذا التنظيم في غزواته فقد جعل على الرجالة يوم أحد عبد الله بن جبير رضي الله عنه<sup>(٥)</sup>.

ولأهمية الفارس وأثره في المعركة، ودور فرسه جعل الرسول الكريم لفرسه سهمين ولصاحبه سهما بينما الرجالة جعل لكل واحد منهم سهما واحدا<sup>(٦)</sup>.

وعليه فابن عيينة وفق في تشبيهه المقارن هذا كل التوفيق، والنقاد الذين قارنوا بين الاثنيين - ابن المديني والشاذكوني - جعلوها كما هو الحال بين أمير الخيالة في قوة شكيمته وشدة بأسه، وصولاته وجولاته، وبين أحد جنده الذين يأتمرون بأمره وينفذون تخطيطه.

---

(١) انظر: النهاية لابن الأثير ج ٢/٩٤ ويقول: وهذا من أحسن المجازات وألطفها، ولسان العرب ٢٣١/١١، وتاج العروس ٣١٥/٧ مادة (خييل).

(٢) انظر: تاج العروس ج ٧/٣٣٦.

(٣) سورة البقرة، آية ٢٣٩.

(٤) انظر: رسائل الجاحظ ٣٣/١ وديوان الجند ص ٣٥١ - ٣٥٢.

(٥) انظر: صحيح البخاري (كتاب الجهاد) - فتح الباري ١٦٣/٦ حديث (٣٠٣٩).

(٦) انظر: صحيح البخاري - فتح الباري - ٦٧/٦ حديث (٢٨٦٣).

قال أبو داود: «علي بن المديني خير من عشر آلاف مثل الشاذكوني»<sup>(١)</sup>.

وقال عباس العنبري - ت ٢٤٠ هـ الشاذكوني اعلم بصغير الحديث وعليّ بجليله.

ومقارنة عباس العنبري لا شك واضحة فالحديث الطويل مشاكله أكثر كوقوع التصحيف، واختلاف الألفاظ والمعاني، ووجود الغريب، وتنوع الفقه وكثرة المسائل.

ويرى الإمام أحمد ان الشاذكوني كان يتميز عن غيره من النقاد الحفاظ بحفظه للأبواب فقال: «كان أعلمنا بالرجال يحيى بن معين، واحفظنا للأبواب سليمان الشاذكوني وكان علي بن المديني احفظنا للطوال»<sup>(٢)</sup>. وكان الإمام أحمد يذهب اليه كي يستفيد منه في نقد الرجال<sup>(٣)</sup> ومع ما قيل فيه من مدح حفظه والثناء عليه ومعرفته بالرجال فهو متهم بالكذب، ولا يتورع من وضع الحديث إذا ما أُخرج وأُفحم في مناظرة أحد النقاد أو الحفاظ.

قال صالح جَزْرَة: «قال لي أبو زرعة الرازي ببغداد أريد أن اجتمع مع سليمان الشاذكوني فأناظره قال صالح: فذهبت اليه فلما دخل عليه قلت له: هذا أبو زرعة الرازي اراد مذاكرتك فتذاكرا حديث

---

(١) انظر: تاريخ بغداد ج ١١/٤٦٤ وتهذيب الكمال ج ٢/٩٨٠ وتهذيب التهذيب ج ٧/٣٥٣.

(٢) انظر: تاريخ بغداد ج ٩/٤١ وتذكرة الحفاظ ج ٢/٤٨٨، وسير اعلام النبلاء ج ١٠/٦٨٠.

(٣) انظر: تاريخ بغداد ج ٩/٤١ وسير اعلام النبلاء ج ١٠/٦٧٩.

(٤) انظر: المصادر السابقة ولسان الميزان ج ٣/٨٤.

أستار الكعبة وما قطع منها، فكان الشاذكوني يضع الأسانيد في الوقت ويذاكره بها فتحير أبو زرعة وسكت، فلما قمنا من عنده قال لي أبو زرعة: اغتممت والله مما فعل هذا الشيخ! فقلت له هذه الأحاديث وضعها الساعة، ولو ذاكرته بشيء آخر لوضع مثلها»<sup>(١)</sup>.

ومن كان هذا حاله لا يرقى الى مستوى علي بن المديني إمام النقد والحفظ بالجملة، وصدق أبو داود حيث قال: ابن المديني خير من عشرة آلاف مثل الشاذكوني، وصدق ابن عيينة في قوله: «إذا قامت الخيل لم يجلس مع الرجالة» فأين الثرى من الثريا؟!!

والقصد أن عبارة ابن عيينة أراد بها التمييز بين الاثنين في العلم وأنها لا يستويان كما لا يستوي الفارس والراجل هذا مع أن الشاذكوني لم يكن قد عرف بالوضع في بداية الطلب وإنما حدث له ذلك بعد أن اشتهر فصار يستكثر من الحديث تحقيقاً لهوى النفس في الاغراب على المنافس وإفحام المجادل.

---

(١) انظر: تاريخ بغداد ج ٤٦/٩، وانظر اقوال النقاد الأخرى التي تدل على وضعه الحديث أو قولهم في تكذيبه تاريخ بغداد ج ٤٣/٩ - ٤٧ وسير أعلام النبلاء ج ٦٨١/١٠ - ٦٨٢ ولسان الميزان ج ٨٤/٣ - ٨٨، وذكر ما روه الخطيب بلفظ آخر (.....) فما زال يذاكره أي أبو زرعة - حتى عجز الشاذكوني وأعياه امره فألقى عليه حديثاً من حديث الرازيين فلم يعرفه أبو زرعة، فقال الشاذكوني: يا سبحان الله الا تحفظ حديث أهل بلدك؟! هذا حديث مخرجه من عندهم ولا تحفظه وأبو زرعة ساكت والشاذكوني يجهمه ويرى من حضر أنه قد عجز عنه فلما خرجنا جعل أبو زرعة يقول: لا أدري من أين جاء هذا الحديث؟ قال: فقلت: انه وضعه في الوقت ليخجلك قال: هكذا؟ قلت: نعم. قال: فسرى عنه « قلت: كان ينبغي على المحافظ صالح جزرة ان يفضح الشاذكوني في مجلس العلماء ما دام يعرف بوضعه الا اللهم ان كان يحشاه؟!»

وانظر: قول البخاري فيه: «هو عندي اضعف من كل ضعيف».

## «يُسْتَسْقَى بِحَدِيثِهِ وَيَنْزِلُ الْقَطْرُ مِنَ السَّمَاءِ بِذِكْرِهِ»

هذا التعبير استعمله الإمام أحمد في توثيق (ع) صفوان بن سليم المدني<sup>(١)</sup>.

قال أبو بكر بن أبي الخصب<sup>(٢)</sup>: ذكر عند أحمد بن حنبل صفوان ابن سليم فقال: هذا رجل يُسْتَسْقَى بِحَدِيثِهِ وَيَنْزِلُ الْقَطْرُ مِنَ السَّمَاءِ بِذِكْرِهِ<sup>(٣)</sup>.

والإمام أحمد قال هذا القول لثقة صفوان وصحة حديثه وقد وثقه كبار النقاد الآخرين مثل علي بن المدني، وأبي حاتم، والعجلي والنسائي

---

(١) (ع) الإمام الثقة الحافظ الفقيه أبو عبد الله، وقيل أبو الحارث صفوان بن سليم مولى حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، وكان ثقة حجة من أعلام الورى، قال أبو ضمرة: رأيت له ولو قيل له الساعة غدا ما كان عنده مزيد عمل ت ١٣٢ هـ. انظر: تذكرة الحفاظ ١٣٤/١، وتهذيب التهذيب ٤٢٥/٤ وحلية الاولياء ١٥٨/٣.

(٢) لعله أحمد بن الخصب بن عبد الرحمن ذكره أبو بكر الخلال فقال: مشهور بطرسوس كان له حلقة فقه ورئيس قومه نقل عن امامنا مسائل جيادا هذا ما وقفت عليه في تلاميذ الإمام أحمد كما في طبقات الحنابلة ٤٢/١، والمنهج الأحمد ٣٥٦/١، ومناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ص ١٢٥ وإلا فيكون آخر لم أقف عليه وورد في تاريخ دمشق ج ٣٣٣/٨ (أبو بكر بن أبي الخصب) وورد في تهذيب تاريخ دمشق ج ٤٣٦/٦ (وروى الخطيب!؟).

(٣) انظر: تاريخ دمشق ج ٣٣٣/٨، وتهذيب تاريخ دمشق ٤٣٦/٦ وتهذيب الكمال ٦٠٨/٢ وتهذيب التهذيب ٤٢٥/٤ وفيه (الخصيب) وفي سير اعلام النبلاء ج ٣٦٥/٥ وعن أحمد ابن حنبل قال من الثقات، يستشفى بحديثه، وينزل القطر من السماء بذكره وفي تذكرة الحفاظ ١٣٤/١ قال أحمد بن حنبل: ثقة من خيار عباد الله تعالى يستنزل بذكره القطر وفي التحفة اللطيفة ٢٤٠/٢ كذلك دون قوله (تعالى).

وابن سعد وقال كان ثقة كثير الحديث، عابداً. وقال يعقوب بن شيبة:  
ثبت ثقة مشهور بالعبادة<sup>(١)</sup>.

الا ان بعضهم - المفضل بن غسان الغلابي ثقة ت ٢٥٦ هـ - قال  
عنه: كان يقول بالقدر<sup>(٢)</sup>.

روى له البخاري في مواضع عديدة من صحيحه<sup>(٣)</sup>، وكذلك الإمام  
مسلم<sup>(٤)</sup>.

والقصد أن مراد الإمام أحمد الاستسقاء بحديثه القطع بصدور  
الكلام عن المصطفى صلى الله عليه وسلم، فالدعاء بالمأثور الصحيح أولى،  
ويُقترَن تصحيح حديثه بما عرف عنه من عبادة وصلاح يليقان بجمال  
حديث رسول الله ﷺ واستعمله أبو بكر بن الخاضبة<sup>(٥)</sup> في توثيق ابن  
الطيوري<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر: المصادر السابقة والتاريخ الكبير ج ٢ / ق ٣٠٧/٢-٣٠٨ وطبقات ابن  
سعد/القسم المتم لتابعي أهل المدينة ص ٣٢٤، والجرح والتعديل ج ٢/ق ١/٤٢٣ -  
٣٢٤ وأورد قول أحمد الآخر (ثقة من خيار عباد الله الصالحين) والتعديل والتجريح  
ج ٢/٧٨٨ - ٧٨٩.

(٢) انظر: تاريخ دمشق ج ٨/٣٣٣، وتهذيب تاريخ دمشق ج ٦/٤٣٦ وسير أعلام النبلاء  
ج ٥/٣٦٥ وتهذيب الكمال ج ٢/٦٠٨، وتهذيب التهذيب ج ٤/٤٢٦.

(٣) انظر: التجريح والتعديل ج ٢/٧٨٨، ورجال صحيح البخاري للاباذي ١/٣٦٣  
ورجال الصحيحين ج ١/٢٢٣.

(٤) انظر: رجال صحيح مسلم ج ١/٣١٧.

(٥) هو الشيخ الإمام المحدث الحافظ. الصادق القدوة بركة المحدثين أبو بكر محمد بن  
أحمد بن عبد الباقي بن منصور البغدادي الدَّقَّاق عرف بابن الخاضبة قال ابن النجار:  
كان ورعا تقيا، زاهداً ثقة محبوباً الى الناس، روى السير.

نسخ (صحيح مسلم) بالاجرة سبع مرات، ووصفه الذهبي بأنه متوسط في الفن  
ت ٤٨٩ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء ١٩/١٠٩ والمنتظم ٩/١٠١، والمستفاد من ذيل  
تاريخ بغداد ٥ - ٦.

(٦) الشيخ الإمام، المحدث العالم المفيد، بقية النقلة الكثيرين أبو الحسين المبارك ابن عبد  
الجبَّار بن أحمد بن القاسم بن أحمد البغدادي الصيرفي ابن الطيوري وصفه السمعاني =

فقال: ابن الطيوري من يستسقى بمحدثه<sup>(١)</sup>.

وابن الخاضبة قال هذا القول في شيخه لما يتمتع به من سمعة عالية لدى المحدثين فكلهم اتنى عليه ووثقه الا ما نقل عن المؤتمن الساجي<sup>(٢)</sup>.

قال السمعاني: كان المؤتمن الساجي سيء الرأي فيه، وكان يرميه بالكذب ويصرح بذلك، وما رأيت أحداً من مشايخنا<sup>(٣)</sup> الثقات يوافقه فاني سألت جماعة مثل عبد الوهاب الانماطي - ثقة متقن (ت: ٥٣٨هـ) وابن ناصر - ثقة ت. ٥٥٠هـ وغيرها فأحسنوا عليه الثناء وشهدوا له بالطلب والصدق والأمانة<sup>(٤)</sup>.

= بأنه كان محدثاً مكثراً صالحاً، أمينا صدوقاً صحيح الأصول صينياً ورعاً وقوراً، حسن السمعة، كثير الخير، كتب الكثير، وسمع الناس بإفادته، ومتمعه الله بما سمع حتى انتشرت عنه الرواية كان عنده نحو ألف جزء بخط الدارقطني و(٨٤) مصنف لابن أبي الدنيا ت. ٥٠٠هـ عن ٩٠ سنة. انظر: سير أعلام النبلاء ج ١٩/٢١٣ - ٢١٦، الانساب ٢٠٩/٤، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ص ٢٢٣ - ٢٢٦، ولسان الميزان ٩/٥ - ١٢.

(١) انظر: المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ص ٢٢٤، وفي سير أعلام النبلاء ج ١٩/٢١٥، ولسان الميزان ج ١٠/٥ قال ابن الخاضبة: «شيخنا أبو الحسين - وفي اللسان الحسن - ممن يستسقى بمحدثه» ويبدو أن ما في المستفاد لابن الدمياطي هو الصواب، وتصحّف في سير أعلام النبلاء واللسان.

(٢) المؤتمن بن أحمد بن علي بن الحسين الربيعي الديرعاقولي البغدادي المعروف بالساجي حافظ حجة قال عنه السلفي: حافظ متقن لم أر أحسن قراءة للحديث منه..... ت ٥٠٧هـ. انظر: تذكرة الحفاظ ١٢٤٦ - ١٢٤٨.

(٣) قال ابن ناصر: حدثنا الثقة الثابت الصدوق أبو الحسين.

انظر: سير أعلام النبلاء ج ١٩/٢١٥، والتقييد لابن نقطة ج ٢/٢٣٨ - ٢٣٩ ولسان الميزان ج ١٠/٥.

(٤) انظر: المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ص ٢٢٤ - ٢٢٥ ولسان الميزان ج ١٠/٥، وسير اعلام النبلاء ج ١٩/٢١٤.

وقال ابن الجوزي في المنتظم ١٥٤/٩ (وذكر عن المؤتمن انه كان يرميه بالكذب وهذا شيء ما وافقه فيه أحد).

ويبدو ان السبب الذي حمل الساجي على تكذيبه هو ادعاؤه السماع ثم لما بين سماعه وعذره، أقره الساجي وقبل عذره يقول السلفي - أبو طاهر ت ٥٧٦ هـ - كتبت عنه فأكثر، وأخرج لي في جملة ما أخرج في سنة أربع وتسعين أي واربعمئة، جزءاً من حديث ما روى الخطابي<sup>(١)</sup> كان يرويه عن أبي بكر النمط<sup>(٢)</sup> المقرر عنه فكتبت، وكان سماعاً ملحقاً بخطه<sup>(٣)</sup>، فحضرنا المجلس للقراءة على العادة فأعطيته المؤتمن الساجي فنظر فيه فرأى الالحاق فقال لي: رأيت هذا التسميع؟ قلت: نعم والشيخ ثقة جليل القدر، ربما نقله من نسخة أخرى وما ذكره ولا أحال عليه، فقال: نعم يحتمل منه لأنه ثقة كبير. ثم رأيت بعد ذلك من هذا الخط غير جزء ابن النمط، أراني المؤتمن ومحمد بن منصور السمعاني<sup>(٤)</sup>، وكان أبو نصر محمود الأصبهاني<sup>(٥)</sup> حاضراً فذكر أنه وقف على مثل هذا

(١) لعله يريد الإمام المفيد المحدث حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي ت ٣٨٨ هـ.

انظر: تذكرة الحفاظ ج ٣/١٠٢٠.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) وذكر ابن النجار - كما في المستفاد - ص ٢٢٥ ان بعض الحديثين محمد بن علي بن فولاذ الطبري وغيره تكلموا في سماعه في مجلس من مجالسهم، وانه اخرج سماعه في جزاة فقالوا له: فأين كان الى الساعة؟ قال: كان قد ضاع وجدته الآن.

(٤) هوتاج الإسلام العلامة الحافظ الأوحى أبو بكر محمد بن الإمام أبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي السمعاني والد سيد الحافظ أبي سعد السمعاني كان بارعاً في الحديث ومعرفة والفقه ودقائقه، والأدب وفنونه والتاريخ والنسب ت ٥١٠ هـ.

انظر: سير أعلام النبلاء ج ١٩/٣٧١.

(٥) هو محمود بن الفضل بن عبد الواحد الإمام الحافظ مفيد الطلبة ببغداد، أبو نصر الأصبهاني الصبّاح كان حافظاً ثقة ت ٥١٢ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء ج ١٩/٣٧٤.

قال: والعلة فيه انه صاحب كتب كثيرة<sup>(١)</sup> تنقل من نسخة الى نسخة أخرى ولا يذكر الطبقة وكذا التسميع اتكالا على ثقته وحلف أبو نصر الله أنه رأى مثل ذلك في اجزائه، ثم وجد في كتبه الأصول التي نقل منها وأنا بعدُ وقفت على مثل ما ذكره أبو نصر فالله أعلم<sup>(٢)</sup>.

---

(١) قال الحافظ في لسان الميزان ج ١٠/٥ وأكثر عنه السلفي، وانتقى عليه مئة جزء تعرف بالطيوريات. ومنه نسخة في المكتبة الظاهرية تحت رقم ٣٢٠ حديث في ٢٨٦ ورقة.

انظر: المنتخب من مخطوطات الحديث ص ٣٠٢.  
(٢) انظر: المستفاد من تاريخ بغداد للدمياطي ص ٢٢٥ - ٢٢٦.



## « يستسقى به »

واقصر الإمام ابن عيينة على جزء من هذا التعبير في توثيق محمد ابن عجلان ويزيد بن يزيد.

قال عبد الله بن أحمد: سمعت أبي يقول: قال ابن عيينة: حدثنا رجلان صالحان يستسقى بهما ابن عجلان، ويزيد بن يزيد بن جابر<sup>(١)</sup>.

وابن عيينة أراد بتعبيره هذا الثناء عليها من حيث الدين والعبادة - وهما كذلك - واراد أيضا تعديلها من حيث الرواية ويؤيد ذلك ما روى عنه في توثيقها.

أما (م د ت ق) يزيد بن يزيد بن جابر الأزدي، الدمشقي (ت ١٣٤هـ) فهو من كبار الأئمة الأعلام، ذكر للقضاء مرة فإذا هو أكبر من القضاء<sup>(٢)</sup>.

ذكره ابن حبان فقال: كان من خيار عباد الله تعالى<sup>(٣)</sup>.

---

(١) انظر: العلل ومعرفة الرجال ج ١/١٤٤ رقم (٧٠٣)، ج ١/٥٥ رقم (٨٣) واکمال تهذيب الکمال ٥ - ب نسخة فيض فيض الله أفندي.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء ج ٦/١٥٨ وتهذيب التهذيب ج ١١/٣٧١ وفي تاريخ أبي زرعة الدمشقي ١/٢٠٣ قال هشام بن عبد الملك: من لقضاء الجنند؟ قالوا: يزيد بن يزيد بن جابر قال: ليس اليه من سبيل. وكان هشام قد اصحبه معاوية بن هشام.

(٣) انظر: الثقات ج ٧/٦١٩ وتهذيب الکمال ٣/١٥٤٦ وتهذيب التهذيب ج ١١/٣٧١.

وروى عن ابن عيينة أنه قال عنه: «كان يزيد ثقة عالما حافظا لا أعلم مكحولا خلف مثله الا ما ذكره ابن جريج<sup>(١)</sup> عن سليمان بن موسى»<sup>(٢)</sup>.

وقال عنه فيما رواه ابن أبي حاتم بسنده اليه: «كان حسن الهيئة حسن النحو كانوا يقولون لم يكن في أصحاب مكحول مثله»<sup>(٣)</sup>.  
ووثقه عدد من النقاد كإبن معين والنسائي وأبي داود<sup>(٤)</sup>.  
ولم يُكَيِّنْهُ الا ابن قانع<sup>(٥)</sup>.

- 
- (١) عبد الملك بن عبد العزيز ثقة فقيه ت ١٥٠ هـ.
  - (٢) انظر: تهذيب الكمال ج ٣/١٥٤٥ سير أعلام النبلاء ج ٦/١٥٨ وتهذيب التهذيب ج ١١/٣٧٠.
  - وسليمان هو (م ٤) بن موسى الأموي مولاهم الدمشقي الأشدق صدوق فقيه في حديثه بعض لين وخولط قبل موته بقليل - من الخامسة - انظر: تقريب التهذيب ص ٢٥٥ ت ١١٥ أو ١١٩ هـ.
  - قال أبو حاتم: عمله الصدق وفي حديثه بعض الاضطراب ولا أعلم أحدا من أصحاب مكحول افقه منه ولا أثبت منه.
  - (٣) انظر: الجرح والتعديل ج ٢/١٤٢/١ ق/٢ وتهذيب التهذيب ج ٤/٢٢٧.
  - (٤) انظر: الجرح والتعديل ج ٤/٢٩٦/٢ ق/٤ وتهذيب الكمال ج ٣/١٥٤٥ سير أعلام النبلاء ج ٦/١٥٨ وتهذيب التهذيب ج ٤/٢٢٧.
  - (٥) انظر اقوالهم في الجرح والتعديل ج ٤/٢٩٦/٢ ق/٤، وتهذيب الكمال ج ٣/١٥٤٥ - ١٥٤٦ - وتهذيب التهذيب ج ١١/٣٧٠ - ٣٧١.
  - (٥) انظر: ميزان الاعتدال ج ٤/٤٤٢ ولم أقف على الموضوع الذي لينه فيه ابن قانع عبد الباقي بن قانع بن مرزوق الأموي البغدادي (ت ٣٥١ هـ) صاحب (معجم الصحابة) منه نسخة في كوبرلي رقم (٣٥٢) يقع في ١٩٥ صفحة عدا الساقط منه، ونسخة اخرى في الظاهرية.

## « من ثقات الثقات »

ومن الأقوال النادرة أو قليلة الاستعمال التي قيلت فيه .  
ما رواه الآجري عن شيخه أبي داود السجستاني أنه قال: « يزيد بن  
يزيد بن جابر وعبدالرحمن بن يزيد بن جابر من ثقات الثقات اجازته  
الوليد بمخمين ألف دينار وذكر القضاء فاذا هو أكبر من القضاء »<sup>(١)</sup> .  
أما (خت م ٤) محمد بن عجلان المدني القرشي (ت ١٤٨ هـ) فهو  
الإمام القدوة الصادق بقية الاعلام العاملين، كان فقيها مفتيا، عابدا  
صدوقا، كبير الشأن، له حلقة كبيرة في مسجد رسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup> .  
روى ابن أبي حاتم بسنده الى ابن عيينة انه قال: « حدثنا محمد بن  
عجلان وكان ثقة »<sup>(٣)</sup> .  
وروى بسنده ايضا الى أحمد انه قال عنه ثقة وكان ابن عيينة يثنى  
على محمد ابن عجلان<sup>(٤)</sup> .

- 
- (١) انظر: تهذيب الكمال ج ٣/١٥٤٦، وتهذيب التهذيب ج ١١/٣٧١ ولم أقف على قول  
أبي داود في الجزء المطبوع.  
(٢) انظر: سير اعلام النبلاء ج ٦/٣١٧ - ٣١٨ .  
(٣) انظر: العلل ومعرفة الرجال ج ١/٦٩ - ٢٩٣ والجرح والتعديل ج ٤/١٤٩،  
وتهذيب الكمال ج ٣/١٢٤٣، وتهذيب التهذيب ج ٩/٣٤١ - ٣٤٢ .  
(٤) انظر: المصادر السابقة والعلل ج ١/٢٣٧ .

ووثقه احمد وابن معين وأبو حاتم وأبو زرعة والنسائي<sup>(١)</sup>.  
وانما تكلم فيه لسوء حفظه، قال الحاكم: أخرج له مسلم في كتابه  
ثلاثة عشر حديثا كلها شواهد، وقد تكلم المتأخرون من أئمتنا في سوء  
حفظه<sup>(٢)</sup>.

والسبب الذي حمل هؤلاء النقاد على القول بسوء حفظه روايته  
صحيفة سعيد المقبري<sup>(٣)</sup>.

قال يحيى القطان: «لا أعلم الا أني سمعت ابن عجلان يقول: كان  
سعيد المقبري يحدث عن أبيه عن أبي هريرة، وعن رجل عن أبي هريرة  
فاختلطت عليّ فجعلتها عن أبي هريرة»<sup>(٤)</sup>.

---

(١) انظر: المصادر السابقة والتاريخ للدوري ٥٣٠/٢ - ٥٣١ والمرج والتعديل  
ج ٤/١ ق ٥٠/١ وسير أعلام النبلاء ج ٦/٣٢٠، وميزان الاعتدال ج ٣/٦٤٤ ولما ذكر  
الذهبي في سير أعلام النبلاء من وثقه قال: (وأبو حاتم الرازي مع تعنته في نقد  
الرجال).

(٢) انظر: ميزان الاعتدال ج ٣/٦٤٤، وسير أعلام النبلاء ج ٦/٣٢٠ وقال الحافظ ابن  
خجر في تهذيب التهذيب ج ٩/٣٤٢ «قلت انما أخرج له مسلم في المتابعات ولم يحتج  
به» وذكر ابن منجويه (ت ٤٢٨ هـ) المواضع التي خرج فيها مسلم عنه في الصحيح  
الإيمان، الصلاة، الزكاة، الحج، البيوع، الاحكام، الجهاد، ذكر الجن والفضائل.

انظر: رجال صحيح مسلم ج ٢/١٩٩ - ٢٠٠.  
(٣) (ع) سعيد بن أبي سعيد المقبري أبو سعد المدني ثقة ت في حدود ١٢٠ هـ.

انظر: تقريب التهذيب ص ٢٣٦.  
(٤) انظر: التاريخ الكبير ج ١/١٩٧/١ ق ١٩٧/١ والتاريخ الصغير ج ٢/٧١ وسير اعلام النبلاء  
ج ٦/٣٢٢ وفي ميزان الاعتدال ج ٣/٦٤٥ عزا الذهبي هذا النص الى الضعفاء  
المطبوع باسم (التاريخ الصغير) بلفظ (فجعلتها) وفي ميزان الاعتدال «فجعلها» وفي  
سير أعلام النبلاء (....) وانه لم يتقن أحاديث المقبري، عن أبيه، وأحاديث المقبري،  
عن أبي هريرة، يعني أنه ربما اختلط عليه هذا بهذا، واورد الخبر مغلطي في اكمال  
تهذيب الكمال ورقة ٥ - ب - .

وعقب الحافظ الذهبي بعد ان نقل هذا الخبر بقوله: كذا في نسختي بالضعفاء للبخاري وعندي في مكان آخر أنّ ابن عجلان كان يحدث عن سعيد، عن أبيه عن أبي هريرة، وعن رجل عن أبي هريرة، فاختلف عليه فجعلها عن أبي هريرة قلت: فهذا أشبه، والا لكان الغمزُ من القطان يكون في المقبري، والمقبري صدوق، إنما يروي عن أبيه، عن أبي هريرة، وعن أبي هريرة نفسه، ويفصل هذا من هذا<sup>(١)</sup> ولكن النص الأول سليم المعنى أيضاً لأن الجملة (فاختلطت عليّ) ليست معطوفة على « يحدث » فلا يكون الغمز الا في ابن عجلان في الموضعين معا.

---

(١) انظر: ميزان الاعتدال ج ٣/٦٤٥.

## « رأي ابن حبان في صحيفة المقبري »

ولقد دافع ابن حبان عن ابن عجلان وبرر الاختلاف في روايته لهذه الصحيفة بعد أن نقل قول القطان فيها: « وقد سمع سعيد المقبري من أبي هريرة، وسمع عن أبيه، عن أبي هريرة فلما اختلط على ابن عجلان صحيفته ولم يميّز بينها اختلط فيها وجعلها كلها عن أبي هريرة وليس هذا مما يوهي الإنسان به لأن الصحيفة كلها في نفسها صحيحة، فما قال ابن عجلان، عن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة، فذلك مما حمل عنه قديما قبل اختلاط صحيفته عليه، وما قال عن سعيد عن أبي هريرة فبعضها متصل صحيح وبعضها منقطع لأنه اسقط أباه منها فلا يجب الاحتجاج عند الاحتياط الا بما يروي الثقات المتقنون عنه، عن سعيد، عن أبيه عن أبي هريرة، وإنما كان يوهي أمره ويضعف لو قال في الكل، سعيد، عن أبي هريرة فإنه لو قال ذلك لكان كاذبا في البعض لأن الكل لم يسمعه سعيد عن أبي هريرة فلو قال ذلك لكان الاحتجاج به ساقطا على حسب ما ذكرناه»<sup>(١)</sup>.

---

(١) انظر: الثقات لابن حبان ج ٧/٣٨٧، واكمال تهذيب الكمال نسخة فيض الله ه - ب - ٦ - أ وتهذيب التهذيب ج ٩/٣٤٢ باختصار.

ويجيب القطان وان انتقده في شأن الصحيفة فقد وثقه في موضع آخر فقال: «لا عيب فيه وهو أحد الثقات الا أنه سوى أحاديث المقبري»<sup>(١)</sup> وروى عنه<sup>(٢)</sup> ونقل عنه أيضاً أنه قال: «كان مضطرباً في حديث نافع»<sup>(٣)</sup>.

واعتبر النقاد أحاديث ابن عجلان من الأحاديث الحسان ان لم تكن من الصحاح.

قال الحافظ الذهبي: «وقد ذكرت ابن عجلان في «الميزان» فحديثه ان لم يبلغ رتبة الصحيح فلا ينحط عن رتبة الحسن. والله أعلم»<sup>(٤)</sup>.  
وأما الحافظ ابن حجر فقال عنه: «صدوق الا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة»<sup>(٥)</sup>.

فحكم الحافظ ابن حجر على أحاديث ابن عجلان بالحسن عامة، وأما أحاديثه التي يروها من الصحيفة فلا يحتج الا بما يرويه الثقات عنه - والله أعلم.

- 
- (١) انظر: اكمال تهذيب الكمال ورقة ٦ - ب - في نهاية الترجمة في الهامش.  
(٢) انظر: تهذيب الكمال ١٢٤٣/٣، والجرح والتعديل ٤٩/١٥/٤، وتهذيب التهذيب ج ٣٤١/٩.  
وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ج ٦٤٤/٣ «قلت: والثلاثة المسمون - أي مالك وشعبة، ويجيب القطان - قل ما روؤوا عنه».  
وانظر: اكمال تهذيب الكمال ورقة ٦ - ب - وتهذيب التهذيب ٣٤٢/٩.  
قول الساجي حيث قال لم يحدث عنه مالك الا يسيراً.  
(٣) في الضعفاء للعقيلي ج ١١٨/٤ قال يجيب القطان: «كان ابن عجلان مضطرب الحديث في حديث نافع ولم يكن له تلك القيمة عنده» وسير اعلام النبلاء ج ٣١٩/٦، وتهذيب التهذيب ٣٤٢/٩.  
(٤) انظر: سير اعلام النبلاء ج ٣٢٢/٦.  
(٥) انظر: تقريب التهذيب ص ٤٩٦.

## « ياقوتة بين العلماء » « الياقوت الأحمر »

ومن أقوال النقاد النادرة أو قليلة الاستعمال فيه قولهم: « ياقوتة بين العلماء » و« الياقوت الاحمر ».

فقد روى أبو حاتم، عن بعض مشيخته ان ابن المبارك قال: «لم يكن بالمدينة أحد أشبه بأهل العلم من ابن عجلان كنت أشبهه بالياقوتة بين العلماء»<sup>(١)</sup>.

وروى أيضاً عن يحيى بن المعيرة أنه قال: «زعم<sup>(٢)</sup> جرير قال: ما رأيت من المدنيين من يشبه ابن عجلان، كان مثل الياقوت الأحمر»<sup>(٣)</sup>.

والياقوت من الجواهر، معروف فارسي معرّب، وهو فاعول، الواحدة ياقوتة، والجمع اليواقيت وهو أقسام كثيرة أجوده الاحمر الرماني<sup>(٤)</sup>.

واستعمل هذا التعبير أيضاً امير المؤمنين في الحديث سفيان الثوري حيث وصف به (خ د س) الثقة الفقيه العابد المعافى بن عمران الأزدي الفهمي الموصلي (ت ١٨٥ هـ).

- 
- (١) انظر: المرجح والتعديل ج ٤/١ق/٤٩ - ٥٠، وسير أعلام النبلاء ج ٦/٣١٩.
  - (٢) لعل المراد به جرير بن عبد الحميد الضبي ثقة ت ١٨٨ هـ فقد روى عن عدد من المدنيين.
  - (٣) انظر: المرجح والتعديل ج ٤/١ق/٥٠.
  - (٤) انظر: لسان العرب ج ٢/١٠٩ وتاج العروس ج ١/٥٩٨ مادة (يقت)، والمعتمد في الادوية المفردة ص ٥٥١.



فقد روى ابن أبي حاتم بسنده الى أحمد بن يونس أنه قال: «كان سفيان الثوري يسمى المعافى بن عمران ياقوتة العلماء»<sup>(١)</sup>.

وهذا النعت تابعه فيه الذهبي فقال: «الإمام شيخ الإسلام ياقوتة العلماء»<sup>(٢)</sup> وقال: «وكان من أئمة العلم والعمل، قل أن ترى العيون مثله»<sup>(٣)</sup>.

وقال بشر الحافي: قال الاوزاعي وقد اجتمع عنده المعافى وابن المبارك، وموسى ابن أعين: هؤلاء أئمة الناس لكن لا أقدم على الموصلي أحدا<sup>(٤)</sup>.

ومن توقيف شيخه سفيان الثوري له أنه قال: «امتحنوا أهل الموصل بالمعافى فإن ذكروه يعني بخير قلت: هؤلاء أصحاب سنة وجماعة، ومن عابه قلت: هؤلاء أصحاب بدع»<sup>(٥)</sup>.

---

(١) انظر: الجرح والتعديل ج ٤/١٠٠/٤٠٠ وفي طبقات ابن سعد ج ٧/٤٨٧ (الياقوتة وزاد، وكان يفتخر به أهل الموصل) ولعل الاضافة من ابن سعد، وروى الخطيب في تاريخ بغداد ج ١٣/٢٢٨ القول الأول، وروى أيضا بسنده الى بشر قال: (كان سفيان الثوري يقول للمعافى: انت معافى كأسمك وكان يسميه الياقوتة).

وروى اليه أيضا.... اذا ذكر المعافى قال ذلك الياقوتة.

وانظر: تهذيب الكمال ج ٣/١٣٤٠، وتذكرة الحفاظ ١/٢٨٧، ٢٨٨ وتهذيب التهذيب ١٠/٢٠٠.

حتى قيل لبشر: نراك تعشق المعافى؟ قال: وما لي لا أعشقه وقد كان سفيان الثوري يسميه الياقوتة». انظر: سير أعلام النبلاء ج ٩/٨٣.

(٢، ٣) انظر: سير أعلام النبلاء ج ٩/٨٠، ٨١.

(٤) انظر: اكمال تهذيب الكمال لمغلطاي ١١٦ - ب - وتذكرة الحفاظ ج ١/٢٨٨ وسير أعلام النبلاء ٩/٨٢ باختصار.

(٥) انظر: اكمال تهذيب الكمال لمغلطاي ورقة ١١٦ - ب - وأكتفى المزي في تهذيب الكمال ج ٣/١٣٤٠ والذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٩/٨٢، وابن حجر في تهذيب التهذيب ج ١٠/٢٠٠ بقوله: «امتحنوا أهل الموصل بالمعافى».

ومن توقيير وتوثيق ابن معين له جوابه لتلميذه ابراهيم بن الجنيد  
الحتلي - ت ٢٦٠ هـ تقريبا - .

وقد سأله « أيما أحب اليك أن أكتب عنه جامع سفيان<sup>(١)</sup> عن حكام  
الرازي<sup>(٢)</sup> أو غسان بن عبيد<sup>(٣)</sup> أو المعافي بن عمران؟ فقال لي يجيبى:  
أكتب عن عشرة عن المعافي بن عمران<sup>(٤)</sup> .

- 
- (١) جامع سفيان الثوري وقد ضرب فيه المثل.  
(٢) هو (خت م ٤) ابن سلم، أبو عبد الرحمن ثقة له غرائب ت ١٩٠ هـ.  
انظر: تقريب التهذيب ص ١٧٤ .  
(٣) غسان بن عبيد الموصلي انكر الإمام أحمد أن يكون سمع الجامع من سفيان وضعفه  
وابن معين وضعفه مرة ووثقه في مرة أخرى، وخلاصة القول فيه أنه يصلح للاعتبار .  
انظر: تاريخ بغداد ج ٣٢٧/١٢ ولسان الميزان ٤/٤١٨ .  
(٤) انظر: سؤالات ابن الجنيد لابن معين ص ٤٣٢ رقم ٦٥٩، وفي إكمال تهذيب الكمال  
لمغلطاي ق ١١٧ - أ - .  
« أيما أحب اليك أكتب جامع سفيان عن فلان أو فلان وعددت جماعة من أصحاب  
سفيان، أو عن رجل عن آخر، عن المعافي؟ فقال: عن رجل، عن رجل، عن رجل،  
حتى عد خمسة أو ستة عن المعافي أحب إليّ ». وذكره الحفاظ ابن حجر في تهذيب  
التهذيب ج ١٠/٢٠٠ باختصار.

## « نسيج وحده »

هذا التعبير استعملته أم المؤمنين عائشة الصديقة بنت الصديق في مدح عمر الفاروق رضي الله عنهم. فقد روى عنها أنها وصفت عمر رضي الله عنه فقالت: «ومن رأى عمر علم أنه خلق غناءً للإسلام كان والله احوذياً نسيج وحده قد أعدّ للأمور أقرانها»<sup>(١)</sup>.

وهو مأخوذ من مثل عربي قديم.

قال ثعلب - احمد بن يحيى ثقة ت ٢٩١ هـ - : نَسِجٌ وَحْدِهِ الَّذِي لَا يُعْمَلُ عَلَى مِثَالِهِ مِثْلُهُ؛ يُضْرَبُ مِثْلًا لِكُلِّ مَنْ بَوْلَغَ فِي مَدْحِهِ، وَهُوَ كَقَوْلِكَ: فلان واحد عصره وقريع قومه فنسيج وحده أي لا نظير له في علم أو غيره، وأصله في الثوب لأنَّ الثوب الرفيع لا ينسج على منواله<sup>(٢)</sup>. واستعملت الكلمة قبل عائشة لكن ليس في مدح رجل بعينه.

---

(١) انظر: غريب الحديث للهروي ج ٣/٢٢٣، النهاية لابن الأثير ج ٥/٤٦، مجمع بحار الأنوار ج ٤/٦٩٣.

(٢) انظر: لسان العرب ج ٢/٣٧٦ - ٣٧٧، ج ٣/٤٨٧، وتاج العروس ج ٢/١٠٦. وانظر: مجمع الأمثال ٤٠/١ وجمهرة الأمثال ٣٠٣/٢، والمستقصى في أمثال العرب ج ٢/٣٦٧.

ونقل ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) عن الهروي (ت: ٢٢٤ هـ): وفي حديث عمر «من يدلُّني على نسيج وحده؟» يريد رجلاً لا عيب فيه، وهو فعيل، بمعنى مفعول ولا يقال الا في المدح<sup>(١)</sup>.

وفسر الهروي كلام عائشة رضي الله عنها فقال: وقولها في عمر: كان والله أحوزياً رووها بالزاي، وبعضهم يروونها بالذال: أحوزياً. قال الأصمعي: الاحوزي المشمر في الأمور القاهر لها الذي لا يشدُّ عليه منها شيء هذا وما أشبهه من الكلام<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن منظور: وقالوا في الرجل الحمود: «هو نسيج وحده، ومعناه أن الثوب اذا كان كريماً لم ينسج على منواله غيره لدقته، وإذا لم يكن كريماً نفيساً دقيقاً عمل على منواله سدَى عدّة أثواب»<sup>(٣)</sup>.

واستعمل هذا التعبير خليف بن عقبة السعدي<sup>(٤)</sup> في تعديل محمد ابن سيرين<sup>(٥)</sup>.

---

(١) انظر: النهاية ج ٤٦/٥ ولم أقف على كلامه هذا في غريب الحديث النسخة المطبوعة وانما أورد كلام عائشة رضي الله عنها فقط. وانظر كذلك لسان العرب ج ٣٧٧/٢.

(٢) انظر: غريب الحديث ج ٢٢٥/٣.

(٣) انظر: لسان العرب ج ٣٧٧/٢ وهو قد استفاده من سبقه رحمه الله.

انظر: المشوف المعلم فر في ترتيب الاصلاح - اصلاح المنطق - ج ٧٦٥/٢ وانظر ايضا الصحاح ج ٣٤٤/١ وتهذيب اللغة ج ٥٩٢/١٠، مقاييس اللغة ج ٤٢٤/٥، المحكم والمحيط الاعظم ج ١٩٨/٧.

(٤) خليف بن عقبة السعدي البصري تلميذ ابن سيرين، روى عنه حماد بن زيد ثقة ثبت فقيه ت ١٧٩ هـ -.

ذكره البخاري في التاريخ الكبير ج ٢٢٨/١/٢ وابن أبي حاتم في المرح والتعديل ج ٤٠٤/٢ ق ١ ولم يذكر في جرحاً ولا تعديلاً وذكره ابن حبان في الثقات ج ٢٧٧/٦.

(٥) محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر ابن أبي عمرة البصري الإمام الرباني كان فقيهاً إماماً غزير العلم ثقة ثبتاً علامة في التعبير رأساً في الورع ت ١١٠ هـ.

قال ابن سعد: أخبرنا يحيى بن خليف بن عقبة قال: قال لي أبي خليف بن عقبة: «كان ابن سيرين نسيح وحده»<sup>(١)</sup>.

ومحمد بن سيرين لا يحتاج الاستغراق في وصفه والثناء عليه فهو من كبار التابعين رأى ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ، وهو كما قال محمد بن جرير الطبري: كان ابن سيرين فقيهاً، عالماً، ورعاً أديباً كثير الحديث، صدوقاً، شهد له أهل العلم والفضل بذلك وهو حجة<sup>(٢)</sup>.

ومن أقوال التعديل النادرة أو قليلة الاستعمال التي قيلت في ابن سيرين.

ما روى ابن أبي حاتم بسنده الى ابن عون - ثقة ثبت فاضل ت ١٥٠ هـ - أنه قال: «كان بصر محمد بالعلم كبصر التاجر الأريب بتجارته»<sup>(٤)</sup> ثم قال ابن أبي حاتم: قال بعض أهل العربية الأريب العاقل<sup>(٥)</sup>.

---

انظر: سير اعلام النبلاء، ج ٦٠٦/٤ والمصادر طبقات ابن سعد ١٩٣/٧ - ٢٠٦ - وتاريخ بغداد ج ٣٣١/٥، وتهذيب الكمال ج ١٢٠٨/٣.  
(١) انظر: طبقات ابن سعد ج ١٩٩/٧ ووقع في المطبوعة تصحيف «كان ابن سيرين يسبح وحده».

وكلمة (يسبح) تناسب ابن سيرين حيث روى عن أبي عوانة أنه رآه - أي - ابن سيرين - في السوق، فما رآه أحد الا ذكر الله - ولكن إضافة الكلمة الى (وحده) تشكل. والتعبير بنسيح وحده ابلغ في وصفه، وأيضاً المصادر الأخرى التي روت الخبر جاء فيها «نسيح وحده» انظر: تاريخ دمشق وسير أعلام النبلاء ج ٦٠٨/٤.

(٢) أنظر الثقات لابن حبان ج ٣٤٩/٥، وسير أعلام النبلاء ج ٦٠٧/٤ نحوه وتهذيب الكمال ج ١٢٠٩/٣.

(٣) أنظر: سير اعلام النبلاء ج ٦١١/٤.

(٤) أنظر: المرح والتعديل ج ٢٨٠/٣ ق/٣.

(٥) انظر: المصدر السابق وفي لسان العرب ج ٢٠٩/١ وفي الإزب، والإزبة والأزبة والأرب: الدَّهَاءُ والبَصْرُ بالأمر وهو من العَقْل.

وقال ابن شُمَيْل: - ثقة ثبت ت ٢٠٤ هـ - أَرَبَ في ذلك الأمر أي بلغ فيه جهده وطاقته وفطن وقد تَأَرَّبَ في أمره.

وقال أبو عبيد - ثقة فاضل ت ٢٢٤ هـ - : «ومنه الأريب أي ذو دَهْيٍ وَبَصَرٍ»<sup>(١)</sup>.

وفي الحديث «مؤاربة الأريب جهل وعناء، أي أنَّ الأريب، وهو العاقل، لا يَحْتَلُّ عن عقله»<sup>(٢)</sup>.

وصدق ابن عون رحمه الله، ومن بصره بالحديث وعلمه وحفظه انه كان يأتي به على حروفه<sup>(٣)</sup>.

وقال عوف الاعرابي - ثقة ت ١٤٦ هـ - : «كان ابن سيرين حسن العلم بالفرائض، والقضاء والحساب»<sup>(٤)</sup>.

ومن الأقوال أيضا ما رواه ابن أبي حاتم بسنده الى هشام بن حسان - ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين ت ١٤٧ هـ - أنه قال: «حدثني اصدق من رأيت من البشر محمد بن سيرين»<sup>(٥)</sup>.

---

(١) انظر: لسان العرب ج ٢٠٩/١.

(٢) هذا الحديث عزاه ابن الأثير في النهاية ج ٣٦/١ الى غريب الحديث للهروي ولم أقف عليه في المطبوع، وانما ورد في ج ٣٣٦/٤، ومنه الرجل يؤارب صاحبه.. ثم شرح المعنى فقال فقد يكون قوله (أرَبْتُ) من معنيين يكون من الأريب وهو العاقل العالم بالأشياء.. وقال ابن قتيبة في غريب الحديث ج ٤٥٨/١ فإنَّ الأرب من الرجال ذو العلم والخبرة.

وانظر: لسان العرب ج ٢٠٩/١.

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء ج ٦٠٨/٤، ٦١١.

(٤) انظر: تاريخ البخاري ٩١/١، والجرح والتعديل ج ٢٨٠/٢ق/٣، وسير أعلام النبلاء ج ٦٠٩/٤.

(٥) انظر: الجرح والتعديل ج ٢٨٠/٢/٣ والمعرفة والتاريخ ج ٥٩/٢ وفي تاريخ بغداد ج ٢٣٤/٥ بلفظ (اصدق من ادركت) وكذا في تهذيب الكمال ج ١٢٠٨/٣ وتهذيب التهذيب ج ٢١٥/٩.

وقال شبيه بهذا القول ابن عون قال: «ثلاثة لم تر عيناى مثلهم: ابن سيرين بالعراق والقاسم بن محمد - ثقة أحد الفقهاء السبعة بالمدينة ت ١٠٦هـ - بالحجاز ورجاء بن حيوة - ثقة فقيه ت ١١٢هـ - بالشام، كأنهم التقوا فتواصوا»<sup>(١)</sup>.

وقوله أصدق من رأيت من البشر من أعلى درجات التوثيق. واستعمله عبد الرحمن بن مهدي الإمام الناقد - ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث ت ١٩٨هـ - في عبدالله بن المبارك (ت: ١٨١هـ).

فقد روى ابن أبي حاتم بسنده الى عبد الرحمن بن مهدي انه قال: «حدثني ابن المبارك وكان نسيح وحده»<sup>(٢)</sup>.

وهو كذلك حتى قال عنه ابن عيينة: «نظرت في أمر الصحابة، وأمر ابن المبارك فما رأيت لهم عليه فضلا الا بصحبتهم النبي ﷺ، وغزاهم معه»<sup>(٣)</sup>.

وقال العباس بن مصعب بن بشر صاحب تاريخ مرو: «جمع عبدالله ابن المبارك، الحديث، والفقه والعربية، وأيام الناس، والشجاعة والتجارة، والسخاء والمهبة عند الفرق»<sup>(٤)</sup>.

- 
- (١) انظر: سير أعلام النبلاء ج ٦٠٩/٤، وتذكرة الحفاظ ج ٧٨/١.
  - (٢) انظر: مقدمة الجرح والتعديل ص ٢٦٨ والجرح والتعديل ج ١٨٠/٢ ق ٢/٢، وتاريخ بغداد ج ١٦١/١٠ وسير أعلام النبلاء ج ٣٣٦/٨.
  - (٣) انظر: تاريخ بغداد ج ١٦٣/١٠ وسير اعلام النبلاء ج ٣٤٦/٨.
  - (٤) انظر: تاريخ بغداد ج ١٥٥/١٠، وسير اعلام النبلاء ج ٣٤٠/٨ وقال فيه أكثر ذلك ابن حبان في الثقات ج ٨٠٧/٧.

ومن أقوال العلماء النادرة أو قليلة الاستعمال التي قيلت فيه ما رواه الخطيب بسنده الى أحمد بن عبدة أنه قال: كان فضيل وسفيان ومشيخة جلوسا في المسجد الحرام، فطلع ابن المبارك من الثنية، فقال سفيان: «هذا رجل أهل المشرق فقال فضيل: هذا رجل أهل المشرق والمغرب وما بينها»<sup>(١)</sup>.

وقال عنه حماد بن أسامة، أبو أسامة - ثقة ثبت ت ٢٠١ هـ: -  
«ابن المبارك في الحديثين مثل امير المؤمنين في الناس»<sup>(٢)</sup>.

وقال فضالة النسائي - ثقة ضابط - كنت أجالسهم بالكوفة فإذا تشاجروا في حديث قالوا: «مرّوا بنا الى هذا الطبيب حتى نسأله، يعنون ابن المبارك»<sup>(٣)</sup>.

واستعمل هذا التعبير الإمام أحمد في توثيق (٤) عبدالله بن ادريس ابن يزيد الأودي الكوفي ت ١٩٢ هـ.

قال عبد الله بن أحمد: سمعت أبا بكر ابن ادريس فقال: كان نسيج وحده<sup>(٤)</sup>.

---

(١) انظر: تاريخ بغداد ج ١٠/١٦٢ وروى أيضا بسند آخر وفيه قال سفيان: «ويجزم

عالم المشرق والمغرب وما بينها» وانظر: سير أعلام النبلاء ج ٨/٣٤٤-٣٤٥-٣٥٢.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء ج ٨/٣٤٠ - ٣٥١ ونحوه قول ابن معين كما في تاريخ بغداد

ج ١٠/١٦٥ وسير أعلام النبلاء ج ٨/٣٤٧ (ذلك أمير المؤمنين ولفظة (امير المؤمنين)

قيلت في عدد من الأئمة والحفاظ تخرج عن حدة الندرة والقلة.

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء ج ٨/٣٥٧.

(٤) انظر: الملل ومعرفة الرجال ١/١٧٠ رقم (٨٩٢) والجرح والتعديل ج ٢/٢/٩

وتهذيب الكمال ج ٢/٦٦٥. وتهذيب التهذيب ج ٥/١٤٤ وتاريخ بغداد ج ٩/٤١٨ في

موضعين وفي الثاني منها قال: حدثنا عبدالله بن ادريس وكان نسيج وحده.



وابن ادريس كان أفضل أهل الكوفة في نظر بعض المحدثين والنقاد.  
قال الحسن بن عرفة - صدوق ت ٢٥٧ هـ - : « ما رأيت بالكوفة  
أفضل منه »<sup>(١)</sup>.

وقال أبو حاتم الرازي - ثقة ت ٢٧٧ هـ - : « حديث ابن ادريس  
حجة يجتج بها وهو إمام من أئمة المسلمين ثقة »<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن سعد: « كان ثقة مأمونا كثير الحديث حجة صاحب سنة  
وجاعة »<sup>(٣)</sup>.

وقال العجلي: « ثقة ثبت صاحب سنة زاهد صالح وكان عثمانيا ومحرم  
النبذ »<sup>(٤)</sup>.

وروى الخطيب بإسناد صحيح ان الرشيد عرض عليه القضاء فأبى  
ووصله فرد عليه وسأله ان يحدث ابنه - المأمون - فقال: « إذا  
جاءنا مع الجماعة حدثناه، فقال له: وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ رَأَيْتُكَ فَقَالَ:  
وَأَنَا وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ رَأَيْتُكَ »<sup>(٥)</sup>.

- 
- (١) انظر: تهذيب الكمال ج ٢/٦٦٥ وتهذيب التهذيب ج ٥/١٤٥، وكذا قال ابن عمار  
الموصلي وابن المثنى شيخ الساجي.
  - انظر: تاريخ بغداد ج ٩/٤١٩ وسير أعلام النبلاء ج ٩/٤٦ وتهذيب التهذيب  
ج ٥/١٤٦.
  - (٢) انظر: الجرح والتعديل ج ٢/٩٠٢، والمصدرين السابقين، وسير أعلام النبلاء ج ٩/٤٤.
  - (٣) انظر: طبقات ابن سعد ج ٦/٣٨٩، وتهذيب التهذيب ج ٥/١٤٥.
  - (٤) انظر: معرفة الثقات للعجلي ج ٢/٢١ وتهذيب التهذيب ج ٥/١٤٥ وانظر كذلك  
تحريره للنبذ سير اعلام النبلاء ج ٩/٤٥.
  - (٥) انظر: تاريخ بغداد ج ٩/٤١٦ - ٤١٧ وسير أعلام النبلاء ج ٩/٤٧ وتهذيب  
التهذيب ج ٥/١٤٥ - ١٤٦ وذكر ابن حجر ثناء شعبة عليه.

واستعمله أبو محمد الخلال البغدادي ت ٤٣٩ هـ<sup>(١)</sup> في توثيق البرقاني أحمد بن محمد ت ٤٢٥ هـ.

فقد نقل الخطيب البغدادي في ترجمة شيخه البرقاني عن أبي محمد الخلال أنه ذكر البرقاني فقال: «كان نسيج وحده»<sup>(٢)</sup>.

والبرقاني إمام مشهور، كان عالماً بالقرآن والحديث والفقه والنحو<sup>(٣)</sup>. ولعل أحسن من وصفه، وبَيَّن مكانته تلميذه، والمكثر من المذاكرة معه الخطيب البغدادي فيقول: «كان ثقة ورعاً متقناً متثبتاً فهماً، لم يُر في شيوخنا أثبت منه حافظاً للقرآن، عارفاً بالفقه، له حظ من علم العربية كثير الحديث، حسن الفهم له والبصيرة فيه...»<sup>(٤)</sup>. وقال أبو القاسم الأزهري<sup>(٥)</sup>: «إذا مات البرقاني ذهب هذا الشأن. يعني الحديث»<sup>(٦)</sup>.

- 
- (١) الامام الحافظ الجود، محدث العراق، أبو محمد الحسن بن أبي طالب محمد بن الحسن بن علي البغدادي الخلال قال عنه الخطيب: كتبنا عنه، وكان ثقة، له معرفة وتنبه، وخرج (المسند) على (الصحيحين) وجمع أبواباً وتراجيح كثيرة ت ٤٣٩ هـ.  
انظر: تاريخ بغداد ج ٧/٤٢٥، المنتظم ج ٨/١٣٢ وسير اعلام النبلاء ج ١٧/٥٩٣.
  - (٢) انظر: تاريخ بغداد ج ٤/٣٧٥، والمنتظم ج ٨/٨٠ وسير اعلام النبلاء ج ١٧/٤٦٦، وتذكرة الحفاظ ج ٣/١٠٧٣ وطبقات السبكي ج ٤/٤٨ وشذرات الذهب ج ٣/٢٢٨.
  - (٣) انظر: البداية والنهاية ج ١٢/٣٩.
  - (٤) انظر: تاريخ بغداد ج ٤/٣٧٤ وتذكرة الحفاظ ج ٣/١٠٧٤ وسير اعلام النبلاء ج ١٧/٤٦٥ وشذرات الذهب ج ٣/٢٢٨.
  - (٥) عبيد الله بن أبي الفتح - أحمد - بن عثمان بن الفرغ بن الأزهر أبو القاسم الصيرفي الأزهري قال عنه الخطيب: كان أحد المكثرين من الحديث كتابة وسماعاً، ومن المعنيين به، والجامعين له، مع صدق وامانة وصحة واستقامة وسلامة مذهب وحسن معتقد ودوام درس للقرآن ت ٤٣٥ هـ. انظر: تاريخ بغداد ج ١٠/٣٨٥.
  - (٦) انظر تاريخ بغداد ج ٤/٣٧٥ والمنتظم ج ٨/٨٠ وتذكرة الحفاظ ج ٣/١٠٧٤ وسير اعلام النبلاء ج ١٧/٤٦٦، وطبقات السبكي ج ٤/٤٧، والبداية والنهاية ج ١٢/٣٩ والذي قال: (يعني الحديث) الخطيب البغدادي.

وسأل الخطيبُ الأزهرِيَّ عنه: «هل رأيت من الشيوخ اتقن من البرقاني؟ فقال: لا»<sup>(١)</sup>.

وقال الذهبي: «الإمام العلامة الفقيه، الحافظ الثبت شيخ الفقهاء المحدثين»<sup>(٢)</sup>. وهو الذي جمع علل الدارقطني حيث كان يسأله عن علل الأحاديث فيجيبه عنها بما يفيدُه عنه بالكتابة، فنقل البرقاني كلام الدارقطني ورتبه على المسند وقرأه على الدارقطني وسمعه الناس بقراءته<sup>(٣)</sup>.

واستعمله الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) حيث وثق به الإمام الدارقطني (ت ٣٨٥هـ).

قال الخطيب: «كان فريد عصره، وقريع دهره»<sup>(٤)</sup>، ونسيج وحده، وإمام وقته انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بعلم الحديث، وأسماء الرجال وأحوال الرواة، مع الصدق والأمانة، والفقه والعدالة، وقبول الشهادة، وصحة الاعتقاد، وسلامة المذهب، والاضطلاع بعلوم سوى علم الحديث منها القراءات فإن له فيها كتابا مختصرا موجزا جمع الأصول في أبواب عقدها أول الكتاب وسمعت بعض من يعتني بعلوم القرآن يقول: لم

---

(١) انظر: المصادر السابقة لكن وقع في المنتظم ج ٨٠/٨ «وقيل له - أي الأزهرى - هل رأيت أنفس منه؟ قال: لا».

(٢) انظر: سير اعلام النبلاء ج ١٧/٤٦٤ وتذكرة الحفاظ ج ٣/١٠٧٤.

(٣) انظر: تاريخ بغداد ج ٦/٥٩١٢ و ٣٧/١٢ وايضا: المنتظم ج ٧/١٨٣ وسير أعلام النبلاء ٤٦٠/١٦.

(٤) القريعُ: السيدُ. يقال: فلان قريعُ دهرِه وفلان قريعُ الكتبية وقريعُها أي رئيسها وفي حديث مسروق أنك قريعُ القراء أي رئيسهم. انظر: لسان العرب ج ٨/٢٦٧ - والنهاية ج ٤/٤٤. وقال ابن قتيبة في غريب الحديث ج ٢/١٧٨: فلان قريع قومه أي: المختار منهم للرياسة.

يسبق أبو الحسن الى طريقته التي سلكها في عقد الأبواب المقدمة في أول القراءات وصار القراء بعده يسلكون طريقته في تصانيفهم، ويجذون حذوه، ومنها المعرفة بمذاهب الفقهاء فإن كتاب السنن الذي صنفه يدل على أنه كان ممن اعتنى بالفقه، لأنه لا يقدر على جمع ما تضمن ذلك الكتاب الا من تقدمت معرفته بالاختلاف في الأحكام... ومنها ايضا المعرفة بالأدب والشعر وقيل انه كان يحفظ دواوين جماعة من الشعراء.... وذكر الخطيب عن الدقاق انه كان يحفظ ديوان السيد الحميري في جملة ما يحفظ من الشعر فنسب الى التشيع لذلك....»<sup>(١)</sup> وما على هذا الوصف النفيس من مزيد رحمه الله.

ومن الأقوال التي قيلت فيه ما نقله الخطيب عن القاضي طاهر ابن عبدالله الطبري - ثقة ت. ٤٥٠ هـ - أنه قال: «كان الدارقطني أمير المؤمنين في الحديث»<sup>(٢)</sup>.

---

(١) انظر: تاريخ بغداد ج ١٢/٣٤ - ٣٥ وسير اعلام النبلاء ج ١٦/٤٥٢ واطاف الذهبي الى علومه المغازي، وأيام الناس - وفي طبقات السيكي ج ٣/٤٦٣ ونبه المحققان الى أنه وقع في أصول الكتاب تصحيف (نسيج) الى (شيخ) والانساب ج ٥/٢٧٤، ونقل الذهبي في تذكرة الحفاظ ج ٣/٩٩٢ كلام الخطيب ولم يذكر نسيج وحده وقرع دهره؟ والبداية والنهاية ج ١١/٣٣٨ وشذرات الذهب ج ٣/١١٦.

(٢) انظر: تاريخ بغداد ج ١٢/٣٦، وسير اعلام النبلاء ج ١٦/٤٥٤.

## «دَقَّكَ بِالْمِنْحَازِ حَبَّ الْقَلْقَلِ»

هذا التعبير استعمله سعيد بن أبي عروبة<sup>(١)</sup> للدلالة على شدة الحفظ .  
قال محمد بن سلام الجُمَحِي - أخباري موثق ت ٢٣٢ هـ - «كان ابن  
أبي عروبة يمزح ، وكان يحدث ، فإذا اعجبه حفظه قال : دَقَّكَ بِالْمِنْحَازِ  
حَبَّ الْفَلْقَلِ»<sup>(٢)</sup> .

وقال احمد بن حنبل : لما قدم سعيد بن أبي عروبة الكوفة<sup>(٣)</sup> قال :  
«دَقَّكَ بِالْمِنْحَازِ دَقَّ الْقَلْقَلِ - يعني شدة الحفظ»<sup>(٤)</sup> .

(١) سعيد بن أبي عروبة: مهران اليشكري مولاهم أبو النصر البصري، ثقة حافظ له تصانيف، كثير التدليس واختلط، والرواة الذين سمعوا منه قبل سنة ١٤٥ فسماهم جيد، ومن سمع منهم بعدها كأن الامام احد ضعفهم ت ١٥٦ هـ وكان من أثبت الناس في قتادة. انظر تقريب التهذيب ص ٢٣٩ والعلل ومعرفة الرجال ج ١/٥٤ - ٥٥، سير اعلام النبلاء ج ٦/٣١٣ - ٤١٨ .

(٢) انظر: سير اعلام النبلاء ج ٦/٤١٥، وفي طبقات ابن سعد ج ٧/٢٧٤، عن روح بن عبادة كان سعيد بن أبي عروبة من أحفظ الناس فكان اذا حدث أعجبه نفسه فيقول: «.. وذكره ثم قال ابن سعد: فذكر روح عن بعض من قال: ما اذكره الا بغيه» .

(٣) قال أحمد بن حنبل: قدم سعيد الكوفة مرتين قبل الهزيمة - سنة ١٤٥ هـ - انظر العلل ومعرفة الرجال ج ١/٥٥ .

(٤) انظر: العلل ومعرفة الرجال ج ١/١٧١ ونقل ذلك عبدالله عن أبيه وكذلك في ج ٢/١٨١ وتصحفت الكلمة في الضعفاء للعقيلي (المطبوع) ج ٢/١١٣ الى (دقك بالمنجان حَبَّ الْقَلْقَلِ).  
دَقَّكَ بِالْمِنْحَازِ حَبَّ الْقَلْقَلِ

المعنى اللغوي: وهذا التعبير هو مثل عربي قديم ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤ هـ) في باب ما يُؤمر به من الإلحاح في سؤال البخيل، وإن كرهه، وقال ايضاً: وقد يوضع هذا المثل أيضاً في الإذلال للقوم، والحمل عليهم<sup>(١)</sup>. والقلقل شجر له حب كحب اللوبيا حلو طيب يؤكل، والسائمة حريصة عليه.

ومنه المثل. دقك بالمنحاز حب القلقل، والعامّة تقوله بالفاء وهو غلط وقال الأصمعي (إمام ت ٢١٥ هـ): هو تصحيف إنما هو بالقاف وهو أصلب ما يكون من الحبوب حكاة أبو عبيد.

وقال ابن برّي (ثقة ت ٥٨٢ هـ): الذي رواه سيبويه حبّ الفُلفل بالفاء، قال: وكذا رواه علي بن حمزة وأنشد: وقد أَرَانِي فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ \* أَدَقُّ فِي جَارِ اسْتَهَا بِمِعْوَلٍ \* دَقَّكَ بِالْمِنْحَازِ حَبَّ الْفُفْلِ.

وقال أبو هيثم (إمام ت ٢٧٦ هـ): «القاف تصحيف، وإنما هو الفلفل بفاءين، لأن حب القلقل بالقاف لا يدق»<sup>(٢)</sup>.

وسعيد بن أبي عروبة هو كذلك في الحفظ حتى وصفه الذهبي بقوله: «كان من مجور العلم إلا أنه تغيّر حفظه لما شاخ»<sup>(٣)</sup>. وقال عنه: «إمام أهل البصرة في زمانه»<sup>(٤)</sup>.

- 
- (١) انظر: كتاب الامثال ص ٣١٠ - ٣١١، وفصل المقال ص ٤٣٤ وضبطه أبو عبيد بالفاء أي (حبّ الفُلفل).
- (٢) انظر: مجمع الامثال ج ١/٢٦٥، والصحاح للجوهري ج ٣/٨٩٨، القاموس المحيط ج ٢/٢٠٠ ج ٤/٤١ ولسان العرب ج ١١/٥٦٧ ج ٥/٤١٥، وتاج العروس ج ٤/٨٤، ج ٨/٨٦، والنهاية ج ٥/٢٨، مجمع بحار الانوار ج ٤/٦٧٠ في مادتي (نحز)، (قل).
- (٣) انظر: سير أعلام النبلاء ج ٦/٤١٣.
- (٤) انظر: ميزان الاعتدال ج ٢/١٥١.

قال أبو حاتم: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «لم يكن لسعيد بن أبي عروبة كتب إنما كان حفظ ذلك كله وزعموا ان سعيدا قال: لم أكتب الا تفسير قتادة»<sup>(١)</sup>.

وروى ابن أبي حاتم بسنده الى أبي عوانه انه قال: «ما كان عندنا في ذلك الزمان احفظ من سعيد بن أبي عروبة»<sup>(٢)</sup>.

وقد وثقه عدد من الأئمة النقاد كيحيى بن معين، وأبي زرعة، والعجلي وابن سعد والنسائي<sup>(٣)</sup>.

وأخذوا عليه التدليس والاختلاط قال الحافظ ابن حجر: ثقة حافظ له تصانيف، كثير التدليس، واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة<sup>(٤)</sup>.....

أما الاختلاط فقد اختلفوا في تاريخ الاختلاط أكان قبل هزيمة ابراهيم بن عبدالله بن الحسن - عام ١٤٥ هـ - أم في الطاعون - عام ١٣٢ هـ - وجمع الحافظ أبو بكر البزار (ت ٢٩٢ هـ) بين القولين:

---

(١) انظر: المرجح والتعديل ج ٢/١٣٠/٦٥، وتهذيب الكمال ج ١/٤٩٩، وسير اعلام النبلاء ج ٦/٤١٣ وميزان الاعتدال ج ٢/١٥٣ وتذكرة الحفاظ ج ١/١٧٧، وتهذيب التهذيب ج ٤/٦٣.

(٢) انظر: المصادر السابقة.

(٣) انظر: المصادر السابقة وج ٣/٨٧٢ - ٨٧٣ من أبي زرعة الرازي - وجهوده - وطبقات ابن سعد ج ٧/٢٧٣.

(٤) انظر: تقريب التهذيب ص ٢٣٩ وذكره في طبقات المدلسين ص ٣١ وعده من الطبقة الثانية مع السفيانين والاعمش، وهم: الذين احتمل الأئمة تدليسهم، واخرجوا لهم في الصحيح لاماتهم وقلة تدليسهم في جنب ما رووا.

انظر: طبقات المدلسين ص ١٣ وانظر: جامع التحصيل ص ١٢١ والتبيين لاسماء المدلسين ص ٢٦ وقصيدة المقدسي (ت ٧٦٥ هـ) في المدلسين ص ٥٣ اضافة الى ميزان الاعتدال ٢/١٥٢، وتهذيب التهذيب ٤/٦٦.

بأنه ابتداءً به الاختلاط سنة ١٣٣ ولم يستحکم ولم يطبق به واستمر على ذلك ثم استحکم به أخيراً، وعمامة الرواة عنه سمعوا منه قبل الاستحکام أي عام ١٤٥ هـ - ، وإنما اعتبر الناس اختلاطه بما قال يحيى القطان والله أعلم<sup>(١)</sup>.

واختلفوا في مدة اختلاطه، قال ابن حبان: بقي في اختلاطه خمس سنين.

وقال عبد الوهاب الخفاف (ت ٢٠٦ هـ): عاش بعدما خولط تسع سنين، وقال الذهبي ثلاث عشرة سنة، وقال في العبر، عشر سنين مع قوله فيها انه توفي سنة ١٥٦ هـ - وكذا قال الفلاس (ت ٢٤٩ هـ)، وأبو موسى - (ت ٢٥٢ هـ) - الزمن - وغير واحد في وفاته وقيل: سنة ١٥٧ هـ<sup>(٢)</sup>.

---

(١) انظر: تهذيب التهذيب ج ٤/٦٦.

(٢) انظر: الثقات لابن حبان ج ٦/٣٦٠ - وتهذيب الكمال ج ١/٤٩٩ وتهذيب التهذيب ج ٤/٦٥ وميزان الاعتدال ج ٢/١٥٠، والعبر ج ١/١٧٣ والشذا الفيح للابن حبان في النوع (٦٢) وقال فيه: طال مدة اختلاطه فوق العشر سنين. وانظر تفصيل ذلك في الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات ص ١٩٠ - ٢١٢ والعلل ومعرفة الرجال ج ١/٥٤ - ٥٥، ١٣٧، ١٩٤، ٣٨٥، ٣٨٧ والضعفاء للمعالي ج ٢/١١٢ - ١١٣.



« لا يفقه رجل لا يدخل حجرة سعيد بن أبي عروبة »

ومن أقوال التوثيق النادرة أو قليلة الاستعمال التي قيلت فيه .  
ما رواه ابن عدي بسنده الى أيوب السخّتياني - الإمام الحافظ  
ت ١٣١ هـ - أنه قال: « لا يفقه رجلٌ ، لا يدخل حُجرة سعيد بن أبي  
عروبة » (١) .

أراد ان يبحث طلاب العلم على ملازمة سعيد بن أبي عروبة  
ويستفيدوا منه ويتعلموا منه العلم فهو أحفظ أهل البصرة في وقته  
وأوسعهم اطلاعا في التفسير والحديث والفقهِ ، وطلاب العلم أحوج ما  
يكونون لمثله فهو يحفظهم من الشطط والزلل - والله أعلم - وهذا  
الحدث قبل اختلاطه .

---

(١) انظر: الكامل لابن عدي ج ٣/١٢٣٢ وسير اعلام النبلاء ج ٦/٤١٦ وميزان الاعتدال  
ج ٢/١٥٣ .

## «الديباج الخسرواني»

استعمل هذا التعبير جرير بن عبد الحميد الرازي - إمام، حافظ ثقة صحيح الكتاب ت ١٨٨ هـ - في (توثيق (ع) سليمان بن مهران الأسدي الكوفي الأعمش - ت ١٤٨ هـ - .

قال يحيى بن معين: كان جرير اذا حَدَّثَ عن الأعمش، قال: «هذا الديباجُ الخسرواني»<sup>(١)</sup>.

قال عمار بن الحسن الهلالي - ثقة ت ٢٤٢ هـ - : كان جرير إذا أراد أن يأخذ في قراءة كتاب الأعمش قال: «إني أريد أن آخذ لكم في الديباجِ الخسرواني»<sup>(٢)</sup>.

وقال أبو حاتم الرازي - ت ٢٧٧ هـ - نا يحيى بن المغيرة الرازي - صدوق - كان جرير اذا حدث عن الأعمش قال: «هذا الديباج، وهو استاذ الكوفة»<sup>(٣)</sup>.

---

(١) انظر: تاريخ الدوري ج ٢/٢٣٥ ورواه الخطيب في تاريخ بغداد ج ٩/١٠، وتهذيب

الكامل ج ١/٥٤٧ وتهذيب التهذيب ج ٤/٢٢٣.

(٢) انظر: تاريخ بغداد ج ٩/١٠.

(٣) انظر: الجرح والتعديل ج ٢/٢ق/١٤٦.

وقال يعقوب بن سفيان - ت ٢٧٧ هـ - ثنا بشر بن الأزهر النيسابوري - قال: كان جريرٌ اذا حدث حديث الأعمش يقول: «ديباج الأعمش الا انها مرقع ثم كنا نتذاكر بيننا ويصحح بعضنا من بعض أو نحو هذا» (١).

المعنى اللغوي:

الدَّبِجُ: النقش والتزيين، فارسي معرَّب - وَدَبَّجَ الأَرْضَ المَطْرُ يَدُبُّجُهَا دَبْجًا: رَوَّضَهَا.

والدَّبِيجُ: ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ المُتَّخَذَةُ مِنَ الأَبْرِيسَمِ، فارسي مُعَرَّبٌ، وقد تفتح دأله وَيُجْمَعُ عَلَى دَيَابِيجٍ وَدَبَابِيجٍ بِالْيَاءِ وَبِالْبَاءِ، لَأَن أَسْأَلُهُ دَبَّاجًا، وَيَكُونُ ثَوْبُ الدَّبِيجِ سَدَاهُ الأَسْفَلَ مِنَ الثَّوْبِ - وَلُحْمَتُهُ - الأَعْلَى مِنْهُ - إِبْرِيسَمٌ وَيُقَالُ مُعَرَّبٌ (ديوباف) أَي نَسَاجَةُ الجِنِّ. وَثَوْبٌ خُسْرَوَانِي، وَخُسْرَوِي، مَنْسُوبٌ إِلَى خُسْرُوشَاهٍ مِنَ الأَكَاكِرَةِ (٢).

---

(١) انظر: المعرفة والتاريخ ج ٢/٦٧٨ ووقع في تاريخ بغداد ج ٧/٢٥٨ حيث روى الخبر من طريق يعقوب - مرفوعة - ووقع في الكفاية ص ٧١ (لولا أنه مرفوع) وقال (كنا اذا قمنا من عند الاعمش رقعناه بعضنا من بعض لنصحها) بدل «ثم كنا نتذاكر ... الخ» وذكر استاذنا الفاضل د. أكرم العمري ان في الاصل - المخطوط - مرقق، وهو تصحيف « ولعل الصواب ما في الكفاية.

وورد في تاريخ الدوري ج ٢/٨٢ « قال جرير الضبي: سمعت حديث الاعمش، فكنا نَرَقَمُهَا فَاِنْ شِئْتُمْ فَخُذُوهَا، وَإِنْ شِئْتُمْ فَلَا تَأْخُذُوهَا » هكذا ضبطها المحقق الفاضل د. أحمد نور سيف والصواب (نَرَقَمُهَا) بالقاف - والله أعلم - . وانظر: سير أعلام النبلاء ج ٦/٢٣٣ و ج ٩/٧٧.

(٢) انظر: لسان العرب ج ٢/٢٦٣، اساس البلاغة ص ١١٠، المصباح المنير ج ١/١٨٨، النهاية ج ٢/٩٧ ومشارك الانوار ج ١/٢٥٢، وتاج العروس ج ٢/٣٧، ج ٣/١٧٦، وتكملة المعجم العربية لدوزي ج ٤/٢٨٣، والمغرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم ص ١٩١، شفاء الغليل ص ١١٩.

وتشبيه حديث الأعمش بالديباج الحسرواني - الذي هو أرقى أنواع الثياب ذلك الوقت - للدلالة على جودة الحديث واتفان حفظه. فقد كان الأعمش من اقرأ الناس للقرآن، وأعرفهم بالفرائض وأحفظهم للحديث<sup>(٢)</sup>، ووصفه العجلي (ت ٢٦١ هـ) بأنه «كان يحدث أهل الكوفة في زمانه، يقال انه ظهر له أربعة آلاف حديث ولم يكن له كتاب، وكان يقرء القرآن رأس فيه، وكان فصيحاً لا يلحن حرفاً، وكان عالماً بالفرائض، ولم يكن في زمانه من طبقته أكثر حديثاً منه، وكان عسراً سيء الخلق»<sup>(٣)</sup>.

وقال هُشَيْمُ السَّلْمِيُّ - ثبت ت ١٨٣ هـ - : «ما رأيت بالكوفة أحداً اقرأ لكتاب الله من الأعمش، ولا أجود حديثاً، ولا أفهم، ولا أسرع إجابة لما يسئل عنه»<sup>(٣)</sup>.

لذلك كان يمدح نفسه ولا يبالي، ومن ذلك:

ما روى عن أبي بكر بن عياش - ثقة عابد ت ١٩٤ هـ - أنه قال: «كان الأعمش اذا حدث ثلاثة أحاديث قال: قد جاءكم السيل يقول أبو بكر: وأنا مثل الأعمش»<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: تاريخ بغداد ج ٣/٩.

(٢) انظر: معرفة الثقات ج ٤٣٢/١ - ٤٣٥، وتاريخ بغداد ج ٦/٩ وسير أعلام النبلاء ج ٢٣٤/٦.

(٣) انظر: تاريخ بغداد ج ٩ - ٦ - ٧، وسير أعلام النبلاء ج ٢٣٢/٦.

(٤) انظر: سير أعلام النبلاء ج ٢٣١/٦، وفي معرفة الثقات ج ٤٣٢/١ قال العجلي: «ثنا محمد بن عبيد قال: أكثر ما سمعت من الأعمش في مجلس واحد تسعة أحاديث أو أحد عشر حديثاً. وذلك أنه أتاه عمر الثوري - أخو سفيان - فانبسط اليه ثم قال: ما هذا السيل».

وروى علي بن عثمان بن علي - ثقة ت ٢٢٨ هـ عن أبيه - صدوق  
ت ٢٩٤ هـ - قال: « قيل للأعمش: ألا تموت فنحدث عنك؟ فقال: كم  
من حُبٍّ - الجَرَّة الضَّخْمَةُ - أصبها في قد انكسر على رأسه كيزان  
كثيرة»<sup>(١)</sup> فهو الحُبُّ وهم الكيزان التي تتكسر عليه والتشبيه في هذا  
واضح اراد أن يبين به مكانته في الحفظ وتمييزه عليهم.

---

(١) انظر: سير اعلام النبلاء ج ٢٣٥/٦ والكوز: من الاواني، معروف وهو مشتق من ذلك  
والجمع أكواز، وكيزان وكوزة.

## « تدليس الأعمش »

والأعمش ما نقم عليه النقاد غير التدليس<sup>(١)</sup>، وعسره في الرواية. أما عسر الرواية فهذا أمر لا يعيب حديثه، ولعله كان يتجنب به بعض الرواة الذين لا يراهم أهلاً للتحمل حيناً، وإشعار الآخرين بصعوبة الأخذ فلا يفرطون فيه أو يسترخصونه، وأما التدليس فقد روى عن المغيرة بن مقسم الضبي - ثقة متقن ت ١٣٦ هـ - أنه قال: أهلك أهل الكوفة أبو اسحاق - السبيعي ثقة مكثرت ١٢٩ هـ - وأعيمشكم هذا وعقب عليه الحافظ الذهبي بقوله: « كأنه عن الرواية عن جاء »، والا فلاعمش عدل صادق ثبت، صاحب سنة وقرآن، يحسن الظن بمن يحدثه، ويروي عنه ولا يمكننا أن نقطع عليه بأنه علم ضعف ذلك الذي يدلّسه فان هذا حرام<sup>(٢)</sup>. ثم قال الحافظ الذهبي بعد كلام ينقد فيه الحافظ بعض روايات الأعمش: « قلت: وهو يدلس وربما دلّس عن ضعيف، ولا يدري به، فمتى قال: حدثنا فلا كلام، ومتى قال (عن) تطرّق إليه احتمال التدليس الا في شيوخ له أكثر عنهم، كابراهيم - النخعي ثقة فقيه ت ١٦٩ هـ - وأبي وائل شقيق بن سلمة ثقة مخضرم ت بعد

(١) قال الذهبي في ميزان الاعتدال ج ٢/٢٢٤ (ما تقموا عليه الا التدليس).

(٢) انظر: ميزان الاعتدال ج ٢/٢٢٤.

٨٢ هـ - وأبي صالح السَّمَّانَ ثبت ت ١٠١ هـ - فإن روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال»<sup>(١)</sup>.

وذكره الحافظ ابن حجر ضمن طبقة السفينان وقال وصفه - أي بالتدليس الكرابيسي والنسائي والدارقطني<sup>(٢)</sup>.

### « الأعمش بمنزلة الدواء »

ومن أقوال التوثيق النادرة أو قليلة الاستعمال التي قيلت في الأعمش.

ما رواه ابن عدي بسنده الي بقية بن الوليد - ت ١٩٧ هـ - أنه قال: « قلت للأعمش اتيانك ذل، وتركك غبن، ولكن انزلك بمنزلة دواء الشيء من صبر عليه نفعه »<sup>(٣)</sup>.

- 
- (١) انظر: ميزان الاعتدال ج ٢/٢٢٤. ووقع في الطبعة « ابن أبي وائل » وهو خطأ.  
(٢) انظر: طبقات المدلسين ص ٣٣ وهذه الطبقة احتمل الاثمة تدليس اصحابها، واخرجوا لهم في الصحيح لاماتهم وقلة تدليسهم في جنب ما رواوا.  
(٣) انظر: الكامل لابن عدي ج ١/٧٧.

## « علامة الإسلام » « سيد المحدثين »

قال يحيى القطان: « هو علامة الإسلام »<sup>(١)</sup>.  
وقال أبو بكر بن عياش: « كنا نُسَمي الأعمش سيد المحدثين »<sup>(٢)</sup>.  
وكان شعبة إذا ذكر الأعمش قال: « المصحف، المصحف » وقال  
عمرو بن علي: كان الأعمش يُسمى المصحف لصدقه<sup>(٣)</sup>.  
بعض أقوال الأعمش في التجريح، والتعديل: (طبل، مخرق، طير  
طيّار، دف) (ربطت رأس كيسك).  
لقد تفرد الأعمش ببعض الفاظ الجرح والتعديل، من ذلك:

ما رواه ابن عدي بسنده الى أبي بكر بن عياش أنه قال: كنا نسَمي  
الأعمش سيد المحدثين، فكنا نمر به إذا انصرفنا من عند المشيخة وكان يقول

- 
- (١) انظر: سير أعلام النبلاء ج ٢٢٨/٦ وتهذيب التهذيب ج ٢٢٤/٤.  
(.. وعلامة إذا بالفت في وصفه بالعلم أي عالم جدا، والهاء للمبالغة كأنهم يريدون  
داهية « من قوم علّامين .. » انظر: لسان العرب ج ٤١٧/١٢.  
(٢) انظر: الكامل لابن عدي ج ٧٦/١ تاريخ بغداد ج ١١/٩ وسير اعلام النبلاء  
ج ٢٤٧/٦.  
(٣) انظر: تاريخ بغداد ج ١١/٩، وتهذيب الكمال ج ٥٤٧/١، وتهذيب التهذيب  
ج ٢٢٣/٤.



لنا عند من كنتم اليوم؟ فنقول: عند فلان فيقول: جيد ويعقد<sup>(١)</sup> ثلاثين ثم يقول: عند من كنتم اليوم؟ فنقول: عند فلان، فيقول بأصابعه: أمي ما به بأس<sup>(٢)</sup>، ويجرك بأصابعه ثم يقول: عند من كنتم اليوم؟ فنقول: عند فلان، فيقول بأصابعه الى فوق، طيار ثم<sup>(٣)</sup> يقول: عند من كنتم؟ فنقول: عند فلان، فيقول: طبل مخرق ليس له صوت<sup>(٤)</sup>.

ومن الفاظ التوثيق:

ما روى عن الفضل بن دكين - ثقة ثبت ت ٢١٩ هـ - أنه قال: سمعت الأعمش يقول لأبي معاوية السعدي - إمام حجة ت ١٩٥ هـ - «أما أنت، فقد ربطت رأس كيسك<sup>(٥)</sup>. قلت - القائل الحافظ الذهبي - يعني: وعى عنه علما جا<sup>(٦)</sup>».

لأن ربط الكيس يتم بعد امتلائه.

- 
- (١) وقع في المطبوع (يقعد) وفي المخطوط (يعقد) وهو الصواب والمعنى: أي يضع رأس السبابة على رأس الإبهام.
  - (٢) في الأصل (ما به بأس) وفي المخطوط (امي ما به بأس).
  - (٣) سقطت من الاصل.
  - (٤) انظر: الكامل لابن عدي ج ٧٦/١، وتاريخ بغداد ج ١١/٩ بلفظ (دف).
  - (٥) وقع في سير أعلام النبلاء ج ٢٣٣/٦ كبشك وهو تصحيف واوردها ايضا في ترجمته في ج ٧٥/٩.
  - (٦) انظر: سير أعلام النبلاء ج ٢٣٣/٦.

## « حجاج بن محمد نائماً أوثق من عبد الرزاق يقظان »

هذا التعبير استعمله اسحاق بن عبد الله السلمي<sup>(١)</sup> في تفضيل حجاج بن محمد المصيصي علي عبد الرزاق الصنعاني.

روى الخطيب بسنده الى إسحاق بن عبد الله السلمي أنه قال: « حجاج بن محمد نائماً أوثق من عبد الرزاق يقظان »<sup>(٢)</sup>.

واسحاق بن عبد الله السلمي ليس من نقاد الحديث الذين يرجع اليهم في توثيق الرجال وتجريحهم إضافة الى ذلك فهو غير معروف، ولم أقف على ما يفيد في توثيقه غير الذي ذكره عنه الزبيدي - أي قوله المحدث - ولو جاريناه فيما قال فأيضاً يرد عليه اعتراض. فعلى الرغم من توثيق الأئمة لحجاج بن محمد المصيصي منهم - ابن المديني، ومسلم

---

(١) حُشِك بالضم ثم سكون المعجمة ثم كاف لقب اسحاق بن عبدالله بن محمد بن رزين السلمي النيسابوري الحشكي المحدث ت ٢٦٧ هـ روى عنه أبو الفضل العباس بن محمد بن قوهيار، والحسن بن اسماعيل الربيعي، وأبو أحمد محمد بن عمرو بن هشام (انظر: الانساب ج ١٣٦/٥، الاكمال ج ١٤٥/٣، تبصير المنتبه ج ٥٣١/٢، ونزهة الالباب في الالقباب ج ٢٣٩/١، وتاج العروس ج ١٣٦/٧).

(٢) انظر: تاريخ بغداد ج ٢٣٨/٨ وتاريخ دمشق في ترجمة عبد الرزاق وتهذيب الكمال ج ٤٥٦/٥، وسير اعلام النبلاء ج ٤٤٨/٩ وتهذيب التهذيب ج ٢٠٥/٢.

والعجلي، والنسائي، وابن قانع (ت ٣٥١ هـ) ومسلمة بن القاسم الأندلسي (ت: ٣٥٣ هـ) وابن حبان، والذهبي، وابن حجر<sup>(١)</sup>.

وقول الإمام أحمد عنه ما كان اضبطه وأصح حديثه وأشد تعاهده للحروف ورفع أحمد أمره جدا<sup>(٢)</sup>.

وكتابة يحيى بن معين عنه نحو من خمسين ألف حديث<sup>(٣)</sup>.

فإن الإمام عبد الرزاق الصنعاني أيضاً حافظ كبير روى عنه الأئمة الثقات كأحمد ابن حنبل، وابن راهويه، وابن معين وابن المديني، وابن عيينة - وهو من شيوخه وهو من اثبت اصحاب معمر. قال الإمام أحمد: «إذا اختلف أصحاب معمر، فالحديث لعبد الرزاق»<sup>(٤)</sup>.

ولشدة حفظه لحديثه وترداده كان يقول: «صار معمر هليلجاً في فمي»<sup>(٥)</sup>.

ورحل اليه ثقات المسلمين وأئمتهم لسماع حديثه وتدوينه وروايته، وكان هشام بن يوسف - ثقة - يُقرُّ له بالحفظ والعلم، بل فضله على

---

(١) انظر: المصادر السابقة، والثقات لابن حبان ج ٢٠١/٨ وطبقات ابن سعد ٣٣٣/٧، ٤٨٩ واکمال تهذيب الکمال ج ١٣٤/٢-١٣٥ ونهاية السؤل ورقة ٥٨، وتقريب التهذيب ص ١٥٣ حيث قال عنه: «ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره».

(٢) انظر: تاريخ بغداد ج ٢٣٨/٨، وتهذيب الکمال ج ٤٥٤/٥، وسير أعلام النبلاء ج ٤٤٨/٩ وتهذيب التهذيب ج ٢٠٥/٢.

(٣) انظر: المصادر السابقة.

(٤) انظر: سير أعلام النبلاء ج ٥٦٥-٥٦٦، وشرح علل الترمذي ج ٥١٦/٢ وانظر أيضاً ميزان الاعتدال ج ٦٠٩/٢ حيث فضله أحمد على البرساني في ابن جريج.

(٥) انظر: سير أعلام النبلاء ج ٥٦٧/٩، وميزان الاعتدال ج ٦١٢/٢ والإهليلج والواحدة إهليلجة وهو ثمر يستعمل في الأدوية قال ابن منظور: عَقِير من الأدوية معروف.

انظر: لسان العرب ج ٣٩٢/٢، والقاموس المحيط ج ٢٢٠/١ وتاج الغروس ج ١١٦/١ والمعتمد في الادوية ص ٥٣٦ - ٥٣٩.

نفسه حيث قال لعلي بن المديني: «كان عبد الرزاق أعلمنا وأحفظنا»<sup>(١)</sup>.

وعقب الذهبي على ذلك بقوله: «قلت هكذا كان النظراء يَعْتَرِفُونَ لأقرانهم بالحفظ»<sup>(٢)</sup> وعقب يعقوب بن شيبه (ت ٢٦٢ هـ) راوي الخبر بقوله: «وكلاهما ثقة ثبت»<sup>(٣)</sup>.

لذلك عقب الحافظ الذهبي على الخبر الذي رواه العقيلي في كتابه الضعفاء بسنده الى العباس بن عبد العظيم العنبري - إمام ثبت ت ٢٤٦ هـ أنه قال لأصحابه: «ألست قد تَجَشَّمتُ الخروج الى عبد الرزاق فدخلت اليه وأقمت عنده حتى سمعت ما أردت: والله الذي لا إله إلا هو إنَّ عبد الرزاق كذَّاب، والواقدي أصدق منه»<sup>(٤)</sup> فقال: «قلت: بل والله ما برَّ عبَّاسٌ في يمينه، ولَبَّسَ ما قال، يَعْمَدُ الى شيخ الإسلام، ومُحدِّث الوقت ومن احتجَّ به كلُّ أرباب الصَّحاح وان كان له أوهامٌ مغمورةٌ، وغيره أبرع في الحديث منه - فيرميه بالكذب، ويُقدِّم عليه الواقدي الذي أجمعت الحفَّاظ على تركه فهو في مقاله هذه خارق للاجماع بيقين»<sup>(٥)</sup>.

وقال أيضا: «هذا ما وافق العباس عليه مسلم، بل سائر الحفَّاظ وأئمة العلم يحتجون به الا في تلك المناكير المعدودة في سعة ما روى»<sup>(٦)</sup>.

- (١) انظر: تهذيب الكمال ج ٢/٨٣٠، وسير أعلام النبلاء ج ٩/٥٦٦ وتهذيب التهذيب ج ٦/٣١٢.
- (٢) انظر: سير اعلام النبلاء ج ٩/٥٦٦.
- (٣) انظر: تاريخ دمشق في ترجمة عبد الرزاق، وتهذيب الكمال ج ٢/٨٣٠ وفي تهذيب التهذيب ج ٦/٣١٢ اكتفى بقوله: (كلاهما ثقة).
- (٤) انظر: الضعفاء للعقيلي ج ٣/١٠٩ والكامل لابن عدي ج ٥/١٩٤٨ وتاريخ دمشق وسير اعلام النبلاء ج ٩/٥٧١، وميزان الاعتدال ج ٢/٦١١ وتهذيب التهذيب ج ٦/٣١٤.
- (٥) انظر: سير أعلام النبلاء ج ٩/٥٧١ - ٥٧٢.
- (٦) انظر: ميزان الاعتدال ج ٢/٦١١ وتهذيب التهذيب ج ٦/٣١٥.

ووثق عبد الرزاق عدد من الأئمة النقاد إضافة الى أحمد بن حنبل وابن معين وابن شيبة منهم أبو داود، والعجلي والبخاري<sup>(١)</sup>، وقال أبو حاتم: «يكتب حديثه ولا يحتج به»<sup>(٢)</sup>.

ولعل السبب الذي حمل بعض النقاد على تجريجه هو اتهامه بالتشيع، وروايته لأحاديث في الفضائل مما لا يوافق عليه أحد من الثقات كذا قال ابن عدي ثم قال: «فهذا أعظم ما رموه به من روايته لهذه الأحاديث، ولما رواه في مثالب غيرهم مما لم يذكره في كتابي هذا وأما في باب الصدق فأرجو أنه لا بأس به إلا أنه قد سبق منه أحاديث في فضائل أهل البيت ومثالب آخرين مناكير»<sup>(٣)</sup>.

وقال الذهبي: «له ما ينفرد به ونقموا عليه التشيع وما كان يغلو فيه بل كان يحبّ علياً رضي الله عنه ويبغض من قاتله»<sup>(٤)</sup>.

ولعل ما يؤيد ذلك ما رواه العقيلي بسنده الى مَخْلَدِ الشَّعْبِيِّ - ثقة من العاشرة - أنه قال: «كنت عند عبد الرزاق فذكر رجل معاوية، فقال: لا تقدر مجلسنا بِذِكْرِ ولد أبي سفيان»<sup>(٥)</sup>. ولكنه كان يقدم الشيخين رضي الله عنهما.

---

(١) انظر: تهذيب الكمال ج ٢/٨٢٩ - ٨٣٠، وتهذيب التهذيب ج ٦/٣١٣ - ٣١٤ وانظر: معرفة الثقات ج ٢/٩٣.

(٢) انظر: المرح والتعديل ج ٦/٣٨ وتهذيب التهذيب ج ٦/٣١٤.

(٣) انظر: الكامل لابن عدي ج ٥/١٩٥٢ وتاريخ دمشق، وسير أعلام النبلاء ج ٩/٥٧٤

وتهذيب الكمال ج ٢/٨٣٠ وتهذيب التهذيب ج ٦/٣١٤ وميزان الاعتدال ج ٢/٦١٠ باختصار.

(٤) انظر: تذكرة الحفاظ ج ١/٣٦٤.

(٥) انظر: الضعفاء للعقيلي ج ٣/١٠٩ وفيه «فذكر عند معاوية» وهذا خطأ والصواب ما أثبتته كما ورد في ميزان الاعتدال ج ٢/٦١٠، وسير أعلام النبلاء ج ٩/٥٧٠ وفي تهذيب التهذيب ج ٦/٣١٤ قال أبو داود وكان عبد الرزاق يعرض بمعاوية.

فقد روى ابن عدي بسنده اليه أنه قال: «أفضلُ الشيخين بتفضيل عليّ إياهما على نفسه ولو لم يفضلها لم أفضلها كفى بي ازراء أن أحبّ عليا ثم أخالف قوله»<sup>(١)</sup>.

وكان يقول: «والله ما أنشرح صدري قط أن أفضل عليّا على أبي بكر وعمر»<sup>(٢)</sup>.

ونقل المزي الخبر وفيه زيادة..... (رحم الله أبا بكر ورحم الله عمر ورحم الله عثمان ورحم الله عليا من لم يحبهم فما هو مؤمن)<sup>(٣)</sup>.

وكان يقول: «الرافضي كافر»<sup>(٤)</sup>.

هذا فيما يتعلق باتهامه بالتشيع.

ولعل اسحاق السلمي خُشك أراد الأحاديث التي انتقد عليها عبدالرزاق من قبل الحفاظ كأحاديث الفضائل والمثالب التي ذكر بعضها ابن عدي، والذهبي وهي الأحاديث التي لم يوافقها عليها أحد، وكذا المناكير.

وهي التي حملت الإمام النسائي أيضا على القول: «فيه نظر لمن كتب عنه بأخرة رُوي عنه أحاديث مناكير»<sup>(٥)</sup>.

---

(١) انظر: الكامل لابن عدي ج ١٩٤٩/٥ (وتهذيب الكمال ج ٨٣٠/٢)، وميزان الاعتدال

ج ٦١٢/٢ وسير أعلام النبلاء ج ٥٧٤/٩، وتهذيب التهذيب ج ٣١٣/٦.

(٢) انظر: تهذيب الكمال ج ٨٣٠/٢، وسير اعلام النبلاء ج ٥٧٣/٩ - ٥٧٤ وميزان

الاعتدال ج ٦١٢/٢، وتذكرة الحفاظ ج ٣٦٤/١ وتهذيب التهذيب ج ٣١٣/٦.

(٣) انظر: تهذيب الكمال ج ٨٣٠/٢ وفي سير أعلام النبلاء ج ٥٧٤/٩ ورحم عثمان وعليا

من لم يحبهم فما هو بمؤمن أوثق عملي حيي اياهم وفي تهذيب التهذيب ج ٣١٣/٦ ورحم

الله أبا بكر وعمر وعثمان من لم يحبهم فما هو مؤمن وقال أوثق اعلمي حيي اياهم) زاد

ابن عساكر في روايته لهذا الخبر رضوان الله عليهم ورحمته أجمعين.

(٤) انظر: الكامل لابن عدي ج ١٩٤٩/٥ وميزان الاعتدال ج ٦١٣/٢.

(٥) انظر: تاريخ دمشق وميزان الاعتدال ج ٦١٠/٢، وتهذيب التهذيب ج ٣١٤/٦.

«أخاف أن يكون من الذين ضلَّ سعيهم في الحياة الدنيا»

ومن الأقوال النادرة التي قيلت في عبدالرزاق الصنعاني ما رواه العقيلي بسنده الى عبدالله بن محمد المُسندي - ثقة حافظ ت ٢٢٩ هـ - أنه قال: «ودّعت ابن عيينة قلت: أريد عبد الرزاق؟ قال: أخاف أن يكون من الذين ضلَّ سعيهم في الحياة الدنيا»<sup>(١)</sup>.

وابن عيينة أحد شيوخ عبدالرزاق، وقد روى عنه أيضاً ولعله قال هذا القول لما اتهم عبدالرزاق من قبل بعض النقاد بتهمة التشيع - والله أعلم - .

---

(١) انظر: الضعفاء للعقيلي ج ٣/١٠٩ وتاريخ دمشق وسير اعلام النبلاء ج ٩/٥٧١ وميزان الاعتدال ج ٢/٦١٠.

« لو ارتدَّ عبد الرزاق عن الإسلام ما تركنا حديثه »

انفرد بهذا القول الإمام الناقد يحيى بن معين .

قال العقيلي: حدثنا أحمد بن محمد: سمعت أبا صالح محمد بن اسماعيل الضيراري يقول: « بلغنا ونحن بصنعاء عند عبد الرزاق أن أصحابنا يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وغيرهما تركوا حديث عبد الرزاق وكرهوه فدخلنا من ذلك غمٌ شديد وقلنا: قد انفقنا، ورحلنا وتعبنا فلم أزل في غمٍ من ذلك الى وقت الحجِّ فخرجت الى مكة فلقيت بها يحيى بن معين، فقلت له أبا زكريا، ما نزل بنا من شيء بلغنا عنكم في عبد الرزاق؟ قال: وما هو؟ قلنا: بلغنا انكم تركتم حديثه، ورغبتم عنه، قال: يا أبا صالح لو ارتدَّ عبد الرزاق عن الإسلام، ما تركنا حديثه »<sup>(١)</sup>.

وقول يحيى بن معين هذا في عبد الرزاق يعتبر مبالغة منه في توثيق عبد الرزاق الصنعائي فالمرتد معروف حكمه في الإسلام بِلَهْ الرواية عنه فهو يريد أن يقول إن أحاديث عبد الرزاق صحيحة وهو

---

(١) انظر: الضعفاء للعقيلي ج ١١٠/٣ والكامل لابن عدي ج ١٩٤٨/٥ وتاريخ دمشق وسير اعلام النبلاء ج ٥٧٣/٩ وميزان الاعتدال ج ٦١٢/٢.



ثقة، وحتى لو ارتد حاشاه الله فأحاديثه يعتمدونها ويحتج بها لأنه كان ثقة مسلماً في حال روايته لها - والله أعلم - .

ويؤيد ذلك أي توثيقه ما نقل عنه من توثيقه له أي لعبد الرزاق.

فإضافة الى ما ذكرت، قوله - في رواية ابن أبي مريم ت ٢٥٣ هـ - «ثقة لا بأس به»<sup>(١)</sup>.

وفي رواية أحمد بن العباس قال: «ما كان أعلم عبد الرزاق بمعمر واحفظه عنه»<sup>(٢)</sup>.

- 
- (١) انظر: تاريخ دمشق لابن عساکر في ترجمة عبد الرزاق، والمشهور عن ابن معين ان قوله في الراوي لا بأس به، يعني ثقة. لكن كلمة ثقة أرفع من لا بأس به في التعبير. وانظر: يحيى بن معين وكتابه التاريخ ج ١/١١٢.
- (٢) انظر: تاريخ دمشق.

## « شك مسعر كيقين غيره »

هذا التعبير استعمله ثلاثة من الأئمة النقاد وهم - الأعمش ت ١٤٨ هـ، وشعبة ت ١٦١ هـ، ووكيع الرؤاسي ت ١٩٧ هـ - في توثيق: (ع) مسعر بن كدام الثقة الثبت ت ١٥٣ هـ.

فقد قيل للأعمش: إن مسعراً يشكُّ في حديثه قال: «شكُّ مسعر كيقين غيره»<sup>(١)</sup> وكذا قال وكيع<sup>(٢)</sup>. أما شعبة بن الحجاج فقال: «شك مسعر أحبُّ إليَّ من يقين غيره»<sup>(٣)</sup>.

ولعل السبب الذي حملهم على هذا القول هو ما عرف عن مسعر من تشككه وتوقفه في الحديث حتى يتيقن ويتثبت منه، زيادة في الاطمئنان منه على حديث النبي ﷺ.

(١) انظر: حلية الاولياء ج ٢١٢/٧، وسير اعلام النبلاء ج ١٦٥/٧ وتذكرة الحفاظ ج ١٨٨/١.

(٢) انظر: سير اعلام النبلاء ج ١٦٤/٧ وتذكرة الحفاظ ج ١٨٨/١ وكذا في تهذيب التهذيب ج ١٤٤/١٠ وفي تاريخ أبي زرعة الدمشقي ص ٤٧٢ وتهذيب الكمال ج ١٣٢٢/٣ «شك مسعر كيقين رجل».

(٣) انظر: حلية الاولياء ج ٢١٢/٧ وشرح علل الترمذي ج ١٧١/١.

قال أبو نعيم - الفضل بن دكين - : « كان مسعر شكّاكا في الحديث، وليس بخطيء في شيء من حديثه الا في حديث واحد »<sup>(١)</sup>.  
وأكد ذلك الأعمش بقوله: « شيطان مسعر يستضعفه، يُشكّكه في الحديث »<sup>(٢)</sup>.

وتشكّكه هذا وتثبته جعله في نظر النقاد في موقع الصدارة بين النقاد والحفاظ الآخرين. وهذه بعض أقوالهم:

قال أبو حاتم: « مسعر أتقن من سفيان - أي الثوري وأجود حديثاً، وأعلى اسناداً وهو أتقن من حماد بن زيد - محدث الوقت الحافظ الثبت ت ١٧٩ هـ »<sup>(٣)</sup>.

---

(١) انظر: تاريخ أبي زرعة الدمشقي ص ٤٧٢، وسير أعلام النبلاء ج ١٧٣/٧ تهذيب الكمال ج ١٣٢٢/٣ وفي تهذيب التهذيب ج ١١٤/١٠ نقله عن الرازي لا الدمشقي والصواب الدمشقي وذكر محمد بن بشر العبدي ت ٢٠٣ هـ - الثقة الحافظ - أنه كان عند مسعر نحو ألف حديث فكتبها سوى عشرة.  
انظر: تذكرة الحفاظ ج ١٨٨/١ وفي تهذيب الكمال ج ١٣٢٢/٣ - أو أقل من ألف -.

(٢) انظر: معرفة الثقات ج ٢٧٤/٢، وسير أعلام النبلاء ج ١٧٣/٧، وتهذيب الكمال ج ١٣٢٢/٣ وتهذيب التهذيب ج ١١٤/١٠.

(٣) انظر: الجرح والتعديل ج ٤/١٠٤/٣٦٩، وسير أعلام النبلاء ج ١٧٣/٧، وتهذيب الكمال ج ١٣٢٢/٣ وتهذيب التهذيب ج ١١٤/١٠.

قال عنه أبو عاصم النبيل: « مات حماد بن زيد يوم مات، ولا أعلم له في الاسلام نظيراً في هيئته ودلّه ». وحماد بن زيد أظنه قال: وَسَمِيَهُ وقال عبد الرحمن بن خراش: « لم بخطيء حماد بن زيد في حديث قط... » انظر: سير أعلام النبلاء ج ٤٥٨/٧.

ونقل أبو زرعة الرازي عن أبي نعيم أنه قال: مسعر أثبت ثم سفيان، ثم شعبة انظر الجرح والتعديل ج ٤/١٠٤/٣٦٩ وتهذيب الكمال ج ١٣٢٢/٣.

وقال يحيى بن سعيد القطان: « ما رأيت مثل مسعر، كان من أثبت الناس، وقال ما رأيت أحداً أثبت من مسعر »<sup>(١)</sup>.

واطنب في توثيقه تلميذه عبد الله الخريبي - ثقة عابد - حيث قال: « ما من أحد الا وقد أخذ عليه الا مسعر »<sup>(٢)</sup>.

- 
- (١) انظر: الجرح والتعديل ج٤/١ق/٣٦٩. وحلية الأولياء ج٧/٢١٢ وسير أعلام النبلاء ج٧/١٦٧، ١٦٤.
- (٢) انظر: سير أعلام النبلاء ج٧/١٦٦، وتذكرة الحفاظ ج١/١٨٨.

## « المصحف »

من أقوال التوثيق النادرة التي قيلت في مسعر بن كدام قول شعبة ابن الحجاج وعبد الله الخريبي: «كنا نسمي مسعرا المصحف»<sup>(١)</sup> ثم بين الحافظ الذهبي المراد بقولها هذا فعقب على قول شعبة بقوله: «يعني من اتقانه»<sup>(٢)</sup> وعقب ابن حبان على قول الخريبي بقوله: «لقلّة خطئه، وحفظه»<sup>(٣)</sup> وعقب ابن رجب على الخبر بقوله: «كأنه يريد اتقانه وضبطه»<sup>(٤)</sup>.

وسأل ابن أبي حاتم أباه: «إذا اختلف الثوري ومسعر؟ فقال: يحكم لمسعر فإنه قيل: مسعر مصحف»<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر: الجرح والتعديل ج ٤/١٠٣/٣٦٨ وحلية الأولياء ج ٧/٢١٣. وتهذيب الكمال ج ٣/١٣٢٢ وسير اعلام النبلاء ج ٧/١٦٦ وتذكرة الحفاظ ج ١/١٨٨ وتهذيب التهذيب ج ١٠/١١٤، وشذرات الذهب ج ١/٢٣٩ وتصحفت الكلمة في العبر ط بسبوني ج ١/١٧٢ (المصنّف) وأما قول الخريبي فرواه أبو نعيم في حلية الأولياء ج ٧/٢١٢ وهذا التعبير استعمل ايضا في توثيق الأعمش (ت ١٤٨ هـ) فقد روي عن شعبة أنه كان: «إذا ذكر الاعمش قال: المصحف المصحف وقال عمرو بن علي الفلاس ت ٢٤٩ هـ - :«كان الاعمش يُسمّى المصحف من صدقه».

انظر: تهذيب الكمال ج ١/٥٤٧ وكذا في تذكرة الحفاظ ١٥٤/١ وفي تهذيب التهذيب ج ٤/٢٢٣ .. لصدقه «وفي الخلاصة للخزرجي ص ١٥٥ «كان يسمى المصحف لصدقه».

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء ج ٧/١٦٦ وتذكرة الحفاظ ج ١/١٨٨ ونسب ابن العباد في شذرات الذهب ج ١/٢٣٩ هذا التفسير (من اتقانه) الى ابن ناصر الدين (ت ٨٤٢ هـ).

(٣) انظر: الثقات ج ٧/٥٠٨ وكمال تهذيب الكمال ترجمة مسعر (ق ٩١ - أ -) نسخة فيض الله وتهذيب التهذيب ج ١٠/١١٥.

(٤) انظر: شرح علل الترمذي ج ١/١٧١.

(٥) انظر: الجرح والتعديل ج ٤/١٠٣/٣٦٩ وكمال تهذيب الكمال ق ٩١ - أ - وتهذيب التهذيب ج ١٠/١١٥.

## « الميزان »

ومن أقوال التوثيق النادرة التي قيلت فيه أيضاً « الميزان ». قال ابراهيم بن سعيد الجوهري - الحافظ الثقة ت ٢٤٩ هـ: « كان شعبة وسفيان إذا اختلفا في شيء قالوا: « اذهب بنا الى الميزان مسعر بن كدام »<sup>(١)</sup>.

## « من معادن الصدق »

ومن أقوال التوثيق النادرة أو القليلة التي قيلت فيه: « من معادن الصدق ». فقد روى ابن أبي حاتم بسنده الى ابن عيينة أنه قال: « كان مسعر عندنا من معادن الصدق »<sup>(٢)</sup>.

---

(١) انظر: الحدث الفاصل ص ٣٩٥ وتهذيب الكمال ج ٣/١٣٢٢. وسيأتي شرح هذه اللفظة.

(٢) انظر: المرح والتعديل ج ٤/١ق/٣٦٨ وحلية الاولياء ج ٧/٢٠٩ وتهذيب الكمال ج ٣/١٣٢٢/٣ وشرح علل الترمذي ج ١/١٧١، وتهذيب التهذيب ج ١٠/١١٤ وفي تاريخ أبي زرعة الدمشقي ص ٢٩٨ « فلما مات مسعر بن كدام - جعل سفيان يقول: حدثنا مسعر وحدثنا مسعر ».

«لأن اسمع من ابن عون حديثاً يقول فيه: أظن أني سمعته أحب إلي من أن أسمع من ثقة غيره يقول: قد سمعت»

هذا التعبير استعمله أمير المؤمنين في الحديث شعبة بن الحجاج (ت ١٦١هـ) في توثيق (ع) الإمام القدوة عبدالله بن عون بن أرتبان، أبي عون المزني مولاهم البصري الحافظ ت ١٥١هـ (١).

روى ابن أبي حاتم بسنده إلى شعبة بن الحجاج أنه قال: «لأن اسمع من ابن عون حديثاً يقول: أظنه قد سمعت أحب إلي من أن أسمع من غيره من ثقة يقول: قد سمعت» (٢).

وقول شعبة بن الحجاج هذا مبالغة منه في توثيق ابن عون لقوة حفظه وتثبته في الرواية وكثرة رواياته.

قال ابن المديني: «جمع لأبن عون من الإسناد ما لا يجمع لأحد من أصحابه سمع بالمدينة من القاسم وسالم، والبصرة من الحسن وابن سيرين

(١) قال الحافظ الذهبي: لابن عون جلالة عجيبة ووقع في النفوس لانه كان إماماً في العلم رأساً في التأله والعبادة حافظاً لأنفاسه كبير الشأن. انظر: تذكرة الحفاظ ج ١٥٧/١.

(٢) انظر: المرح والتعديل ج ٢/١٣١/١٠٢ وتهذيب التهذيب ج ٣٤٨/٥ وفي مقدمة المرح والتعديل ص ١٤٥ وفي سير أعلام النبلاء ج ٣٦٥/٦ وتذكرة الحفاظ ج ١٥٦/١ «شك ابن عون أحب إلي من يقين غيره» هذه من رواية النضر بن شميل وذكره الذهبي في نفس الصفحة وأشار إلى أن المقرئ - عبد الله بن يزيد ثقة فاضل (ت ٢١٣هـ) - رواها عن شعبة أيضاً. واسمها أس كرمي ذكره الكامل (١/٧٦)

وبالكوفة من الشعبي والنخعي، وبمكة من عطاء ومجاهد، وبالشام من مكحول ورجاء بن حيوة»<sup>(١)</sup>.

وقال عبد الرحمن بن مهدي: «ما كان بالعراق أعلم بالسنة من ابن عون»<sup>(٢)</sup>.

### « من لم ترَ عيناى والله مثله قط »

ومن أقوال التعديل النادرة أو قليلة الاستعمال التي قيلت في ابن عون ما روى عن هشام بن حسان - ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين ت ١٤٧ هـ أنه حدث مرة فقال له رجل: «من حدثك به قال: من لم تر عيناى والله مثله قط عبدالله بن عون، وما استثنى الحسن ولا ابن سيرين»<sup>(٣)</sup>.

---

(١) انظر: تهذيب الكمال ج ٧١٩/٢ - ٧٢٠، وتهذيب التهذيب ج ٣٤٧/٥.  
(٢) انظر: تهذيب الكمال ج ٧٢٠/٢، وسير أعلام النبلاء ج ٣٦٧/٦، وتذكرة الحفاظ ج ١٥٦/١ وتهذيب التهذيب ج ٣٤٨/٥.

(٣) انظر: طبقات ابن سعد ج ٢٦٥/٧ وحلية الأولياء ج ٣٨/٣ وتهذيب الكمال ج ٧٢٠/٢، وسير أعلام النبلاء ج ٣٦٧/٦ وتذكرة الحفاظ ج ١٥٦/١ وتهذيب التهذيب ج ٣٤٧/٥.

وروى كذلك عن عثمان البتي - صدوق عابوا عليه الافتاء بالرأي ت ١٤٣ هـ - أنه قال: «لم تر عيناى مثل ابن عون» انظر حلية الأولياء ج ٣٨/٣، وسير أعلام النبلاء ج ٣٦٦/٦.



## « شكك أحب إليّ من يقين غيرك »

هذا التعبير استعمله الإمام الناقد شعبة بن الحجاج ت ١٦٠ هـ في توثيق (ع) أيوب بن أبي تيممة السخثياني الثقة الثبت الحجّة ت ١٣١ هـ. فقد روى أن شعبة بن الحجاج «سأل أيوب عن حديث؟ فقال: أشك فيه. فقال له: شكك أحب إليّ من يقين غيرك»<sup>(١)</sup>.

وكلام شعبة يدل على شدة اتقان أيوب وثبته من حفظه وهكذا كان أيوب في نظر الأئمة النقاد. قال مالك: «ما حدثكم عن أحد الا وأيوب أوثق منه»<sup>(٢)</sup>.

قال هشام بن عروة: «ما رأيت بالبصرة مثل أيوب السخثياني، ولا بالكوفة مثل مسعر»<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن سعد: «كان أيوب ثقة ثبتا في الحديث، جامعا، كثير العلم، حجة عدلاً»<sup>(٤)</sup>.

- 
- (١) انظر: تهذيب التهذيب ج ٣٩٨/١.
  - (٢) انظر: سير أعلام النبلاء ج ٢٤/٦.
  - (٣) انظر: المعرفة والتاريخ ج ٦٨٩/٢ وسير أعلام النبلاء ج ١٨/٦، وتهذيب الكمال ج ٤٦١/٣، وتهذيب التهذيب ج ٣٩٩/١.
  - (٤) انظر: الطبقات الكبرى ج ١٤/٧ وسير أعلام النبلاء ج ٢٠/٦، وتهذيب الكمال ج ٤٦٢/٣.

وعده ابن المديني: من أعلى وأفضل أصحاب نافع وذلك لحفظه  
واتقانه» (١).

وقال أبو حاتم وسئل عن أيوب، فقال: ثقة لا يسأل عن مثله (٢).

---

(١) انظر: الجرح والتعديل ج ١/١٥/٢٥٦، وتهذيب الكمال ج ٣/٤٦٢ وسير أعلام  
النبلاء ج ٦/٢٠.

(٢) انظر: الجرح والتعديل ج ١/١/٢٥٦، وتهذيب الكمال ج ٣/٤٦٣، وسير أعلام  
النبلاء ج ٦/٢٠.

## « كَتَبْتُ عَنْ كَبْشِ نَطَّاحٍ »

هذا التعبير استعمله الإمام الناقد (خ م د س ق) زهير بن حرب النسائي الثقة الثبت ت ٢٣٤ هـ في توثيق: (خ م س) منصور بن سلمة الخزاعي البغدادي الحافظ الناقد الحجة (ت ٢١٠ هـ).

قال أحمد بن أبي خيثمة الحافظ ت ٢٧٩ هـ - : « قال لنا أبي يوم رجعنا من عند أبي سلمة الخزاعي: « كتبت اليوم عن كبش نطّاح »<sup>(١)</sup>.

ووصفه بالكبش النطّاح يدل على قوة تثبته في الحديث وقوة حفظ، ومعرفته برجاله وهذه المكانة أكدها النقاد بوصفهم له، بن ذلك.

ما قاله الدارقطني: « هو أحد الحفاظ الرُفّعاء، الذين كانوا يسألون عن الرجال، ويؤخذُ بقوله فيهم أخذ عنه أحمد بن حنبل، وابن معين وغيرهما علم ذلك »<sup>(٢)</sup>.

ووثقه ابن معين، وابن سعد، وابن حبان، وقال ابن عدي لا بأس به<sup>(٣)</sup>.

---

(١) انظر: تاريخ بغداد ج ١٣/٧٠ وتهديب الكمال ج ٣/١٣٧٥ وسير أعلام النبلاء ج ٩/٥٦١، وتذكرة الحفاظ ج ١/٣٥٨ وتهديب التهذيب ج ١٠/٣٠٨ وفيه تصحفت (أبي) الى (انئ).

(٢) انظر: تاريخ بغداد ج ١٣/٧٠ - ٧١ وتهديب الكمال ج ٣/١٣٧٥ وكتب فيه ويؤخذ بأقوالهم وضرب الناسخ على قوله (بأقوالهم) وكتب بعدها بقوله، وهي الصواب وفي سير أعلام النبلاء ج ٩/٥٦١ (ويؤخذ بقولهم) وفي تذكرة الحفاظ ج ١/٣٥٨ وتهديب التهذيب ج ١٠/٣٠٨ (بقوله) وفي تهديب الكمال، وتهديب التهذيب اضافة كلمة (الثقات)... أحد الثقات الحفاظ.

(٣) انظر: المصادر السابقة.

## « أحد الأحدين »

هذا التعبير استعمله عدد من الأئمة النقاد في توثيق الرواة. منهم أمير المؤمنين في الحديث سفيان الثوري حيث وثق به سفيان بن عيينة.

قال ابن المبارك: «سئل سفيان الثوري عن سفيان بن عيينة؟ فقال: ذاك أحد الأحدين، يقول: ليس له نظير»<sup>(١)</sup>.

وقال الخطيب بعد قوله: «ذاك أحد الأحدين» زاد هدية - راوي الخبر عن ابن المبارك ما كان أغربه<sup>(٢)</sup>.

### المعنى اللغوي:

فُلَانٌ أَحَدُ الْأَحْدَيْنِ، ووَاحِدُ الْأَحْدَيْنِ فِي نَسْخَةِ مِنَ الْقَامُوسِ: وَأَحَدُ الْوَاحِدِينَ، وَفِي التَّكْمَلَةِ وَاحِدُ الْأَحْدِينَ بِكَسْرِ فَفَتْحٍ: وَهِيَ جَمْعٌ، وَوَاحِدُ الْآحَادِ، وَاحْدَى الْإِحْدَى: أَي لَا مِثْلَ لَهُ وَهُوَ أَبْلَغُ الْمَدْحِ لِأَنَّهُ جَعَلَهُ دَاهِيَةً، وَمَنْفَرْدًا فَفَضَلَهُ عَلَى ذَوِي الْفَضَائِلِ لَا عَلَى الْمَطْلُوقِ مَعَ ابْتِهَامِ

(١) مقدمة الجرح والتعديل ص ٣٣، والجرح والتعديل ج ٢/١٠٢٦/٢٢٦ و تاريخ بغداد ١٨٠/٩ وتهذيب الكمال ١٨٩/١١ وتاج العروس ٢٨٧/٢.

(٢) انظر: تاريخ بغداد ج ٩/١٨٠ وتهذيب الكمال ١٨٩/١١ وسير أعلام النبلاء ج ٤٠٦/٨.

احدى وأحد الدال على أنه لا يدرى كنهه، ويقال: فلان أحد الاحد: أي واحد لا نظير له.

ويقال أتى بأحدى الأحد: أي بالأمر المنكر العظيم، يقال ذلك عند قصد تعظيم الأمر وتهويله وأثوئه حملاً على الداهية فكأنه قيل: هو داهية الدواهي، والداهية من الدهاء وهو العقل أو ممزوجاً بمكر وتديير أو من الداهية المعروفة لأنه يدهش من ينازله<sup>(١)</sup>.

وابن عيينة لا يحتاج الاستغراق بذكر مناقبه وعلمه وفضله ويكفيه ما قاله الشافعي فيه: «وجدت أحاديث الأحكام كلها عند ابن عيينة سوى ستة أحاديث، ووجدتها كلها عند مالك سوى ثلاثين حديثاً»<sup>(٢)</sup>. وعقب الذهبي على هذا الخبر بقوله: «فهذا يوضح لك سعة دائرة سفيان في العلم، وذلك لأنه ضم أحاديث العراقيين الى أحاديث الحجازيين»<sup>(٣)</sup> وقال: «ما رأيت أحداً فيه من آلة العلم ما في سفيان بن عيينة، وما رأيت أكفّ عن الفتيا منه، وما رأيت أحداً أحسن تفسيراً للحديث منه»<sup>(٤)</sup>.

وكما قال الحافظ الذهبي: «ولقد كان خلق من طلبة الحديث يتكلمون الحج، وما المحرك لهم سوى لقي سفيان بن عيينة لامامته وعلو إسناده»<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر: قاموس المحيط ج ١/٢٨٣، وتاج العروس ج ٢/٢٨٧ - ٢٨٨.

(٢) انظر: سير اعلام النبلاء ج ٨/٤٠٣، وتذكرة الحفاظ ج ١/٢٦٣.

(٣) انظر: سير اعلام ج ٨/٤٠٣ ومن الجدير بالذكر ان ابن عيينة كان حديثه نحواً من سبعة الآف ولم تكن له كتب - انظر: معرفة الثقات ج ١/٤١٧ وتهذيب الكمال ج ١١/١٨٩، وتذكرة الحفاظ ج ١/٢٦٣، وسير أعلام النبلاء ج ٨/٤٠٣.

(٤) انظر: تقدمه المرحم والتعديل ص ٣٢، سير اعلام النبلاء ج ٨/٤٠٣ وتذكرة الحفاظ ج ٦/٢٦٣.

(٥) انظر: سير أعلام النبلاء ج ٨/٤٠٢.

واستعمله الإمام الناقد عبد الله بن المبارك في توثيق (ع) النَّضْرُ بن  
شُمَيْل المازني البصري النحوي الإمام الثقة الثبت ت ٢٠٤ هـ.  
فقد سئل ابن المبارك عنه؟ فقال: «ذاك أحدُ الأحدين لم يكن أحدُ  
من أصحاب الخليل بن أحمد يدانيه» (١).

وحق لابن المبارك ان يقول فيه هذا القول فهو كما وصفه العباس  
بن مصعب بن بشر صاحب تاريخ مرو: «كان النَّضْرُ إماما في العربية  
والحديث، وهو أول من أظهر السنَّة بمرو وجميع خراسان، وكان أروى  
الناس عن شعبة، وخرَّج كتباً كثيرة لم يسبقه إليها أحدٌ، وولى قضاء  
مرو» (٢).

وقد وثقه ابن معين وابن المديني والنسائي وزاد أبو حاتم: ثقة  
صاحب سنَّة (٣).

- 
- (١) انظر: تهذيب الكمال ج ٣/١٤١٢ وسير اعلام النبلاء ج ٩/٣٣٠٠، وتذكرة الحفاظ  
ج ١/٣١٤ وتهذيب التهذيب ج ١٠/٤٣٧ (ذاك أحد الآخذين).
  - (٢) انظر: المصادر السابقة.
  - (٣) انظر: المصادر السابقة والجرح والتعديل ج ٤/١٤٧٧ وفي معجم الادباء  
ج ١٩/٢٣٨ روى عنه يحيى بن معين وابن المديني، وهو ثقة حجة احتجوا به  
الصحيح.

## «دُرَّةٌ بَيْنَ مَرَوَيْنِ ضَائِعَةٌ»

ومن أقوال التوثيق النادرة التي قيلت فيه ما روى عن ابن المبارك أنه سئل عنه - أي النَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ - ، فقال: دُرَّةٌ بَيْنَ مَرَوَيْنِ ضَائِعَةٌ يعني كورة مرو، وكورة مَرَوِ الرُّوذ<sup>(١)</sup>.

يعني ما تُعْرَفُ مكائته ومنزلته بين أهل تلك البلاد من أهل العلم وغيرهم، ولم يستفيدوا من علومه ومعارفه، وربما كان السبب في ذلك هو نفسه حيث لم يكن يهتم بنفسه وبمظهره وسمته كاهتمام العلماء وطلابهم -

---

(١) انظر: الجرح والتعديل ج٤/١ق/٤٧٨ وتهذيب الكمال ج٣/١٤١٢، وسير اعلام النبلاء ج٩/١٣٢٩ وتهذيب التهذيب ج١٠/٤٣٧.

وكورة مرو هي: مرو الشاهجان، وتعرف بمرو الكبرى أما مَرَوِ الرُّوذ - مرو مَرَّوذ - فهي مرو الصغرى أو مرو جك، أو العليا وبين مَرَوِ الصغرى، والكبرى نحو ١٦٠ ميلا، وموضع مرو تعرف عند الفرس باسم (مرغاب الأعلى) وهي خراب منذ غزو تيمورلنك لها في القرن التاسع الهجري - وعلى مسيرة يوم من مرو الرُّوذ - الصغرى - كان قصر أحنف بن قيس رضي الله عنه فاتح تلك البلاد - وموضع القصر في الوقت الحاضر (قرية مرو جك) أي مروكوجك، (مرو الصغرى) وفوقها جبال غرجستان وتقع ضمن بلاد تركستان جنوب الاتحاد السوفياتي وشمال افغانستان.

انظر: معجم البلدان ج٥/١١٢ - ١١٦ وبلدان الخلافة الشرقية ص ٤٤٠ - ٤٤٤، ٤٤٧ - ٤٤٨ وتركستان فاجعة س الحارطة الملحقة به - وخراسان فصل (بلاد التركان) ص ٤٣ - ٤٨.

والله أعلم - ويؤيد ذلك ما ذكره ياقوت الحموي عنه أنه « كان متقللاً متقشفاً » (١).

وذكر الزبير بن بكار أن النضر بن شميل حدّثه، قال: « دخلتُ على أمير المؤمنين المأمون بمرّو وعليّ أطهارٌ مترعيلةٌ (٢) فقال: يا نضر، تدخل على أمير المؤمنين في مثل هذه الثياب؟ فقلت: إنّ حرّ مرو شديد لا يدفع الا بمثل هذه الأخلاق. وذكر الزبير بكار أن النضر بن شميل حدّثه، قال: « دخلتُ على أمير المؤمنين المأمون بمرّو وعليّ أطهارٌ (٣) مترعيلة. فقال: يا نضر، تدخل على أمير المؤمنين في مثل هذه الثياب؟ فقلت: إنّ حرّ مرو شديد لا يدفع الا بمثل هذه الأخلاق. قال: بل أنت رجل، متقشف، ثمّ تجارينا الحديث... وسأله المأمون عن أشياء في اللغة وبينّ النضر اللحن فيها والقول الفصيح وأمر له بخمسين ألف درهم، وزاده الفضل بن سهل ثلاثين الف درهم فأخذ نضر الثمانين الف درهم وانصرف (٢).

(١) انظر: معجم الادباء ج ١٩/٢٣٩.

(٢) رَعِبَلُ الثَّوبِ مَرَقَةٌ، والرُّعْبُولَةُ بالضم: الحِرْقَةُ المَتَمَرِقَةُ، والرَّعِيلَةُ بالكسر الثَّوبُ المَلْتَقُ وقد تَرَعِبَل، وَثُوبٌ رَعَائِيلٌ: أخلاقٌ جمعوا على أن كل جزء منه رُعْبُولَةٌ، وامرأة رَعِبَلٌ ذاتُ خُلُقَانٍ، ويقال: جاء فلان في رَعَائِيلِ أي في أطهار وأخلاق وقال ابن الأثير: وثوب رَعَائِيل: أي قَطْعٌ.

انظر: القاموس المحيط ج ٣/٣٩٦ ولسان العرب ج ١١/٢٨٩ وتاج ج ٧/٣٤٧ والنهية ج ٣/٢٣٣ فمترعيلةٌ: متمرقة خلقه وفي وفيات الاعيان ج ٥/٣٩٨ (وعلى ثوب مرقوع).  
(٣) انظر: معجم الادباء ج ١٩/٢٣٩ - ٢٤٣ وفيات الاعيان ج ٥/٣٩٨ - ٤٠٢ - نقلًا عن درة الغواص في أوهام الخواص ص ١٠٥ - ١٠٧ وطبقات النحويين واللغويين ص ٥٦ - ٥٧ ورواه أبو الفرج في الاغانى ج ١٦/٢١٣ وابن الانباري في نزهة الألباء ٨٦ - ٨٨ والبيهقي في المحاسن والمساوىء ج ١/١٢٧ - ١٣٠ وابو أحمد العسكري في ديوان المعاني ج ١/٩ - ١١.



واستعمله الإمام الناقد سفيان بن عيينة حيث وثق به (خ، ٤) عبدالله بن داود الخريبي الإمام الحافظ القدوة ت ٢١٣ هـ.

قال ابن عيينة لما أجابه نصر بن علي الجهضمي - الثقة الثبت ت ٢٥٠ هـ - عن محدثي البصرة الذين خلفهم، ومنهم عبدالله الخريبي: «ذلك أحد الأَحَدِين»<sup>(١)</sup>.

والخريبي وصفوه بالإمام الحافظ القدوة<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن سعد: «كان ثقة عابدا ناسكا»<sup>(٣)</sup>.

ووثقه كذلك أبو زرعة، والنسائي والدارقطني، وابن معين وزاد مأمون صدوق<sup>(٤)</sup>، وكان يقول رحمه الله: «ما كذبت قطُّ الا مرة واحدة، قال لي أبي: قرأت على المُعَلِّم: قلت نعم. وما كنت قرأت عليه»<sup>(٥)</sup>. وله أقوال في الزهد والرقائق<sup>(٦)</sup>.

واستعمل هذا اللفظ أبو داود السجستاني حيث وثق به: (م دت) حاجب بن عمر الثقفي ت ١٥٨ هـ.

---

(١) انظر: تهذيب الكمال ج ٢٦٧٨/٢ وسير اعلام النبلاء ج ٣٤٨/٩ وتهذيب التهذيب ج ٢٠٠/٥.

(٢) انظر: سير اعلام النبلاء ج ٣٤٦/٩ وتذكرة الحفاظ ج ٣٣٧/١.

(٣) انظر: طبقات ابن سعد ج ٢٩٥/٧، وسير اعلام النبلاء ج ٣٤٧/٩، وتهذيب الكمال ج ٦٧٨/٢ وتذكرة الحفاظ ج ٣٣٨/١.

(٤) انظر: المصادر السابقة، والجرح والتعديل ج ٤٧/٢ ق ٢/٢.

(٥) انظر سير اعلام النبلاء ج ٣٤٩/٩، وتذكرة الحفاظ ج ٣٣٨/١، وتهذيب الكمال ج ٦٧٨/٢ وتهذيب التهذيب ج ٢٠٠/٥.

(٦) انظر طائفة منها: في المصادر السابقة.

فقد روي عنه الآجري انه قال: «أحد الاحدين، رجل صالح»<sup>(١)</sup>.  
والتقفي هذا روى عنه الائمة الكبار أمثال شعبة وابن مهدي ويحيى  
القطان وابن عون وغيرهم<sup>(٢)</sup>.  
وقد وثقه الائمة النقاد منهم أحمد بن حنبل، وابن معين، والنسائي  
والعجلي وابن حبان وابن خلفون وكذلك الذهبي، وابن حجر<sup>(٣)</sup>.

- 
- (١) انظر: سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني ص ٢٥٩ رقم (٣٤٩) واكمال  
تهذيب الكمال لمغلطاي ج ٢/ق ٩٦ وفي تهذيب التهذيب ج ٢/١٣٣ أكتفى بقوله: (رجل  
صالح).
- (٢) انظر: الجرح والتعديل ج ١/ق ٢٨٥/٢ رقم (١٢٧٠) وتهذيب الكمال ج ٥/٢٠٢  
واكمال تهذيب الكمال ج ٢/ق ٩٦ وتهذيب التهذيب ج ٢/١٣٣.
- (٣) انظر: المصادر السابقة، والثقات لابن حبان ٦/٢٣٨، ومعرفة الثقات للمعجلي  
ج ١/٢٧٦، والكاشف ج ١/١٩٢، وتقريب التهذيب ص ١٤٤.

## « نعم حشو المصر هو »

هذا التعبير استعمله الامام الفقيه أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي (ت ١٥٠ هـ) في الثناء على الامام الناقد شعبة بن الحجاج أمير المؤمنين في الحديث (ت ١٦٠ هـ).

قال عمرو بن الهيثم أبو قطن البصري - ثقة ت ١٩٨ هـ - :  
« كتب لي شعبة الى أبي حنيفة يحدثني، فأتيته فقال: كيف أبو بسطام؟ قلت: بخير، فقال: «نعم حشو المصر هو»<sup>(١)</sup> وقوله هذا يدل على ثناءه وتوثيقه لشعبة بن الحجاج، وأنه من أفضل علماء العراق أو الكوفة والبصرة وذلك لان شعبة بن الحجاج جمع حديث المدينتين اضافة الى ما استفاده من حديث أهل مدينته - واسط - التي نشأ فيها.

قال هشام بن أبي عبد الله الدستوائي - ثقة ثبت ت ١٥٤ هـ - :  
« شعبة الواسطي جمع حديث المصّرّين، البصرة والكوفة »<sup>(٢)</sup>. اضافة الى ذلك ما أكدّه الاثمة والنقاد الآخريّن من أنه - أي شعبة - أول من فتش بالعراق عن أمر المحدثين.

وقول الشافعي: «لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق...»<sup>(٣)</sup>.

- 
- (١) انظر: تاريخ بغداد ج ٢٥٩/٩، وتهذيب الكمال ج ٥٨٣/٢، وسير أعلام النبلاء ج ٢٠٦/٧ وتهذيب التهذيب ج ٣٤٤/٤.  
(٢) انظر: تاريخ بغداد ج ٢٥٩/٩.  
(٣) انظر: مقدمة الجرح والتعديل ص ١٢٧ وتهذيب التهذيب ج ٣٤٤/٤ وسيأتي قوله.

فثناء الامام أبي حنيفة من هذه الحيشية - والله أعلم - .  
ويدل على ذلك أيضاً ما قاله العيني في شعبة: «روي عن أبي حنيفة  
أيضاً وكان محباً له متعصباً له روى له المناقب الكثيرة وكانا شريكين في  
الاخذ عن حماد بن أبي سليمان وكان بينهما مراسلة، وروي أبو حنيفة  
أيضاً عن شعبة حكاية»<sup>(١)</sup>.

وشعبة بن الحجاج لا يحتاج الاستغراق بذكر مناقبه واكتفي بقول  
الحافظ الذهبي حيث وصفه بقوله: «كان أبو بسطام اماماً ثبّتاً حجة،  
ناقداً، جهبذاً، صالحاً، زاهداً، قانعا بالقوت، رأساً في العلم والعمل،  
منقطع القرين، وهو أول من جرّح وعدّل<sup>(٢)</sup>، أخذ عنه هذا الشأن يحيى  
ابن سعيد القطان، وابن مهدي، وطائفة وكان سفيان الثوري يخضع له  
ويجلّه ويقول: شعبة أمير المؤمنين في الحديث»<sup>(٣)</sup>.

### «فارس في الحديث»

ومن الاقوال النادرة التي قيلت فيه ما روي عن أيوب أنه قال:  
«الآن يقدم عليكم رجل من أهل واسط يقال له: شعبة، هو فارس في  
الحديث، فاذا قدم فخذوا عنه. قال حماد: «فلما قدم أخذنا عنه»<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: مغاني الأخبار ق ٢٤٤ ترجمة شعبة.  
(٢) يقصد في العراق - انظر: الثقات ج ٤٤٦/٦، أو لكثرة ترجمته وتعديله للرواة فهو  
أول المكتثرين في نقد الرجال وقال صالح جزّرة: أول من تكلم في الرجال شعبة ثم  
تبعه القطان ثم أحد ويحيى.

انظر: تهذيب الكمال ج ٥٨٣/٢ والبداية والنهاية ج ١٠/١٣٦.  
(٣) انظر: سير أعلام النبلاء ج ٢٠٦/٧، وتهذيب التهذيب ج ٣٤٥/٤.  
(٤) انظر: المجرّحين ج ٤٧/١ والكامل لابن عدي ج ٨٤/١ وحكايات أبي بسطام للنفوي  
لوحة أ ب (مخطوط في الظاهرية) وتهذيب الكمال ج ٥٨٢/٢ وسير أعلام النبلاء  
ج ٢٠٨/٧.

وسياتي شرح هذه اللفظة (فارس في الحديث) حيث استعملها بعض النقاد.

## « سيّد المُحدّثين »

وروى ابن حبان بسنده الى سليمان بن المغيرة - ثقة ثقة (ت ١٦٥هـ) - أنه قال: «شعبة سيّد المُحدّثين»<sup>(١)</sup>.

## « امام المتقين »

وروى الخطيب بسنده الى يحيى بن معين أنه قال: «شعبة امام المتقين»<sup>(٢)</sup>.

وقوله هذا أخذه من قوله تعالى في وصف عباد الرحمن: ﴿.. واجعلنا للمتقين اماما﴾<sup>(٣)</sup>.

## « امام الأئمة »

ومن الأقوال النادرة التي قيلت فيه قول الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ): «شعبة امام الأئمة في البصرة في معرفة الحديث رأى أنس بن مالك، وعمرو بن سلمة الجرّمي - رضي الله عنها - وسمع من أربعمائة شيخ من التابعين.....»<sup>(٤)</sup>.

- 
- (١) انظر: المجروحين ج١/٤٦ وسير أعلام النبلاء ج٧/٢٢٤.
  - (٢) انظر: تاريخ بغداد ج٩/٢٦٣ وتهذيب الكمال ج٢/٥٨٣ والبداية والنهاية ج١/١٣٦، وسير أعلام النبلاء ج٧/٢١٢، ومغاني الأخيار.
  - (٣) سورة الفرقان، آية ٧٤.
  - (٤) انظر: سير أعلام النبلاء ج٧/٢٠٦ تهذيب التهذيب ج٤/٣٤٦.

## « كان أمة وحده »

وروى الخطيب بسنده الى عبد الله بن أحمد أنه قال: « سمعت أبي يقول: « كان شعبة أمة وحده في هذا الشأن - يعني - في الرجال، وبصره بالحديث، وتثبتته، وتنقيته للرجال »<sup>(١)</sup>.

## « هل العلماء الا شعبة من شعبة »

وروى الخطيب بسنده الى محمد بن القاسم قال: ذكر شعبة بن الحجاج عند أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري - صدوق له أوهام ووثقه بعضهم (ت ٢١٤ هـ) - فقال: « هل العلماء الا شعبة من شعبة »<sup>(٢)</sup>.

والشُعْبَةُ: الفرقة والطائفة من كل شيء والقطعة منه، ويقال: أشعِبَ لي شُعبَةً من المال - أي أعطيتني قطعة من مالِك، وفي يدي شُعبَةٌ من مالٍ<sup>(٣)</sup>. وتعبيره هذا هو جناس تام في فن البلاغة.

(١) انظر: العلل ومعرفة الرجال ج ٢/٦٤ رقم (٤٠٤) تاريخ بغداد ج ٩/٢٦٣ وتهذيب

الكامل ج ٢/٥٨٣ وتهذيب التهذيب ج ٤/٣٤٤ ومغاني الأخيار ج ٢٤٤ والبداية والنهاية ج ١٠/١٣٦ وتذكرة الحفاظ ج ١/١٣٦ وسير أعلام النبلاء ج ٧/٢١٠. والكامل (١/٧٦)

(٢) انظر: تاريخ بغداد ج ٩/٢٦٦، المنتخب في الإرشاد لوحة ٧٢ - أ وسير أعلام النبلاء ج ٧/٢١٢ وتذكرة الحفاظ ج ١/١٩٧.

(٣) انظر: لسان العرب ج ١/٤٩٩، والنهاية ج ٢/٤٧٧.

## « قَبَّانُ المحدثين »

وقال عبد الله بن ادريس الاودي - ثقة فقيه عابد (ت ١٩٢ هـ) - : « شعبة قبان المحدثين ولو استقبلت من أمري ما استدبرت ما لزمتم غيره »<sup>(١)</sup>.

والقَبَّانُ: الذي يُوزَنُ به، قال أبو عبيد في حديث عمر، رضي الله عنه: اني أَسْتَعِينُ بِقُوَّةِ الفاجر ثم أكون على قفانه، قال: يقول أكون على تَتَبِعُ أمره حتى استَقْصِيَ عِلْمَهُ وَأَعْرِفَهُ؛ قال: وقال الأصمعي: قَبَّانُ كُلُّ شيءٍ جَماعُهُ واستقصاء معرفته، قال أبو عبيد: ولا أَحَسَبُ هذه الكلمة عربية إنما أصلها قَبَّانٍ، ومنه قول العامة: فلان قَبَّانٌ على فلان اذا كان بمنزلة الأمين عليه والرئيس الذي يَتَّبِعُ أمره ويحاسبه ولهذا سمي الميزانُ، الذي يقال له القَبَّانُ، القَبَّانُ .

وقال ابن الاثير في بيان حكمة أمير المؤمنين رضي الله عنه « يقول: أَسْتَعِينُ بِالرَّجُلِ الكافي القويِّ وان لم يكن بذاك الثُّقَّةِ، ثم أكون من ورائه وعلى أثره، أتتبعُ أمره وأبحث عن حاله، فكيفائته تَنفَعُنِي، ومُراقبتي له تَمْنَعُهُ من الخيانة ».

وقَبَّانٌ: فعَّالٌ، من قولهم في القفا: القَفَّانُ: ومن جعل النون زائدة فهو فَعَّالان وقال بزيادتها المهروي، والازهري، والجوهري<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: الكامل لابن عدي ج ١/٨٤ وتهذيب التهذيب ج ٤/٣٤٦.

(٢) انظر: غريب الحديث ج ٣/٢٤٠ ولسان العرب ج ١٣/٣٢٩ - ٣٣٠ والفاائق ج ٣/٢١٥، والنهاية ج ٤/٩٢، ومجمع بحار الأنوار ج ٤/٣٠٥.

وعبد الله بن ادريس الاودي أحد الرواة عن شعبة ومن المتلفين على مجالسته والاستفادة من علمه فنعتة نعت خبير وشعبة بن الحجاج ينطبق عليه هذا التعبير «قَبَان المحدثين». لأنه يتتبع اخبارهم وَيَسْبُرُ أحوالهم حتى يظأن على صلاتهم وعبادتهم وتعاملهم، وسيرتهم، ومن ثم مجالسهم ويكتب عنهم مروياتهم ويحدث بها.

وهذا المنهج الذي التزمه شعبة استفاده من شيوخه الائمة النقاد قال شعبة: «كانوا اذا أرادوا أن يأخذوا عن الرجل نظروا الى صلاته والى هيئته والى سمته» (١).

وكان يهدد الرواة الضعفاء أو الكذابين الذين اطلع على أحوالهم وتبين له عوار مروياتهم بالسلطان حتى يكفوا، قال الشافعي: «كان شعبة يجيء الى الرَّجُل - يعني الذي ليس أهلا للحديث - فيقول: لا تُحدِّثْ، والا استعديتُ عليك السُّلطان» (٢).

وربما خرج به هذا الامر أي التنقير والتشديد الى ترك الرواية عن بعض التابعين المكثرين.

قال ورقاء اليشكري - صدوق من ٧ - قلت لشعبة: لم تركت حديث أبي الزبير؟ قال: رأيتُه يزن، فاسترجح في الميزان، فتركته» (٣).

- 
- (١) انظر: الجرح والتعديل ج١/١٦/١٦، ٢٩.  
(٢) انظر: مقدمة الجرح والتعديل ص ١٢٧ وتهذيب الكمال ج٥٨٣/٢ وسير أعلام النبلاء ج٢١٦/٧ وتهذيب الأسماء ج٢٤٥/١.  
(٣) انظر: حلية الاولياء ج ١٥٢/٧ وميزان الاعتدال ج ٣٧/٤ وقيل لأسباب أخرى منها لأنه رآه مرة يخاصم ففجر.... وانظر: سير أعلام النبلاء ج ٢٠٩/٧ وتقدمة الجرح والتعديل ص ١٥١.



وكان يقول: « في صدري اربعمائة حديث لابي الزبير عن جابر والله  
لا حدثت عنه »<sup>(١)</sup>.

---

(١) انظر: ميزان الاعتدال ج٤/٤٠، وسير أعلام النبلاء ج٧/٢١٣ وتذكرة الحفاظ  
ج١/١٩٥ واكتفى بهذا القدر لأنه يحتاج الى بحث خاص في الكلام عنه وعن منهجه  
في الجرح والتعديل.

## « حدثنا الضَّخْمُ عن الضُّخَامِ ... »

ومن الاقوال النادرة التي قيلت فيه. ما روي عن حماد بن زيد - ثقة ثبت فقيه ت ١٧٩ هـ - أنه كان اذا حدث عن شعبة قال: « حدثنا الضَّخْمُ عن الضُّخَامِ ، شُعْبَةُ الخَيْرِ أَبُو بَسْطَامِ »<sup>(١)</sup>.

وروي عن يعقوب بن اسحاق الحضرمي - صدوق ت ٢٠٥ هـ - انه قال: « حدثنا شعبة قال: حدثني سفيان بن سعيد الثوري، قال يعقوب: كبير عن كبير، حدثني الضَّخْمُ عن الضُّخَامِ شعبة الخَيْرِ أَبُو بَسْطَامِ »<sup>(٢)</sup>.

المعنى اللغوي:

الضَّخْمُ: الغليظ من كل شيءٍ والضُّخَامُ، بالضم: العظيم من كل شيء، ويقال سيِّدٌ ضَخْمٌ، وله شأنٌ ضَخْمٌ وسوَّد ضَخْمٌ<sup>(٣)</sup>.

- 
- (١) انظر: تذكرة الحفاظ ج ١/١٩٤ وسير أعلام النبلاء ج ٧/٢١٩.
- (٢) انظر: ذكر من اسمه شعبة لأبي نعيم الأصفهاني ق (٣ - أ) وهو ضمن مجموع ٨٢ (ق ١٠١ - ١٠٧) الظاهرية، ورواه الخطيب في تاريخ بغداد ج ٩/٢٦٤ بسنده الى أبي قلابه صدوق بخطيء ت ٢٧٦ هـ أنه قال: سمعت يعقوب بن اسحاق الحضرمي اذا حدث في المجلس يقول: « حدثني الضخم عن الضخام، شعبة الخَيْرِ أَبُو بَسْطَامِ » فلعل الحضرمي استفادها من حماد بن زيد.
- (٣) انظر: لسان العرب ج ١٢/٣٥٣ وأساس البلاغة ص ٢٦٧.

## « جبل العلم »

استعمل هذا التعبير وكيع بن الجراح الرؤاسي - الثقة الحافظ العابد (ت ١٩٧ هـ) - في توثيق أبي داود الطيالبي ت ٢٠٤ هـ.

فقد روي عن وكيع انه قال: « أبو داؤد جبل العلم »<sup>(١)</sup>.

يعني من حيث غزارة علمه وسعة حفظه، وكذلك حقيقة حال الطيالبي فهو من حفاظ البصرة القلائل، بل هو كما قال ابن عدي: « كان في أيامه احفظ من بالبصرة، مُقَدِّمًا على أقرانه لحفظه، ومعرفة »<sup>(٢)</sup> وشهد له بذلك الأئمة الثقات فقال كل من علي بن المديني والفلاس (ت ٢٤٩ هـ): « ما رأيت أحداً أحفظ من أبي داود »<sup>(٣)</sup>.

وكتبوا عنه بأصبهان أثناء رحلته إليها أربعين ألف حديث، وليس معه كتاب<sup>(٤)</sup>.

---

(١) انظر: تهذيب الكمال ج ١١/٤٠٦ سير أعلام النبلاء ج ٩/٣٨٢ وتهذيب التهذيب ١٨٤/٤.

(٢) انظر: الكامل لابن عدي ج ٤/١١٢٩، وتهذيب الكمال ج ١١/٤٠٧، وميزان الاعتدال ج ٢/٢٠٤، وتهذيب التهذيب ج ٤/١٨٤.

(٣) انظر: تاريخ بغداد ج ٩/٢٧، وتهذيب الكمال ج ١١/٤٠٤ - ٤٠٥ وسير أعلام النبلاء ج ٩/٣٨٠، ٣٨٢، وتذكرة الحفاظ ١/٣٥٢.

(٤) انظر: تاريخ بغداد ج ٩/٢٧، وتذكرة الحفاظ ج ١/٣٥٢ وسير أعلام النبلاء، ج ٩/٣٨٢، وتذكرة الحفاظ ١/٣٥٢.

وفي رواية أخرى عن وكيع بَيَّن فيها ميزة أخرى لحفظ أبي داود الطيالسي فقال: « ما بقي أحدٌ أحفظ لحديث طويل من أبي داود قال: فذكر ذلك لأبي داود، فقال: قل له: ولا قصير»<sup>(١)</sup>.

ولا يستغرب هذا الحفظ لمن كتب عن ألف شيخ<sup>(٢)</sup>.

ووثقه معظم النقاد ابن المديني، والفلاس وأحمد والنسائي والعجلي وابن سعد وابن حبان، والخطيب، وابن خلفون<sup>(٣)</sup>، وانتقده بعضهم لخطئه.

قال ابن عدي: ثقة يخطيء، ثم قال: وما هو عندي وعند غيري الا مُتَيَقِّظٌ ثَبِتَ<sup>(٤)</sup>.

وأما قول ابراهيم بن سعيد الجوهري - ثقة حافظت ٢٥٠ هـ - :  
« أخطأ أبو داود في ألف حديث»<sup>(٥)</sup> فقد ردَّ عليه الذهبي بقوله:  
« قلت: هذا قاله ابراهيم على سبيل المبالغة ولو أخطأ في سُبْع هذا، لضعفوه»<sup>(٦)</sup>.

- 
- (١) انظر: الجرح والتعديل ج٢/١١٢/١ق و تاريخ بغداد ج٩/٢٧، و اكمال تهذيب الكمال ج١٢٧ - ب وسير أعلام النبلاء ج٩/٣٨١، و تذكر الحفاظ ج١/٣٥٢.
  - (٢) انظر: اكمال تهذيب الكمال ج١٢٧ - ب وسير أعلام النبلاء ج٩/٣٨١ و تذكرة الحفاظ ج١/٣٥٢ و ميزان الاعتدال ج٢/٢٠٣ و تهذيب التهذيب ج٤/١٨٥.
  - (٣) انظر: المصادر السابقة، و معرفة الثقات ج١/٤٢٧ و الثقات ج٨/٢٧٥ و طبقات ابن سعد ج٧/٢٩٨.
  - (٤) انظر: الكامل لابن عدي ج٤/١١٢٩، و تهذيب الكمال ج١١/٤٠٧، و سير أعلام النبلاء ج٩/٣٨٤ و تهذيب التهذيب ج٤/١٨٤.
  - (٥) انظر: الكامل لابن عدي ج٤/١١٢٧، و تهذيب الكمال ج١١/٤٣٠٧، و ميزان الاعتدال ج٢/٢٠٣.
  - (٦) انظر: سير أعلام النبلاء ج٩/٣٨٢.

لكن الخبر الذي رواه الخليلي بسنده الى يونس بن حبيب<sup>(١)</sup> لا يدل على كثرة خطئه بل اذا عليم به تراجع عنه ونبه عليه دونما تخرج اتباعاً للحق يقول يونس: «قدم علينا أبو داود وأملى علينا من حفظه مائة ألف حديث، أخطأ في سبعين موضعاً، فلما رجع الى البصرة كتب اليها بأني أخطأت في سبعين موضعاً فأصلحوها»<sup>(٢)</sup>.

---

(١) يونس بن حبيب بن عبد القادر أبو بشر العجلي، مولاهم - الأصبهاني، المحدث المحجة الحجة الثقة ت ٢٦٧ هـ.

قال الحافظ الذهبي في سير اعلام النبلاء ج ٣٨٢/٩ «سمع يونس بن حبيب عدّة مجالس مفرقة، فهي «المُسند» الذي وقع لنا، والذي صنف المسند ليونس هو أبو مسعود الرازي ت ٢٥٨ هـ وعدد احاديث المسند ط الهندية (٢٧٦٧) حديثاً.

انظر: اخبار أصبهان ج ٣٤٥/٢ والجرح والتعديل ج ٢٣٧/٢/٤، سير أعلام النبلاء ج ٥٩٦/١٢، ٣٨٢/٩.

(٢) انظر: ميزان الاعتدال ج ٢٠٤/٢ وتهذيب التهذيب ج ١٨٦/٤.

## « جبل نفخ فيه علم »

استعمل هذا التعبير الامام ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم الحري البغدادي ت ٢٨٥ هـ<sup>(١)</sup>. في الثناء على (خت دت) أبي عبيد القاسم بن سلام البغدادي الامام المشهور الثقة ت ٢٢٤ هـ.

فقد روى الخطيب بسنده الى ابراهيم الحري يقول: « قد رأيت رجالات الدنيا، لم أر مثل ثلاثة، رأيت أحمد بن حنبل - وتعجز النساء أن تلد مثله - ورأيت بشر بن الحارث من قرنه الى قدمه مملوءا عقلا، ورأيت أبا عبيد القاسم بن سلام كأنه جبلٌ نفخ فيه علم!... »<sup>(٢)</sup>. وفي رواية: « أدركت ثلاثة تعجز النساء أن يلدن مثلهم: رأيت أبا عبيد، ما مثله إلا بجبل نفخ فيه روح، ورأيت بشر بن الحارث، ما

(١) هو الشيخ الإمام، الحافظ، العلامة، شيخ الإسلام أبو اسحاق ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم البغدادي الحري صاحب التصانيف قال الدارقطني: ابراهيم إمام بارع في كل علم، صدوق وقال الخطيب: كان إماما في العلم، رأسا في الزهد، عارفا بالفقه، بصيرا بالاحكام حافظاً للحديث ميمراً لعله قبيّاً بالأدب جماعة للغة.... ت ٢٨٥ هـ.

انظر: تاريخ بغداد ج ٦/٢٨ - ٤٠، معجم الأدباء ج ١/١١٢ - ١٢٩، وسير أعلام النبلاء ج ١٣/٣٥٦ - ٣٧٢.

(٢) انظر: تاريخ بغداد ج ٧/٧٣، وتهذيب الكمال ٤/١٠٦ وفي تهذيب تاريخ دمشق ج ٣/٢٣٦ « كأنه جبل تفجر منه علم ».

شَبَّهَتْهُ إِلَّا بِرَجُلٍ عَجَبٍ مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ عَقْلًا وَرَأْيَتْ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ،  
فَرَأَيْتَ كَأَنَّ اللَّهَ قَدْ جَمَعَ لَهُ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ، فَمَنْ كُلِّ صَنْفٍ يَقُولُ مَا شَاءَ،  
وَيَمْسِكُ مَا شَاءَ» (١).

ولقد تابع الحافظ الناقد الدارقطني ابراهيم الحربي في توثيقه هذا  
حيث استعملها في توثيق أبي عبيد القاسم بن سلام. فقد روى عنه -  
أي الدارقطني - أنه قال عنه: «ثقة امام جيل» (٢). ولم ينفرد الحربي

(١) انظر: تاريخ بغداد ج ١٢/٤١٢، ونزهة الالباء ص ١٤١، وتهذيب الكمال ج ٢/١١٠٩/١١٠٩  
وتهذيب التهذيب ج ٨/٣١٦/٣١٦ وسير أعلام النبلاء ج ١٠/٥٠١/٥٠١ وترد على هاتين  
الروايتين رواية معترضة في ظاهرها من حيث معرفته في الحديث فقد روى عنه أنه  
قال: كان أبو عبيد كأنه جبل نفع فيه الروح، يُحسن كل شيء الا الحديث صناعة  
أحمد ويحیی. انظر تاريخ بغداد ج ١٢/٤١٢ - ٤١٣ وتهذيب الكمال ج ٢/١١٠٩/١١٠٩  
وسير أعلام النبلاء ج ١٠/٥٠١/٥٠١ وتهذيب التهذيب ج ٨/٣١٦/٣١٦ وأكتفى ابن خلكان في  
وفيات الأعيان ج ٤/٦١/٦١ بالخبر الى قوله كل شيء ونقله النووي في تهذيب الأسماء  
واللغات ٢/٢٥٨ دون قوله (صناعة أحمد ويحیی «والجواب عنها: ان من يصنف في  
غريب الحديث).

(٢) انظر: سؤالات السلمي للدارقطني ص رقم وتهذيب الكمال ج ٢/١١٠٩/١١٠٩، وسير  
أعلام النبلاء ج ١٠/٥٠٤/٥٠٤، وطبقات الشافعية ج ٢/١٥٥/١٥٥، العقد الثمين ج ٧/٢٤/٢٤  
وغاية النهاية ج ٢/١٨/١٨ وتهذيب التهذيب ج ٨/٣١٦/٣١٦.

وكان قد جمع عامة ما في كتب معمر بن المثنى، وقطرب، والأخفش والنضر بن  
شميل، وأبي عدنان النحوي في غريب الحديث وفسره وذكر الأسانيد ووصف المسند  
على حدته، وأحاديث كل رجل من الصحابة والتابعين على حدته وأجاد تصنيفه  
فرغب فيه أهل الحديث. والفقهاء واللغة لاجتماع ما يحتاجون اليه فيه.

انظر: تاريخ بغداد ج ١٢/٤٠٥/٤٠٥ وتهذيب الكمال ج ٢/١١٠/١١٠ وأنباء الرواة ج ٦/١٤/١٤،  
ومعجم الأدباء ج ١٦/٢٥٥/٢٥٥.

وعرض الكتاب على الإمام أحمد «فاستحسنه وقال: جزاه الله خيراً».

انظر: «تاريخ بغداد ج ١٢/٤٠٧/٤٠٧، وتهذيب الكمال ج ٢/١١٠٩/١١٠٩ وسير أعلام النبلاء  
ج ١٠/٤٩٦/٤٩٦ ونزهة الالباء ص ١٣٨ وأنباء الرواة ج ٣/١٦/١٦. وتهذيب التهذيب  
ج ٨/٣١٧/٣١٧ وسمعه منه علي بن المدني وابن معين إماما الصنعة مع الإمام أحمد وكذا  
عباس الغنبري.

والدارقطني في توثيق أبي عبيد بن سلام بل وثقه الائمة الآخرون.  
 قال يحيى بن معين: ثقة<sup>(١)</sup>. وسئل مرة أخرى عن الكتابة عنه  
 والسمع منه فتبسم وقال: « مثلي يسأل عن أبي عبيد؟! أبو عبيد يسأل  
 عن الناس »<sup>(٢)</sup>.  
 وقال أبو داود: ثقة مأمون<sup>(٣)</sup>.

- 
- انظر تاريخ بغداد ج ١٢/٤٠٧ - ٤٠٨ ، وتهذيب الكمال ج ٢/١١١٠ وطبقات  
 الحنابلة ٢٦٢/١ وأنباه الرواة ج ٣/١٧ لا يقال فيه: « يحسن كل شيء الا الحديث  
 صناعة أحد ويحيى ». فلعله أراد أنه لا يتقن نقد الحديث وتعديل الرجال وتجربهم  
 مثلها، فان كان هذا مراده فهو محق لأن نقد الرجال لا يقوى عليه الا الجهابذة من  
 حفاظ الحديث المهرة المتقنين في تمييزه.
- (١) انظر: تاريخ بغداد ج ١٢/٤١٤ وتهذيب الكمال ج ٢/١١٠٩ وسير اعلام النبلاء  
 ج ١٠/٥٠٤ وتهذيب التهذيب ج ٨/٣١٦، وتهذيب الاسماء واللغات ج ٢/٢٥٨.
- (٢) انظر: المصادر السابقة وتذكرة الحفاظ ج ١/٤١٧ وطبقات الشافعية ج ٢/١٥٥. الا  
 ان الحفاظ لم يذكره في تهذيب التهذيب ج ٨/٣١٦.
- (٣) انظر: المصادر السابقة والعقد الثمين ج ٧/٢٤ الا ان النووي في تهذيب الأسماء ...  
 اكتفى بقوله (ثقة).



## « من يزداد كل يوم عندنا خيرا »

ومن الأقوال القليلة الاستعمال التي قيلت فيه، ما روي عن الامام أحمد انه قال عنه: « من يزداد كل يوم عندنا خيرا »<sup>(١)</sup>.  
وقال اسحاق بن راهويه: « الحق يحبه الله عز وجل، أبو عبيد القاسم ابن سلام أفقه مني، وأعلم مني »<sup>(٢)</sup>.  
وقال: « أبو عبيد أوسعنا علما، وأكثرنا أدبا، واجمعنا جمعا، إنا نحتاج إلى أبي عبيد، وأبو عبيد لا يحتاج إلينا »<sup>(٣)</sup>.

- 
- (١) انظر: تاريخ بغداد ج١٢/٤١٥، وتاريخ اسماء الثقات ص ١٩٠ رقم ١١٥٤ وتهذيب الكمال ج٢/١١٠٩ وسير اعلام النبلاء ج١٠/٥٠٤ وطبقات الشافعية ج٢/١٥٤ ونزهة الالباب ص ١٤١، وطبقات الحنابلة ج١/٢٦٢، وانباه الرواة ج٣/٢١، وفي تذكرة الحفاظ ج١/٤١٧ أضاف قبلها كلمة « استاذ وهو يزداد... ».
- (٢) انظر: تاريخ بغداد ج١٢/٤١١، وتهذيب الكمال ج٢/١١٠٩ وسير اعلام النبلاء ج١٠/٥٠٤ وتذكرة الحفاظ ج١/٤١٧ وطبقات الشافعية ج٢/١٥٤ وتهذيب التهذيب ج٨/٣١٤ ونزهة الالباب ص ١٣٩، وانباه الرواة ج٣/١٩ وقال تقي الدين الفاسي في العقد الثمين ج٧/٢٤ بعد ذكره قول ابن راهويه « وناهيك بهذه منقبة » وفي معجم الأدباء ج١٦/٢٥٦ قال: « يحب الله الحق، أبو عبيد أعلم مني ومن احمد بن حنبل، ومن محمد بن ادريس الشافعي. قال: ولم يكن عنده ذاك البيان الا انه إذا وُضِعَ وُضِعَ... كناية عن أنه كان كافيا في كل شيء - ».
- (٣) انظر: المصادر السابقة إلا معجم الأدباء، وتهذيب الاسماء واللغات ج٢/٢٥٨. والعقد الثمين ج٧/٢٤.

وقال ابن حبان: «كان أحد أئمة الدنيا صاحب حديث، وفقه ودين وورع ومعرفة بالادب وأيام الناس، جمع وصنف واختار وذبح عن الحديث ونصره وقمع من خالفه وحاد عنه»<sup>(١)</sup>.

واستعمله ايضا في ثنائه على اسماعيل بن اسحاق القاضي ت  
٢٨٢ هـ<sup>(٢)</sup>.

فقد روى المُخَلَّص - أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن الحافظ المشهور ت ٣٦٣ هـ عن أبيه انه قال: كان اسماعيل القاضي يشتهي أن يلتقي بابراهيم، فالتقيا يوما وتذاكرا، فلما افترقا، سُئِلَ ابراهيم - أي الحربي - عن اسماعيل، فقال: «اسماعيل جبل، نفخ فيه الرُّوح». وقال اسماعيل: «ما رأيت مثل ابراهيم»<sup>(٣)</sup>.

وتعبيره هذا يدل على غزارة علم اسماعيل القاضي وسعة معرفته وهو كذلك فقد وصف بأنه «كان اماما علامة في سائر الفنون والمعارف فقيها محصلاً على درجة الاجتهاد حافظا معدوداً في طبقات القراء وأئمة اللغة....»<sup>(٤)</sup>.

وكان يقول: «أفخر على الناس برجلين بالبصرة ابن المعدل - أحمد بن المعدل الفقيه ثقة - يعلمني الفقه وابن المديني - الامام المشهور - يعلمني الحديث»<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر: الثقات ج ١٦/٩ - ١٧، وتهذيب التهذيب ج ٣١٨/٨ وسقط منه «وحاد عنه».

(٢) هو: شيخ الإسلام الإمام العلامة الحافظ اسماعيل بن اسحاق بن اسماعيل الأزدي مولاهم المالكي البصري القاضي قال الخطيب: كان عالماً متقناً فقيهاً، شرح المذهب واحتج له (١٩٩ - ٢٨٢ هـ) انظر: تاريخ بغداد ج ٦/٢٨٤ - ٢٩٠ وسير اعلام النبلاء ج ١٣/٣٣٩.

(٣) انظر: سير اعلام النبلاء، ج ١٣/٣٥٧.

(٤) شجرة النور الزكية ص ٦٥.

(٥) الديباج المذهب ج ١/٢٨٤ وطبقات المفسرين ج ١/١٠٥.

وقال أبو اسحاق الشيرازي: «كان اسماعيل جمع القرآن، وعلم القرآن، والحديث وآثار العلماء، والفقه، والكلام والمعرفة بعلم اللسان، وكان من نظراء المبرّد في علم كتاب (سيبويه) وكان المبرّد يقول: لولا اشتغاله برئاسة الفقه، والقضاء لذهب برئاستنا في النحو والادب»<sup>(١)</sup>.

وقد وثقه بعض النقاد. قال ابن أبي حاتم: «كتب الينا ببعض حديثه وهو ثقة صدوق»<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن الجزري: «ثقة مشهور كبير»<sup>(٣)</sup>.

وليس بغريب على بيت آل حماد بن زيد «المشهور بالعلم والفضل والعدالة والجاه والجلالة والسؤدد في الدين والدنيا الذي تردد العلم بين أفراده مدة تزيد على الثلاثمائة سنة»<sup>(٤)</sup> ان يخرج منهم هذا العلم الجهد الذي «بلغ من العمر ما صار واحدا في عصره في علو الاسناد فحمل الناس عنه من الحديث الحسن ما لم يحمل عن كبير أحد...»<sup>(٥)</sup> وكان من حفاظ الحديث»<sup>(٦)</sup>.

- 
- (١) انظر: طبقات الفقهاء ص ١٦٤ والديباج المذهب ج ١/٢٨٥.
  - (٢) انظر: الجرح والتعديل ج ١/١٥٨/١٠١.
  - (٣) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء ج ١/١٦٢.
  - (٤) انظر: شجرة النور الزكية ص ٦٥ بتصرف يسير، واقتبس كلامه من الديباج ج ١/٢٨٢.
  - (٥) انظر: تاريخ بغداد ج ٦/٢٨٦ ومعجم الادباء ج ٦/١٣٣ واكتفيت بهذا الاقتباس من نص طويل في الثناء العاطر عليه واقتباس أصحاب الفنون المختلفة في العلوم الشرعية منه.
  - (٦) انظر: تذكرة الحفاظ ج ٢/٦٢٤ - ٦٢٥، وطبقات المفسرين ج ١/١٠٧.

## « قد جاءت المدينة »

ومن الأقوال النادرة التي قيلت فيه ما روي عن يحيى بن أكثم القاضي - فقيه صدوق ت ٢٤٢ هـ - .

فقد روى الخطيب بسنده الى اسماعيل القاضي أنه قال: دخلت يوماً على يحيى بن أكثم وعنده قوم يتناظرون في الفقه وهم يقولون: « قال أهل المدينة. فلما رأني مقبلاً قال: قد جاءت المدينة! »<sup>(١)</sup>.

وقوله هذا يدل على معرفته بالفقه ومسائله الخلافية وخاصة فقه الامام مالك لانه من الائمة المتقنين له، ومضى قول الخطيب وغيره أنه « شرح المذهب واحتج له »<sup>(٢)</sup>.

قال عنه أبو محمد بن أبي زيد القاضي: « شيخ المالكية في وقته، وامام تام الامامة يقتدى به »<sup>(٣)</sup>.

---

(١) انظر: تاريخ بغداد ج ٦/٢٨٦ وسير أعلام النبلاء ج ١٣/٣٤٠ وتذكرة الحفاظ ج ٢/٦٣٥.

(٢) انظر: المصدرين السابقين والمنتظم ج ٥/١٥١، والديباج المذهب ج ١/٢٨٥ وتذكرة الحفاظ ج ٢/٦٣٥ وشجرة النور الزكية ص ٦٥.

(٣) انظر: الديباج المذهب ج ١/٢٨٥.

وقال أبو الوليد الباجي - ت ٤٧٤ هـ - وذكر من بلغ درجة الاجتهاد، وجمع آتته من العلوم فقال: «ولم تحصل هذه الدرجة - بعد مالك الا لاسماعيل القاضي»<sup>(١)</sup>.

---

(١) انظر: الديباج المذهب ج ١/٢٨٦.

« حدثنا جبل من جبال البصرة... من جبال الكوفة »

واستعمل كلمة « الجبل » (د) محمد بن يونس الكُدَيْمي حافظ البصرة  
ت ٢٨٦ هـ<sup>(١)</sup> مقرونة باحدى المدن التي كثر فيها الحفاظ.  
حيث نعت بها (ع) عبد الملك بن عمرو القيسي، العَقْدِي ت  
٢٠٤ هـ.

و(ع) الفضل بن دُكَيْن الكوفي ت ٢١٩ هـ.

فقد روى الخطيب بسنده حكاية موسى بن هارون الحمال - ثقة  
حافظ ت ٢٩٤ هـ - وقوله في الكديمي - أشهد أنه حدث عن لم يخلق  
بعد... وقول الكديمي لما بلغته مقالته: «بلغني أن هذا الشيخ - يعني  
موسى بن هارون - تكلم فيّ ونسبني الى أن حدثت عن لم يخلق، وقد  
عقدت بيني وبينه عقدة لا نحلها الا بين يدي الملك الجبار ثم أملئ  
علينا فقال: حدثنا جبل من جبال البصرة - أبو عامر العقدي....  
وحدثنا جبل من جبال الكوفة - أبو نعيم الفضل بن دكين - ... قال  
الراوي: وأملئ علينا في ذلك المجلس كل حديث فرد، وانتهى الخبر الى  
موسى بن هارون فما سمعته بعد ذلك يذكر الكديمي الا بخير»<sup>(٢)</sup>.

---

(١) انظر ترجمته في شرح الفاظ التجريح النادرة، أو قليلة الاستعمال الدراسة الثانية  
«أنا اجائيه بين يدي الله تعالى يوم القيامة».

(٢) انظر: تاريخ بغداد ج ٣/٤٤٣، وتهذيب الكمال ٣/١٢٩٥ علما ان البصرة والكوفة لا  
يوجد فيها جبال.

أما (ع) عبد الملك بن عمرو القيسي فقد وصف بأنه الامام الثقة أحد حفاظ البصرة<sup>(١)</sup>.

حبان وابن معين - في رواية الدارمي - حيث قال عنه: «ثقة عاقل»<sup>(٢)</sup>.

وروي عن اسحاق بن راهويه - ثقة حافظ مجتهد ت ٢٣٨ هـ - أنه قال: حدثنا أبو عامر الثقة الامين<sup>(٣)</sup>.

وروي عن ابن مهدي انه قال: «كتبت حديث ابن أبي ذئب عن أوثق شيخ أبي عامر العقدي»<sup>(٤)</sup>.

وتكفي هذه الشهادة التي شهد بها الامام الناقد عبد الرحمن بن مهدي في حق أبي عامر العقدي.

أما (ع) الفضل بن دكين الحافظ الكبير، شيخ الاسلام فهو أحد الائمة الاثبات وكما قال أحمد بن حنبل: «إذا مات أبو نعيم صار كتابه اماما اذا اختلف الناس في شيء فزَعُوا اليه»<sup>(٥)</sup> وأجمع النقاد على حفظه واثقانه.

---

(١) انظر: تذكرة الحفاظ ج ١/٣٤٧.

(٢) انظر: الجرح والتعديل ج ٢/٢٠٢/٣٥٩ وطبقات ابن سعد ج ٧/٢٩٩ وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ص ١٥٨ ومعرفة الثقات ج ٢/١٠٤، والثقات ج ٨/٣٨٨، وتهذيب الكمال ج ٢/٨٥٨ وتهذيب التهذيب ج ٦/٤١٠ وفيه نقل قولين لابن معين عن الدارمي القول السابق وصدوق والثاني خطأ من النسخ لأنه ورد في تاريخ الدارمي ص ١٣٧ رقم (٤٤٨) (ثقة) وكذا في الجرح والتعديل ج ٢/٢٠٢/٣٦٠ وزاد ابن شاهين وابن حجر (عاقل).

(٣) انظر: تهذيب الكمال ج ٢/٨٥٨ وتهذيب التهذيب ج ٦/٤١٠.

(٤) انظر: المصدرين السابقين.

(٥) انظر: تهذيب الكمال ج ٢/١٠٩٧ وسير اعلام النبلاء ج ١/١٤٧، وتهذيب التهذيب ج ٨/٢٧٣.

قال يعقوب بن سفيان: «أجمع اصحابنا أنَّ أبا نعيم كان غايةً في الاتقان»<sup>(١)</sup>.

وقال أبو حاتم الرازي: «كان حافظاً متقناً، لم أر من يحفظ ويأتي بالحديث على لفظ واحد لا يُغيِّره سوى قبيصة وأبي نعيم في حديث الثوري، وكان أبو نعيم يحفظ حديث الثوري حفظاً جيداً - يعني الذي عنده - قال: «وهو ثلاثة آلاف وخمسمائة حديث، ويحفظ حديث مسعراً، وهو خمسمائة حديث وكان لا يُلقن»<sup>(٢)</sup>.

وشهادة أبي حاتم الرازي كافية شافية في بيان حفظ أبي نعيم، وهو - أي أبو حاتم - الخبير بالشيوخ، فقد روى عن ثلاثة آلاف شيخ<sup>(٣)</sup>.

فهذا الذي قصده الكديمي في قوله في أبي عامر، والفضل بن دكين الأول جبل من جبال البصرة أي في الحفظ والاتقان، وابن دكين كذلك جبل من جبال الكوفة في الحفظ والاتقان، ولا شك أن أبا نعيم أكثر حفظاً واتقاناً من أبي عامر العقدي.

---

(١) انظر: المعرفة والتاريخ ج ١ وتاريخ بغداد ج ١٢/٣٥٣ وتهذيب الكمال ج ٢/١٠٩٧ وسير اعلام النبلاء ج ١٠/١٤٧ وتذكرة الحفاظ ج ١٠/٣٧٣ وتهذيب التهذيب ج ٨/٢٧٣.

(٢) انظر: سير اعلام النبلاء ج ١٠/١٤٨ وتهذيب الكمال ج ٢/١٠٩٧، وتهذيب التهذيب ج ٨/٢٧٤ والجرح والتعديل ج ٣/٢٢٠/٦٢ بأخصر من هذا وذكره أيضاً الذهبي في ج ١٢/١٥٦.

(٣) هذا العدد التقريبي ذكره أبو حاتم اللبَّان الحافظ وأخبر به الخليلي صاحب الارشاد. انظر: سير اعلام النبلاء ج ١٣/٢٤٨ حيث قال: «قد جمعتُ من روى عنه أبو حاتم الرازي قبلوا قريباً من ثلاثة آلاف».



## « حدثنا الاسد »

ومن أقوال التوثيق النادرة أو قليلة الاستعمال التي قيلت في الفضل ابن دكين ما رواه الخطيب بسنده الى الحسين بن أدريسي - ثقة حافظ ت ٣٠١ هـ - أنه قال: خرج علينا عثمان بن أبي شيبة - ثقة حافظ شهير ت ٢٣٩ هـ - يوماً فقال: (حدثنا الأسد، فقلنا: من هو؟ قال: الفضل بن دكين) (١).

ووصف عثمان بن أبي شيبة له بالاسد يريد به التوثيق، والحفظ والاتقان وأنه من اتقن الشيوخ الحفاظ الاثبات والثقات الذي روى عنهم ابن أبي شيبة.

وانما قال: «حدثنا الأسد» للمباهاة والافتخار رحمها الله تعالى. ومن النقاد الذين استعملوا هذا التعبير - أي جبل - أيضاً في توثيق الرواة الإمام الناقد الحافظ أبو الحسن الدارقطني (ت ٣٨٥ هـ) حيث وثق به عدداً من الرواة وكان يستعمله مقروناً بقوله ثقة. ومن هؤلاء الرواة الذين نعتهم بهذا الوصف:

---

(١) انظر: تاريخ بغداد ج ١٢/٣٥٤ وتهذيب الكمال ج ٢/١٠٩٧، وسير أعلام النبلاء ج ١٢/١٥٦ وتهذيب التهذيب ج ٨/٢٧٣.

١ - (ل عس) بشر بن الحارث الروزي نزيل بغداد، أبو نصر الحافي الزاهد الجليل المشهور الثقة القدوة ت ٢٢٧ هـ<sup>(١)</sup>.

قال الدارقطني: «زاهد جبل ثقة ليس يروي الا حديثاً صحيحاً، وربما تكون البلية عن يروي عنه»<sup>(٢)</sup>.

وتعبير الدارقطني هذا يدل على تثبت بشر الحافي في رواية الحديث واتقانه.

وكان بشر كما يقول الخطيب: «كثير الحديث إلا أنه لم ينصب نفسه للرواية وكان يكرهها، ودفن كتبه لأجل ذلك»<sup>(٣)</sup> وكان يقول: «ليس الحديث من عدة الموت»<sup>(٤)</sup>.

قال ابراهيم بن هاشم: «دفنا لبشر بن الحارث ثمانية عشر ما بين قَمَطْر وقوصرة، يعني حديثاً»<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر: تقريب التهذيب ص ١٢٢.

(٢) انظر: تاريخ دمشق واکمال تهذيب الکمال لمغلطاي ج ١٢ق/٢ - أ - وتهذيب تاريخ دمشق ج ٢٤٢/٣ وتهذيب التهذيب ج ٤٤٥/١ وفيه (ثقة جبل زاهد....)

(٣) انظر: تاريخ بغداد ج ٦٧/٧ وتاريخ دمشق وتهذيب الکمال ج ١٠١/٤ وتهذيبه ج ٢٣٢/٣ ولقد دفن عدد من السلف كتبهم ورعا کلمي بن مسهر القرشي الحافظ ١٨٩ هـ وعطاء بن مسلم الخفاف ت ١٩٠ هـ ويوسف بن اسباط الشيباني ت ١٩٥ وغيرهم. انظر: تهذيب التهذيب ج ٣٨٨٣/٧، ٢١١ - ٢١٢، ج ٤٠٨/١١.

(٤) انظر: تاريخ بغداد ج ٧٠/٧، وتاريخ دمشق وتهذيبه ج ٢٣٤/٣.

هذا رأي كان يراه لأنه كان يخشى عدم صدق النية في طلبه، وأما سفيان واخراجه وأحد ومن على شاكلتهم، كانوا يعتقدون أن نجاتهم وفلاحهم في خدمة سنة النبي الكريم وتدوينها وتبليغها للناس - رحم الله الجميع -.

(٥) انظر: تاريخ بغداد ج ٧١/٧، وتاريخ دمشق وتهذيب تاريخ دمشق ج ٢٣٤/٣ - وتهذيب الکمال ج ١٠٥/٤.

والقَمَطْرَة: ما تُصان فيه الكتب، وهو من القصب، والقَوْصَرَة: وعاء من قصب يرفع فيه التمر من البواري قال ابن دريد: لا أحسبه عربياً. (انظر: لسان العرب ج ١١٦/٥ - ١١٧، ١٠٤).

ويبدو ان بشراً الحافي نال هذه المكانة ليس بحفظه وتثبته في الحديث فقط وإنما في ورعه وسيرته وسلامة معتقده يؤيد ذلك قول الخطيب: (وكان ممن فاق أهل عصره في الورع والزهد، وتفرد بوفور العقل، وأنواع الفضل وحسن الطريقة، واستقامة المذهب، وعزوف النفس، واسقاط الفضول)<sup>(١)</sup> ويدل على استقامة معتقده تأييده للإمام أحمد في موقفه في فتنه خلق القرآن وسرور الإمام أحمد بذلك، ولكنه لم يجرأ على إظهار ذلك بين العامة علانية مكتفياً بالتصريح لخواصه وتلاميذه.

فقد روى ابن أبي حاتم عن عبدالله بن محمد بن فضيل الأسدي - صدوق - أنه قال: «لما حمل أحمد بن حنبل ليضرب جاءوا الى بشر بن الحارث. فقالوا له: قد حمل أحمد وحملت الشياطين، وقد وجب عليك أن تتكلم. فقال: «تريدون مني مقام الأنبياء - وفي رواية تأمروني أن أقوم مقام الأنبياء -؟ ليس ذا عندي. حفظ الله أحمد بن حنبل من بين يديه ومن خلفه»<sup>(٢)</sup>.

وروى عنه أنه قال: «ادخل أحمد الكبير فخرج ذهباً أحمر. قال علي - ابن خسرمة ثقة وهو راوي الخبر - فبلغ ذلك أحمد فقال: الحمد لله الذي رضى بشراً بما صنعنا»<sup>(٣)</sup> وكان يقول عن الذين أجابوا في فتنه خلق القرآن: «وددت أن رؤوسهم خضبت بدمائهم، وانهم لم يجيبوا»<sup>(٤)</sup>.

- 
- (١) انظر: تاريخ بغداد ٦٧/٧، وتهذيب الكمال ج ١٠١/٤ وتاريخ دمشق وتهذيبه ج ٢٣٢/٣.
- (٢) انظر: مقدمة الجرح والتعديل ص ٣١٠ ومناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ص ١٥٨ وفيه روايات عديدة.
- (٣) انظر: مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ص ١٥٧.
- (٤) انظر: حلية الاولياء ج ٣٤٥/٨.

٢ - وقد استعمله في توثيق الشيخ الحافظ الصادق محدث الكوفة محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي مُطَيَّن (ت ٢٩٧ هـ) (١).  
فقد سئل عنه فقال: «ثقة جبل» (٢).

ويبدو ان الدارقطني اشار بقوله: (جبل) الى حفظه. يدل على ذلك ان الحافظ الذهبي قال عنه: «كان من أوعية العلم» (٣) وقال عن نفسه - أي مطيَّن - : «كتبْتُ عن أكثر من خمس مئة شيخ» (٤).

وقال الذهبي: «صنَّف المسند والتاريخ، وكان متقنا، وقد تكلم فيه محمد بن عثمان بن أبي شيبة، وتكلم هو في ابن عثمان، فلا يُعْتَدُّ غالبا بكلام الاقران، لا سيما إذا كان بينهما منافسة فقد عدَّد ابن عثمان لمطيَّن نحواً من ثلاثة أوهام، فكان ماذا؟ ومطيَّنُ أوثقُ الرَّجَلَيْنِ ويكفيه تزكية مثل الدارقطني له» (٥).

وقال ايضا: «مطيَّن وثقه الناس وما أصغوا الى ابن أبي شيبة» (٦).

---

(١) انظر: اخباره بشيء من التفصيل في ترجمة محمد بن عثمان بن أبي شيبة ت ٢٩٧ هـ في لفظة «هو عصا موسى تلقف ما يأفكون». من الدراسة الاولى لشرح الفاظ التجريح النادرة أو قليلة الاستعمال ص ٨٣ - ٨٨.

(٢) انظر: سؤالات حزمة السهمي ص ٧٢ رقم (٢) وسير أعلام النبلاء ج ٤٢/١٤، وتذكرة الحفاظ ج ٦٦٢/٢ والعبر ج ٤٣٤/١ وشذرات الذهب ج ٢٢٦/٢.

(٣) انظر: تذكرة الحفاظ ج ٦٦٢/٢.

(٤) انظر: سير أعلام النبلاء ج ٤٢/١٤ وفي المصدرين السابقين روي عن ابن أبي دارم انه قال: «كتبْتُ بأصبعي عن مطيَّن مئة الف حديث» ولكنني لا أطمئن الى قائلها فهو - أي أبو بكر بن أبي دارم الحافظ المسند - كذا وصفه الذهبي - شيعي ووصفه بقوله: (جمع في الخط على الصحابة وكان يترفض وقد اتهم في الحديث لا رعاه الله ت ٣٥٢ هـ). انظر: تذكرة الحفاظ ج ٨٤/٣.

(٥) انظر: سير أعلام النبلاء ج ٤٢/١٤.

(٦) انظر: ميزان الاعتدال ج ٦٠٧/٣ ولسان الميزان ج ٢٣٤/٥.

وقال ابن أبي حاتم الرازي: «كتب الينا ببعض حديثه وهو صدوق»<sup>(١)</sup>.

وقال عنه الحافظ الخليلي - ت ٤٤٦ هـ - : «ثقة حافظ»<sup>(٢)</sup>.  
وقال أبو يعلى الفراء - ت ٥٢٧ هـ - : «أحد الحفاظ والاذكياء الايقاظ صنف المسانيد»<sup>(٣)</sup>.

٣ - واستعمله في توثيق: الإمام الحافظ الحجة أحمد بن هارون بن روح البردنجي البرذعي ت ٣٠١ هـ.  
فقد سأل حمزة السهمي الدارقطني عنه؟ فقال: «ثقة مأمون جبل»<sup>(٤)</sup>.

وهكذا وصفه الأئمة النقاد، بالحفظ والفقه.

قال الحاكم النيسابوري - ت ٤٠٥ هـ - : «لا اعرف إماما من أئمة عصره في الآفاق إلا وله عليه انتخابٌ يُستفاد»<sup>(٥)</sup>.

وقال أحمد بن كامل القاضي ت ٣٥٠ هـ - : «كان من حفاظ الحديث المذكورين بالحفظ والفقه»<sup>(٦)</sup>.

وقال الخطيب: «كان ثقة فاضلاً فهما حافظا»<sup>(٧)</sup>.

- 
- (١) انظر: الجرح والتعديل ج ٣/٢ق/٢٩٨.
  - (٢) انظر: سير اعلام النبلاء ج ١٤/٤٢.
  - (٣) انظر: طبقات الحنابلة ج ١/٣٠٠ والمنهج الاحمد ج ١/٢٦٣.
  - (٤) انظر: سوالات حمزة السهمي ص ٧٣ رقم (٣) وتاريخ بغداد ج ٥/١٩٥ وتاريخ دمشق ج ٢/١١٠ وتهذيبه ج ٢/١١٠ ومعجم البلدان ج ١/٣٧٨ وسير اعلام النبلاء ج ١٤/١٢٣ وفي تذكرة الحفاظ ج ٢/٧٤٦ «ثقة جبل».
  - (٥) انظر: تاريخ دمشق ج/في ترجمته وتهذيبه ج ٢/١١٠ والأنساب ج ٢/١٤٩ وسير اعلام النبلاء ج ١٤/١٢٣ وتذكرة الحفاظ ج ٢/٧٤٧.
  - (٦) انظر: تاريخ بغداد ج ٥/١٩٥، وتاريخ دمشق ج/في ترجمته وتهذيبه ج ٢/١١٠.
  - (٧) انظر: تاريخ بغداد ج ٥/١٩٥، وتاريخ دمشق ج/في ترجمته وتهذيبه ج ٢/١١٠ والأنساب ج ٢/١٤٩ وسير اعلام النبلاء ج ١٤/١٢٣.

وقال ياقوت الحموي عنه: « هو أحد أركان الحديث »<sup>(١)</sup>.

٤ - واستعمله أيضا في توثيق حافظ وقته ابراهيم بن حماد بن اسحاق بن اسماعيل الإمام، الأزدي مولا هم البصري ت ٣٢٣ هـ.

فقد سأله حمزة السهمي عنه؟ فقال: « ثقة جبل »<sup>(٢)</sup>.

وقال أيضا في موضع آخره: « ثقة فاضل »<sup>(٣)</sup>. وزاد ابن الجوزي «.... عابدا»<sup>(٤)</sup>.

وقد ذكره أيضا يوسف القواس - الحافظ ت ٣٨٥ هـ - ضمن شيوخه الثقات<sup>(٥)</sup>.

ووصفه الذهبي بـ « حافظ وقته... الإمام الثبت شيخ الإسلام »<sup>(٦)</sup>.

٥ - واستعمله في توثيق الإمام المحدث المتقن الحجة الفقيه أبي بكر محمد بن عبد الله ابن ابراهيم الشافعي ت ٣٥٤ هـ.

فقد نقل الحافظ الذهبي عن حمزة السهمي - الحافظ ثقة ت ٤٢٧ هـ - أن الدارقطني سئل عنه؟ فقال: « ثقة جبل، ما كان في ذلك الوقت احدٌ أوثق منه »<sup>(٧)</sup>.

- 
- (١) انظر: معجم البلدان ج ١/٣٧٨.
- (٢) انظر: سؤالات حمزة السهمي ص ١٦٦ رقم (١٧٩) وتاريخ بغداد ج ٦/٦١ حيث رواه الخطيب بسنده. وسير أعلام النبلاء ج ١٥/٣٦.
- (٣) انظر: تاريخ بغداد ج ٦/٦١.
- (٤) انظر: المنتظم ج ٦/٢٧٨.
- (٥) انظر: تاريخ بغداد ج ٦/٦١.
- (٦) انظر: سير أعلام النبلاء ج ١٥/٣٦.
- (٧) انظر: سير أعلام النبلاء ج ١٦/٤٢، وفي تذكرة الحفاظ ٣/٨٨٠ « ثقة مأمون جبل..... الخ القول.

وفي سؤالات السهمي قال: «أبو بكر جبلي ثقة مأمون، ما كان في ذلك الزمان أوثق منه، ما رأيت له الا أصولاً صحيحة متقنة قد ضبط سماعه فيها أحسن الضبط»<sup>(١)</sup>.

وهذا اللفظ رواه الخطيب البغدادي عنه<sup>(٢)</sup>.

وروى الخطيب بسنده الى الازهري - الحافظ من أشهر شيوخ الخطيب ت ٤٣٥ هـ - أنه قال: «أخبرنا أبو الحسن الدارقطني قال: شيخنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن ابراهيم الشافعي؛ كان يقول لنا إنه جبلي<sup>(٣)</sup> وكان ثقة مأموناً»<sup>(٤)</sup>.

فلعل الراجح انه قال عنه: «أبو بكر جبلي ثقة مأمون....»  
وتصحفت «الجبلي» الى «الجيل» والله أعلم.

وعلى فرض صحة الأصول التي وصلت الى الحافظ الذهبي رحمه الله فهو - أبو بكر الشافعي - ينسجم وينطبق قول الدارقطني «جيل» عليه لأنه مشهور بالحفظ والاتقان.

فكما قال الحافظ الذهبي: «طال عمر أبي بكر الشافعي، وتفرّد بالرواية عن جماعة وتزاحم عليه الطلبة لاتقانه. وعلاو اسناده<sup>(٥)</sup>» وقال

(١) انظر: سؤالات حمزة السهمي ص ٢٧٦ رقم (٤٠٣).

(٢) انظر: تاريخ بغداد ج ٥٨/٥.

(٣) بفتح الحيم وضم الباء الموحدة المشددة: بليدة كانت على دجلة بين النعمانية وواسط.

انظر: معجم البلدان ج ٢/١٠٣ وبلدان الخلافة العباسية ص ٥٦، ٩٩.

(٤) انظر: تاريخ بغداد ج ٥٨/٥ وفي المؤلف والمختلف للدارقطني ج ٢/٩٥٣ في مادة «الجبلي» كان يقول لنا: أنه جبلي يروي عن..... وكان ثقة مأموناً» وقال عنه في موضع آخر: «أخبرنا أبو بكر الثقة المأمون الذي لم يُعْمَزَ بحال».

انظر: سير أعلام النبلاء ج ١٦/٤٢ وتذكرة الحفاظ ج ٣/٨٨٠ - ٨٨١.

(٥) انظر: سير أعلام النبلاء ج ١٦/٤١.

عنه: « وهو صاحب الغيلانيات وابن غيلان آخر من روى عنه تلك  
الاجزاء التي هي في السماء علوًّا..... » (١).

وقال عنه الخطيب: « كان ثقة، ثبتا كثير الحديث، حسن التصنيف  
جمع شيوخا وأبوابا..... » (٢).

ومن خلال التراجم السابقة يتبين لنا ان الذين نعتوا بهذا التعبير  
(جبل) هم من الرواة الثقات الذين تميّزوا بالحفظ والاتقان وبعضهم من  
طالت اعمارهم وتفردوا بالأسانيد العالية وبعضهم ممن تنوعت معارفهم  
فغدّوا وكأنهم قد تخصصوا في كل فن من العلوم الشرعية. والدارقطني  
غالبا ما يقرنها مع كلمة ثقة فهي تعني عنده - أي كلمة جبل -  
الحفظ فهم في غزارة علمهم وسعة دائرة حفظهم كالجبل في ضخامته  
وشموخه والله أعلم.

---

(١) انظر: العبر ج٢/٩٥.

(٢) انظر: تاريخ بغداد ج٥٦/٥ وسير أعلام النبلاء ج٤٢/١٦٦ وتذكرة الحفاظ  
ج٣/٨٨٠.



## « بندار الحديث »

أول من استعمل هذا التعبير - فيما أعلم - الإمام الحافظ الحجة، أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن بن الشرقي النيسابوري - ثبت حافظ متقن ت ٣٢٥ هـ في توثيق ثلاثة من الحفاظ هم: محمد بن يحيى، وأحمد بن الأزهر، وأحمد بن يوسف المهلب السلمي.

فقد روى ابن عدي عنه انه قال - أي ابن الشرقي - : « قيل لي وأنا أكتب الحديث في بلدي، لِمَ لا تَرَحَّلُ إلى العراق؟ فقلت: وما أصنعُ بالعراق وعندنا من بِنَادرة الحديث ثلاثة: محمد بن يحيى الذهلي وأبو الأزهر احمد بن الأزهر، وأحمد بن يوسف السلمي فاستغنينا بهم عن أهل العراق » (١).

---

(١) انظر: الكامل لابن عدي ج ١/١٩٦ ط دار الفكر وتصحفت (بنادرة) إلى (نادرة) وهي قد تنطلي على من لم يدقق فيها باعتبار (النادرة) أيضاً لفظ مدح أي القليل المثال، وهكذا هي في الأصل المخطوط، ولم ترد هذه الحكاية في مختصر الكامل للمقرئزي، والخبر رواه الخطيب في تاريخ بغداد ج ٤/٤٢، وتصحفت الكلمة الى (من) بنادره الحديث، محمد بن يحيى....» وكذا في النسخة المخطوط من تهذيب الكمال المحفوظ في دار الكتب المصرية، وذكرت على الصواب في النسخة المحققة ج ١/٢٥٨ - ٢٥٩، وذكره الذهبي في سير اعلام النبلاء ج ٢/٣٦٥ وتذكرة الحفاظ ج ٢/٥٤٦ وورد في الكامل لابن عدي زيادة (عند الناس) والمُهَلَّبِي في نسب أحمد بن يوسف، وفي باقي المصادر السلمي، وهو سُلمِي، مُهَلَّبِي.

## المعنى اللغوي:

قال السمعاني في مادة (البُنْدَار) بضم الباء الموحدة وسكون النون وفتح الدال المهملة وفي آخرها الراء، هذه النسبة الى من يكون مكثراً من شيء يشترى منه من هو أسفل منه أو أخف حالاً، وأقل مالاً منه ثم يبيع ما يشترى منه من غيره، وهذه لفظة أعجمية<sup>(١)</sup>، وقيل في معناها ايضاً: هم تجار يلزمون المعادن أو هم الذين يخزنون البضائع للغلاء، والبنادرة جمع بُندار، وفي النوادر: رجل بندري ومُبندر، ومُبندر وهو الكثير المال، وبندار معناه الحافظ<sup>(٢)</sup>. وهذا المعنى هو المستعمل عند المحدثين وورد ايضاً: البنادرة جمع بندار وهو الناقد<sup>(٣)</sup>.

وقد يحصل اللبس بين البنادرة الذين هم من حفظة الحديث وصيارفته، وبين البنادرة الذين امتهنوا المهنة ونسبوا إليها<sup>(٤)</sup>، وبين

- 
- (١) انظر: الأنساب ج ٣٣٦/٢، واللباب ج ١٨٠/١ ومعرفة علوم الحديث لابن الصلاح ص ٣٤١ في هامش الأصل.
  - (٢) انظر: تاج العروس ج ٦٠/٣، وشفاء الغليل للخفاجي ص ٥٥، والمعجم الوسيط ص ٧٠ وسير أعلام النبلاء ج ١٣/١٤٤.
  - (٣) انظر: حاشية نسخ تهذيب الكمال ذكر ذلك، د. بشار معروف في ج ٢٥٩/١ ولا يوجد هذا الكلام في النسخة المصورة عن نسخة دار الكتب المصرية - نسخة خزائنية يمانية الأصل.
  - (٤) ذكر أبو سعد السمعي في الأنساب ج ٣٣٦/٢ ثلاثة من الرواة الذين نسبوا لهذه المهنة وهم:

- ١ - محمد بن ديبس بن بكار المقرئ البندار وكان ثقة ت بالكرخ في ٣١١ أو ٣١٢ انظر: الأنساب ج ٣٣٦/٢ وتاريخ بغداد ج ٥/٢٧٠.
- ٢ - عبد الرزاق بن منصور بن أبان، أبو محمد البندار وكان ثقة روى عن يزيد بن هارون - ت ٢٠٦ هـ - انظر: الأنساب ج ٣٣٦/٢ وتاريخ بغداد ج ١١/٩٢.
- ٣ - أبو الحسن علي بن محمد المروزي البنداري روى عنه ابن عدي - ت ٣٦٥ هـ - بمكة وقال: (نا.... بندار ترمذ - تقع جنوب روسيا في الوقت الحاضر -).

من سُموا به (بندار) أو آبائهم؛ فنجد أن الأمير ابن ماکولا (ت ٤٩٥ هـ) ذكر ضمن الرواة الذين سُموا ببُندار اثنين من الذين لقبوا ببُندار هما «محمد بن بشار ت ٢٥٢ هـ»، وبندار البصلاي وهو محمد بن إسماعيل ت ٣١١ هـ<sup>(١)</sup>، وكذا الزبيدي<sup>(٢)</sup>. كما وذكر الحافظ ابن حجر ضمن

انظر: الأنساب ج ٣٣٦/٢ وزاد ابن نقطة في الاستدراك على الإكمال خمسة من الذين نسبوا لهذه المهنة أيضا هم:

٤ - أبو طاهر عبد الجبار بن هبة الله بن القاسم بن منصور بن البُندار الحريري قال ابن نقطة (ت ٦٢٩ هـ): وكان ثقة صالحا صحيح السماع ت ٥٨٤ هـ انظر: تكملة الإكمال ج ٣٢٣/١ والتكملة للمنذري ج ٩٧/١ رقم (٥٥).

٥ - واخوه عبد الخالق بن هبة الله بن البُندار (٥١١ - ٥٩٥ هـ) قال ابن نقطة وكان هو وأخوه من الثقات الأخيار، وسماعها صحيح. انظر: تكملة الإكمال ج ٣٢٤/١ والتكملة للمنذري ج ٣٣٥/١ رقم (٥٠٠).

٦ - وعبد الغني بن عبد العزيز بن البُندار البغدادي الحريري العدل، شيخ صالح كثير التلاوة للقرآن، وهو من بيت الحديث، روى عنه ابن نقطة (٥٤٤ - ٦٢١ هـ) انظر: تكملة الإكمال ج ٣٢٤/١ والتكملة للمنذري ج ١١٦/٣ رقم (١٩٦٨).

٧ - وأخوه عبد الرحيم بن عبد العزيز بن البندار البغدادي الحريري<sup>٥</sup> (٥٤١ - ٥٩٩ هـ) انظر: تكملة الإكمال ج ٣٢٤/١ والتكملة للمنذري ج ٤٥٥/١ رقم (٧٢٥).

٨ - وصفية بنت عبد الجبار بن هبة الله بن البندار البغدادية من أهل الحرم الطاهري وكانت صالحة عابدة زاهدة (ت ٦٢٤ هـ) انظر: تكملة الإكمال ج ٣٢٤/١ وتكملة المنذري ج ٢٠٠/٣ رقم (٢١٤٨).

(١) انظر: الإكمال ج ٣٥٦/١ وذكر تسعة من الرواة الذين سُموا ببُندار، ذكر ستة منهم السهمي في تاريخ جرجان التراجم ما بين ٢٠٨ - ٢١٢، ٢١٦، وذكر السهمي أيضاً ضمن استدراكاته من تاريخ استرأباد ثلاثة أيضاً ت ١٠٨٧، واستدرك ابن نقطة في الإكمال ج ٣٢١/١ ثلاثة أيضاً، وثلاثة أيضاً أسماء آباء لرواة ص ٣٢٢.

(٢) ذكر الزبيدي في هذا الموضع ٦٠/٣ ستة من الرواة ثلاثة أسماء آباء لرواة، واثنين نسبوا للمهنة، ولقباً واحداً وهو محمد بن بشار.

الذين لقبوا بهذا اللقب الحافظ الثقة، والمجهول، والكذاب المتهم بالوضع<sup>(١)</sup>.

لهذه الضرورة، ودفع الالتباس ينبغي الاهتمام بتحرير ذلك لضبط الأسماء والألقاب والأنساب وأما البنادرة الذين لقبوا بهذا اللقب وهم من الحفاظ المكثرين أو النقاد فهم:

١ - (س ق) أحمد بن الأزهر بن منيع بن سليط بن إبراهيم العبدي مولاهم، أبو الأزهر النيسابوري ت ٢٦٣ هـ. بالرغم من روايته عن كبار مشيخة الكوفة عبدالله بن غير - ثقة ت ١٩٩ هـ -<sup>(٢)</sup> وترحاله في طلب الحديث إلى الحجاز، واليمن، والشام، والكوفة، والبصرة<sup>(٣)</sup> وكان يطلق عليه محدث خراسان<sup>(٤)</sup>، وجمع وصنف وكان يقول: «كتب عني

---

(١) ذكر الحافظ ابن حجر في نزهة الألباب ج ١/١٣٤ - ١٣٥ أربعة من الرواة لقبوا ببُندار أو لهم محمد بن بشار وهو: حافظ ثقة، و٢ - محمد بن إسماعيل بن علي بن النعمان البُندار المعروف بالبصلاني ت ٣١١ هـ وهو ثقة أيضاً. وانظر: ترجمته في سؤالات حمزة السهمي ص ٨١ رقم (٢٤)، وتاريخ بغداد ج ٢/٤٦، والأنساب ج ٢/٢٥٤ مادة (البصلاني) و٣ - حامد بن حماد العسكري روى عن إسحاق بن سيار النصيبي خبراً موضوعاً هو آفته، ذكر ذلك الذهبي في ميزان الاعتدال ج ١/٤٤٧، وابن حجر في لسان الميزان ج ٢/١٦٣، وابن عراق في تنزيه الشريعة ج ١/٤٧ و٤ - الحسين بن يوسف بُندار روى عن أبي عيسى الترمذي - الإمام ت ٢٧٩ هـ - روى عنه ابن عدي - ت ٣٦٥ هـ - في ترجمة الحسن بن دينار من الكامل، بهذا ترجم له الحافظ في نزهة الألباب ج ١/١٣٥ رقم (٤٥٢) وانظر: الكامل لابن عدي ج ٢/٧١٠ ولم أقف على ترجمته.

(٢) انظر: ميزان الاعتدال ج ١/٨٢، وتذكرة الحفاظ ج ٢/٥٤٦.

(٣، ٤) انظر: سير أعلام النبلاء ج ١٢/٣٦٤.

يحيى بن يحيى - التميمي ثقة ثبت إمام ت ٢٢٦ هـ - «<sup>(١)</sup> وقال فيه الحافظ الذهبي: «والإمام الحافظ الثبت»<sup>(٢)</sup> وقوله: «هو ثقة بلا تردد، غاية ما نقموا عليه ذاك الحديث في فضل علي رضي الله عنه ولا ذنب له فيه»<sup>(٣)</sup> بالرغم من كل ذلك لم أقف في مواطن ترجمته على ما يستدل

(١) انظر: تاريخ بغداد ج ٤٠/٤ وتهذيب الكمال ج ٢٥٧/١ سير أعلام النبلاء ج ٣٦٥/٨٢، وتذكرة الحفاظ ج ٥٤٦/٢ وكذلك روى عنه أئمة نقاد أمثال: الذهلي، وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان. كما في المصادر السابقة.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء ج ٣٦٣/١٢ وفي تذكرة الحفاظ ٥٤٥/٢ قال: «الحافظ الثقة الرجال الجوال».

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء ج ٣٦٤/١٢، وفي ميزان الاعتدال ج ٨٢/١ قال: «ولم يتكلموا فيه إلا لروايته عن عبد الرزاق - الصنعاني - عن معمر - بن راشد - حديثاً في فضائل علي يشهد القلب أنه باطل.....» والحديث هو أن رسول الله ﷺ نظر علي بن أبي طالب فقال: «أنت سيد في الدنيا، سيد في الآخرة، حبيبك حبيبي، وحبيبي حبيب الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله. فالويل لمن أبغضك بعدي».

انظر: الكامل لابن عدي ج ١٩٥/١ - ١٩٦ باختصار، ورواه الخطيب في تاريخ بغداد ج ٤١/٤ ورواه المزي من طريقه في تهذيب الكمال ٢٥٩/١.

وقال عنه الذهبي في ميزان الاعتدال ج ٦١٣/٢ بعد أن أورده: قلت مع كونه ليس بصحيح فمعناه صحيح سوى آخره ففي النفس منها شيء وما اكتفى بها حتى زاد: وحبيبي حبيب الله، وبغضك بغض الله، والويل لمن أبغضك؛ فالويل لمن أبغضه.

هذا لا ريب فيه؛ بل الويل لمن بغض منه أو غض من رتبته ولم يحبه كحب نظرائه أهل الشورى رضي الله عنهم أجمعين «ورواه الحاكم في المستدرک ج ١٢٨/٣ وقال: صحيح على شرط الشيخين وعقب عليه الذهبي بقوله: هذا وإن كان رواته ثقات فهو منكر ليس ببعيد من الوضع وإلا لأي شيء حدث به عبد الرزاق سراً ولم يجسر أن يتفوه لأحمد وابن معين والخلق الذين رحلوا إليه وأبو الأزهر ثقة ذكر أنه رافق عبد الرزاق من قرينته إلى صنعاء قال: فلما ودعته قال: قد وجب حقاك علي وأنا أحدثك بحديث لم يسمعه مني غيرك فحدثني والله بهذا الحديث لفظاً وانظر سير أعلام النبلاء ج ٣٦٧/١٢ ورواه الطبراني في الأوسط كذا عزاه الهيثمي في مجمع الزوائد ج ١٣٣/٩ وأعله بما أعله النقاد من أن معمرأ كان له ابن أخ رافضي فأدخل هذا الحديث في كتبه....

به على معرفته بعلم الحديث أو نقده للرجال، بل نجد النقاد يدافعون عنه وينفون عنه اللين، من ذلك قول الحاكم النيسابوري: «ولعل متوهماً يتوهم أن أبا الأزهر فيه لين لقول ابن خزيمة في مصنفاته:

حدثنا أبو الأزهر، وكتبته من كتابه، وليس كما يتوهم، فإن أبا الأزهر، كُفَّ بصره في آخر عمره وكان لا يحفظ حديثه، فرمى قُرَىء عليه في الوقت بعد الوقت فقيّد أبو بكر بساعاته منه بهذه الكلمة<sup>(١)</sup> فلعل الحافظ الإمام ابن الشرقي أثنى عليه لرحلته الواسعة في طلب الحديث، ولقائه بطائفة من الأئمة الكبار ومن كان كذلك يكون مظنة الحفظ وسعة الرواية فلعل المناسب أن يكون مراده من البنادرة (أي من الحفاظ) والله أعلم.

٢ - و (م د س ق) أحمد بن يوسف بن خالد بن سالم الأزديُّ. المُهلبيُّ، أبو الحسن النيسابوري، السُّلَميُّ ت ٢٦٤ هـ فهو أفضل حالاً وأرفع درجة في الحديث من سابقه - أحمد بن الأزهر - حسب أقوال

---

ورواه ابن الجوزي في العلل المتناهية ج ١/٢١٨ رقم (٣٤٨).

وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، ومعناه صحيح قال: فالويل لمن تكلف في وضعه إذ لا فائدة في ذلك».

وذكره ابن عراق في تنزيه الشريعة ج ١/٣٩٨ ونقل عن ابن الجوزي انه قال عنه موضوع ومعناه صحيح.... الخ.

لكن الذي ثبت في فضل أبي الحسن أمير المؤمنين رضي الله عنه ما رواه مسلم في صحيحه ج ١/٨٦ رقم (٧٨) وغيره عن علي رضي الله عنه قال: «والذي فلق الحبة وبرأ النسمة: إنه لعهد النبي الأمي إلي؛ «أن لا يُجَبِّني إلا مؤمِنٌ ولا يُبَغِّضني إلا مُنافِقٌ».

(١) انظر: سير أعلام النبلاء ج ١٢/٣٦٦ وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي نسخة الأزهر ق ٦٠».

لنقاد - فكان من الأئمة الثقات الاثبات<sup>(١)</sup>.

قال الحاكم النيسابوري: «أحد أئمة الحديث، كثير الرحلة، واسع الفهم مقبول عند الأئمة في أقطار الأرض، أكثر إبراهيم بن أبي طالب - النيسابوري -، وابن خزيمة وكافة أئمتنا الرواية عنه»<sup>(٢)</sup>.

ورحل في طلب الحديث (بالشام والعراق - بغداد، والكوفة، والبصرة -، وخراسان واليمن، والجزيرة)<sup>(٣)</sup>. وقال: «كتبت عن عبيدالله بن موسى - ثقة ت ٢١٣ هـ - ثلاثين ألف حديث»<sup>(٤)</sup>.

وقد وثقه عدد من الأئمة النقاد منهم: مسلم، والدارقطني، وابن حبان، والخليلي وابن عساكر، والذهبي، وابن حجر<sup>(٥)</sup>، وقال عنه الذهبي: «كان محدث خراسان في زمانه»<sup>(٦)</sup>.

وهذا الإمام هو الآخر لم أقف في مواطن ترجمته على ما استدل به على معرفته بنقد الحديث أو الرجال وعليه فلاتساع نطاق رحلته وكثرة روايته عن المحدثين الحفاظ، ورواية الثقات عنه يعد من الحفاظ الثقات الأثبات.

---

(١) انظر: تاريخ دمشق في ترجمته وتهذيبه ج ١٢٢/٢ وسير أعلام النبلاء ج ٣٨٤/١٢ وتذكرة الحفاظ ج ٥٦٥/٢.

(٢) انظر: المصادر السابقة وتهذيب الكمال ٥٢٥/١. عدا تذكرة الحفاظ وزاد الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣٨٥/١٢ (وهو من خواص يحيى بن يحيى، ومن المصاهرين له).

وكذا في إكمال تهذيب الكمال ٤١/ق/١ وزاد (على أقاربه، ويقال على ابنته).  
(٣) انظر: تاريخ دمشق في ترجمته وتهذيبه ج ١٢٢/٢، وسير أعلام النبلاء ج ٣٨٥/١٢، وتذكرة الحفاظ ج ٥٦٥/٢.

(٤) انظر: المصادر السابقة وتهذيب التهذيب ج ٩٢/١.

(٥) انظر: المصادر السابقة والثقات لابن حبان ج ٤٧/٨ وتقريب التهذيب ص ٨٦.

(٦) انظر: سير اعلام النبلاء ج ٣٨٤/١٢.

كما وصفه الخطيب البغدادي: « كان أحد الأئمة العارفين، والحفاظ المتقنين صنف حديث الزهري وجوده، وكان أحمد بن حنبل يثني عليه، وينشرُ فضله»<sup>(١)</sup>.

٣ - أما الثالث فهو: أمير المؤمنين بالحديث، وشيخ الإسلام الإمام العلامة الحافظ البارع: (خ، ٤) محمد بن يحيى بن عبدالله بن خالد الذهلي مولاهم النيسابوري ت ٢٥٨ هـ.

فلا يحتاج الاستغراق بذكر مناقبه وفضله وبيان إمامته في علم الحديث ونقده ومعرفة علله، وأحوال رجاله فهو كما وصفه الحافظ الذهبي بقوله: (....) وانتهت إليه رئاسة العلم والعظمة، والسؤدد ببلده، كانت له جلاله عجيبة بنيسابور، من نوع جلاله الإمام أحمد ببغداد، ومالك بالمدينة<sup>(٢)</sup> وعليه فإن لقب بNDAR بمعنى الحافظ أو الناقد ينطبق على الذهلي لأنه من الرجال الذين عرفوا بالنقد وتميز الرجال والروايات وعللها، ولما سئل الدارقطني عن المفاضلة بينه وبين الدارمي (ت ٢٥٥ هـ) قال: « محمد بن يحيى، ومن أحب أن ينظر ويعرف قصور علمه عن علم السلف، فليُنظر في «علل حديث الزهري» لمحمد بن يحيى»<sup>(٣)</sup> حتى بالغ في مدحه والثناء على معرفته أحد الشيوخ فقال: «الحديث الذي لا يعرفه محمد بن يحيى لا يعباُ به»<sup>(٤)</sup>.

---

(١) انظر: تاريخ بغداد ج ٣/٤١٥ وفيه (العراقيين) بدل (العارفين) وتهذيب الكمال ج ٣/١٢٨٧، وسير أعلام النبلاء ج ١٢/٢٧٦، وتهذيب التهذيب ج ٩/٥١٥.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء ج ١٢/٢٧٤.

(٣) انظر: سؤالات السلمي للدارقطني في المرح والتعديل ص ٢٧٩ - ٢٨٠ رقم ٣٩٧ وسير أعلام النبلاء ج ١٢/٢٨٤، وتذكرة الحفاظ ج ٢/٥٣١ وتهذيب التهذيب ج ٩/٥١٥.

(٤) انظر: تهذيب الكمال ج ٣/١٢٨٧، وسير أعلام النبلاء ج ١٢/٢٨٠.



« ما في الدنيا أحقّ ممّن يسأل عن محمد بن يحيى »

ومن أقوال التوثيق النادرة التي قيلت فيه ما روى عن صالح جزّرة حيث سئل عنه فقال: « ما في الدنيا أحقّ ممّن يسأل عن محمد بن يحيى »<sup>(١)</sup> فمحمد بن يحيى هو الذي يسأل عن الرجال ومن كان مقامه فهو لا يحتاج السؤال عنه وذلك لعلو منزلته وعظيم قدره.

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء ج ١٢/٢٨٤ وصالح جزرة الحافظ معروف بدعابته وأسلوبه الذي تشوبه الطرافة أو النكتة وانظر قوله في المشنى: « مشنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب يقطع الصلاة وينقض الوضوء » في شرح الفاظ التجريح النادرة أو قليلة الاستعمال - الدراسة الثانية - .

## « كان مجراً لا تُكدره الدلاء »

ومن أقوال التوثيق القليلة الاستعمال قول الذهبي فيه: « وكان مجراً لا تُكدره الدلاء »<sup>(١)</sup>.

٤ - الحافظ الكبير الإمام (ع) أبو بكر محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري النساج بُنّار ت ٢٥٢ هـ.

قال الحافظ الذهبي: « لُقّب بذلك، لأنه كان بُنّار الحديث في عصره ببليده والبُنّار الحافظ »<sup>(٢)</sup>.

وقال عنه: « كان عالماً بحديث البصرة متقناً مجوداً »<sup>(٣)</sup>.

وخصه الحافظ الذهبي بحديث البصرة، لأنه جمع حديث البصرة فقد روى الخطيب بسنده إلى ابن بشار أنه قال: « اختلفت إلى يحيى القطان - ذكر أكثر من عشرين سنة - ولو عاش بعدُ لكنت أسمعُ منه شيئاً كثيراً »<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: سير أعلام النبلاء ج ٢٧٤/١٢ وسيأتي الكلام عن هذا التعبير.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء ج ١٢٤/١٢.

(٣) انظر: تذكرة الحفاظ ج ٥١١/٢.

(٤) انظر: تاريخ بغداد ج ١٠٢/٢، وتهذيب الكمال ج ١١٧٦/٣ وسير أعلام النبلاء

ج ١٤٥/١٢، وميزان الاعتدال ج ٤٩٠/٣، وتهذيب التهذيب ج ٧١/٩.

وروى عن (ع) مُعْتَمِر بن سليمان التيمي - ثقة ت ١٨٧ هـ - ، و(ع) عبد العزيز بن عبد الصمد العمي - ثقة حافظ ت ١٨٧ هـ وغيرها من أهل البصرة<sup>(١)</sup>.

ويعود سبب ذلك انه لم يرحل برّاً بأمه، ففاته كبار من حفاظ الحديث في غير البصرة ثم ارتحل بأخرة بعد وفاتها<sup>(٢)</sup>.

وقد وثقه عدد من النقاد وأثنوا عليه، وروى عنه الأئمة الستة في كتبهم، وأبو زرعة وأبو حاتم، وبقية بن مخلد وغيرهم من الحفاظ<sup>(٣)</sup>، إلا يحيى بن معين، والقواريري - ثقة ثبت ت ٢٣٥ هـ - فقد ضعفاه.

فقد روى الخطيب بسنده الى عبدالله بن أحمد بن إبراهيم الدورقي<sup>(٤)</sup> انه قال: «كنا عند يحيى بن معين وجرى ذِكْرُ بُنْدَارٍ، فرأيت يحيى لا يعبأ به ويستضعفه. قال ابن الدورقي: ورأيت القواريري لا يرضاه. قال: كان «صاحب حَمَامٍ. قال الأزدي - محمد بن الحسين الحافظ ت ٣٩٤ هـ: - بُنْدَارٌ قد كتب الناس عنه وقبلوه، وليس قول يحيى والقواريري مما يجرحه، وما رأيت أحداً يذكره إلا بخير وصدق»<sup>(٥)</sup> وعقب الحافظ الذهبي على هذا بقوله: «قلت: قد احتجّ به أصحاب الصحاح كلهم، وهو حجة بلا ريب»<sup>(٦)</sup>.

- 
- (١) انظر: المصادر السابقة.
  - (٢) انظر: المصادر السابقة مع تذكرة الحفاظ.
  - (٣) انظر: المصادر السابقة.
  - (٤) من طريق أبي الفتح الأزدي.
  - (٥) انظر: تاريخ بغداد ج ١٠٣/٢، وتهذيب الكمال ج ١١٧٦/٣ وسير أعلام النبلاء ج ١٤٨/١٢، وميزان الاعتدال ج ٤٩٠/٣، وتهذيب التهذيب ج ٧١/٩ - ٧٢ وذكر الحافظ في هدي الساري ص ٤٣٧ أن عمرو الفلاس ضعفه أيضاً إلا أنه «لم يذكر سبب ذلك فما عرجوا على تجريحه».
  - (٦) انظر: ميزان الاعتدال ج ٤٩٠/٣ وقال في تذكرة الحفاظ ج ٥١١/٢ أثناء ترجمته «ولا عبرة بقول من ضعفه».

## «حدثنا امام أهل زمانه في العلم والاخبار»

ومن أقوال التوثيق النادرة التي قيلت في بندار: قول ابن خزيمة:  
«حدثنا امام أهل زمانه في العلم والاخبار محمد بن بشار»<sup>(١)</sup>.

### «وقعت بين أسدين»

هذا التعبير استعمله الحافظ الناقد المتقن (ع) يزيد بن هارون  
الواسطي ت ٢٠٦ هـ في توثيق علمين من أعلام النقاد هما عبد الرحمن بن  
مهدي، ويحيى ابن سعيد القطان (ت ١٩٨ هـ).

فقد روى عنه أنه قال: «وقعت بين أسدين عبد الرحمن بن مهدي،  
ويحيى القطان»<sup>(٢)</sup>.

وكلاهما: من الأئمة المبرزين في علم الرجال ومعرفة الحديث وطرقه  
وهما: «من أكثرهم تنقيرا عن شأن المحدثين - كما يقول ابن حبان -

---

(١) انظر: كتاب التوحيد. وتهذيب الكمال ج ٣/١١٧٦ وسير أعلام النبلاء بلفظ «أخبرنا  
ج ١٢/١٤٥، وميزان الاعتدال ج ٣/٤٩١ وتذكرة الحفاظ ج ٢/٥١١ وتهذيب  
التهذيب ج ٩/٧٢.

(٢) انظر: الجروحين ج ١/٥٤ وسير أعلام النبلاء ج ٩/٢٠٦ وقد مضى قول عثمان بن أبي  
شيبه في الفضل بن دكين «حدثنا الأسد» في لفظه (حدثنا جبل....).

وأتركهم للضعفاء والمتروكين حتى يجعله لهذا الشأن صناعة لهم لم يتعدّوها - مع لزوم الدين، والورع الشديد والتفقه في السنن»<sup>(١)</sup>.

وعبد الرحمن بن مهدي قال فيه الخطيب البغدادي: «كان من الربانيين في العلم وأحد المذكورين بالحفظ، ومن برع في معرفة الأثر، وطرق الروايات، وأحوال الشيوخ»<sup>(٢)</sup>. ومن حيث المفاضلة بينها قال علي بن المديني: «كان يحيى بن سعيد أعلم بالرجال وكان عبد الرحمن أعلم بالحديث قال علي: «وما شبت علم عبد الرحمن بالحديث إلا كسحر»<sup>(٣)</sup>.

وقال: «إذا اجتمع يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي على ترك رجل لم أحدث عنه، فإذا اختلفا أخذت بقول عبد الرحمن لأنه أقصدهما، وكان في يحيى تشدد»<sup>(٤)</sup>.

- 
- (١) انظر: المروجين ج ٥٢/١ وسير أعلام النبلاء ج ٢٠٦/٩.
  - (٢) انظر: تاريخ بغداد ج ١٠/٢٤٠.
  - (٣) انظر: تاريخ بغداد ج ١٠/٢٤٦ وتهذيب الكمال ج ٢/٨٢١، وتهذيب التهذيب ج ٢٨١/٦.
  - (٤) انظر: تاريخ بغداد ج ١٠/٢٤٣ وتهذيب الكمال ج ٢/٨٢١ وتهذيب التهذيب ج ٢٨٠/٦.

« إذا حدث عبد الرحمن بن مهدي عن رجل فهو حجة »

ومن أساليب التوثيق النادرة التي قيلت فيه ما روي عن الإمام أحمد أنه قال: « إذا حدث عبدالرحمن بن مهدي عن رجل فهو حجة »<sup>(١)</sup> وفي رواية أخرى عنه أنه قال: « إذا حدث عبدالرحمن عن رجل، فهو ثقة »<sup>(٢)</sup>.

والحجة والثقة في منزلة واحدة عند بعض النقاد، وهما من أرفع العبارات كما قال الخطيب<sup>(٣)</sup> ولعل مُعْتَرِضاً يعترض فيقول قد روى عن ابن مهدي أنه قال حدثنا أبو خَلْدَةَ، فقال له رجل: أكان ثقة؟ فقال: كان صدوقاً، وكان خياراً وفي رواية وكان خيراً - ، وكان مأموناً، الثقة سفيان وشعبة<sup>(٤)</sup>.

فهو قد روى عن من هو دون الثقة، والجواب لعل الإمام الناقد كان لا يتشدد في الرواية وكان يروي عنه ثم بعد أخذ يتشدد وترك الرواية

---

(١) انظر: تاريخ بغداد ج ١٠/٢٤٣ وتهذيب الكمال ج ٢/٨٢١ وتهذيب التهذيب ج ٦/٢٨١.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء ج ٩/٢٠٣.

(٣) انظر: الكفاية ص ٢٢ والتقييد والإيضاح ص ١٥٧ التبصرة والتذكرة ج ٢/٤، وتوضيح الأفكار للصنعاني ج ٢/٢٦٤.

(٤) انظر: الكفاية للخطيب، ص ٢٢ مقدمة ابن الصلاح ص ١٢٣ والتبصرة والتذكرة ج ٢/٨ - ٩.

عنه كتركه الرواية عن بعض الرواة ومنهم جابر الجعفي يؤيد ذلك ما رواه أبو بكر الأثرم عن الإمام أحمد أنه قال: «إذا روى الحديث عبدالرحمن بن مهدي عن رجل فهو حجة»، ثم قال: «كان عبدالرحمن أولاً يتساهل في الرواية عن غير واحد ثم تشدد بعدُ، وكان يروي عن جابر ثم تركه»<sup>(١)</sup>.

### « من معادن الصدق »

ومن أقوال التوثيق القليلة الاستعمال التي قيلت فيه ما روي عن الإمام أحمد أنه قال عنه: «كان ثقةً خياراً من معادن الصدق، صالح مسلم»<sup>(٢)</sup>.

---

(١) انظر: شرح علل الترمذي ج ١/٨٠.

(٢) انظر: مقدمة المرح والتعديل ص ٢٥٤ وسير أعلام النبلاء ج ٩/٢٠٠.

« عبد الرحمن يسمع نائماً أحب إليّ من أن يمي عليّ ذلك »

ومن أقوال التوثيق النادرة ما روي عن يحيى بن سعيد القطان أن رجلاً قال له: « يا أبا سعيد ان فلاناً يقول: إن عبد الرحمن كان سيء الأخذ، كان يسمع من الشيخ والكتاب في كفه، فغضب يحيى ثم قال: عبد الرحمن يسمع نائماً أحب إليّ من أن يمي عليّ ذلك »<sup>(١)</sup>. وذلك لشدة توثقه من تثبت حفظ عبد الرحمن الذي « كان يذكر له الحديث عن الرجل فيقول خطأ، ثم يقول: ينبغي أن يكون أتى هذا الشيخ من حديث كذا من وجه كذا، فنجده كما قال »<sup>(٢)</sup>.

أما يحيى بن سعيد القطان فكما وصفه الحافظ الذهبي: « وعنى بهذا الشأن أتمّ عناية، ورحل فيه، وساد الأقران، وانتهى إليه الحفظ، وتكلم في العلل والرجال وتخرّج به الحفاظ، كمسدد وعليّ، والفلاس.... »<sup>(٣)</sup>.

ويكفي في بيان منزلته أن رضيه شعبة بن الحجاج حكماً بينه وبين من يختلف معه في الحكم على الأحاديث. قال ابن مهدي: « اختلفوا يوماً عند شعبة، فقالوا له: اجعل بيننا وبينك حكماً - قال: قد رضيت بالأحول - يعني القطان - فجاء فقضى على شعبة فقال شعبة: ومن

(١) انظر: تاريخ بغداد ج ١٠/٢٤٤.

(٢) انظر: تاريخ بغداد ج ١٠/٢٤٥ والراوي هو اسماعيل بن اسحاق القاضي.

(٣) انظر: سير اعلام النبلاء ج ٩/١٧٦.



يطيق نقدك يا أحول «وعقب ابن أبي حاتم رحمه الله بقوله: « هذه غاية المنزلة اذ اختاره شعبة من بين أهل العلم ثم بلغ من دالته بنفسه وصلابته في دينه أن قضى على شعبة »<sup>(١)</sup>.

### « جئتني بشيطان »

ومن الأقوال النادرة التي قيلت فيه ما روي عن ابن مهدي انه قال: « لما قدم الثوريّ البصرة قال: يا عبدالرحمن، جئني بإنسان أذاكره، فأتيته بيحيى بن سعيد فذاكره، فلما خرج قال: قلت لك: جئني بإنسان، جئتني بشيطان - يعني: بهرّه حفظه »<sup>(٢)</sup>.

---

(١) انظر: مقدمة الجرح والتعديل ص ٢٣٢ - ٢٣٣ وتاريخ بغداد ج ١٤/١٣٦ وتهذيب الكمال ج ٣/١٤٩٩ وتهذيب التهذيب ج ١١/٢٢٧ وسير اعلام النبلاء ج ٩/١٨٠، وتذكرة الحفاظ ج ٢/٢٩٩ وشرح علل الترمذي ج ١/١٩٢.

(٢) سير اعلام النبلاء ج ٩/١٧٧، وتذكرة الحفاظ ج ٢/٣٠٠ وعقب بقوله: « يعني اندهش من حفظه » وفي تهذيب التهذيب ج ١١/٢٢٠ « وكان الثوري يتمجب من حفظه ».

« .... رأيت على حديثه النور..... »

هذا التعبير استعمله الإمام الحجة، احد أركان الحديث يعقوب بن سفيان الفسوي (ت ٢٧٧هـ) في توثيق (ع) محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي الحافظ - أحد علماء المدينة - ت ١٢٠هـ.

فقال بعد تعقيب له على جواب علي بن المدني له: «وهو - أي محمد بن ابراهيم - حسن الحديث مستقيم الرواية ثقة اذا روي عنه ثقة، رأيت على حديثه النور....»<sup>(١)</sup>.

وهذا التعبير يدل على أن أحاديثه صحيحة اذا رواها عنه الثقات وعبر عن صحتها بالنور لوضوحها وسلامتها من الشذوذ والعلّة، أما إذا رواها عنه غير الثقات والضعفاء فلا تكون حينئذ صحيحة، وضرب مثالا على مجموعة من الأحاديث الضعيفة المروية عنه على هذه الشاكلة بأحاديث أهل الكوفة عن ابنه عنه فقال: «وأما رواية أهل الكوفة عن ابنه عنه فليس بشيء، ابنه ضعيف منكر الحديث»<sup>(٢)</sup>. وذلك لأن ولده ضعفه الأئمة النقاد.

قال البخاري، وأبو زرعة، والنسائي وأبو احمد الحاكم: «منكر الحديث» وزاد أبو حاتم، ضعيف الحديث وأحاديث عقبه بن خالد -

---

(٢٠١) انظر: المعرفة والتاريخ ج ١/٤٢٦ وقال في موضع آخر ج ٢/٤٦٦، «ثقة».

صدوق صاحب حديث ت ١٨٨ هـ عنه من جناية موسى ليس لعقبة فيها  
جرم<sup>(١)</sup>.

وقال الدارقطني: «متروك»<sup>(٢)</sup>.

أما والده محمد بن ابراهيم فقد وثقه الأئمة، ابن معين، وأبو حاتم،  
والعجلي وابن سعد وابن حبان<sup>(٣)</sup>.

وخرج الشيخان حديثه في صحيحهما<sup>(٤)</sup>، إلا أن الإمام أحمد قال  
عنه: «في حديثه شيء». يروي مناكير أو قال: أحاديث منكورة، والله  
أعلم<sup>(٥)</sup>.

---

(١) انظر: الجرح والتعديل ج ٤/١٠٦٠، وميزان الاعتدال ج ٤/٢١٨ وفيه ان  
البخاري قال عنه: «عنده مناكير» وفي التاريخ الكبير ج ٤/١/٢٩٥ وتهذيب الكمال  
ج ٣/١٣٩٢ «حديثه مناكير».

وفي تهذيب التهذيب ج ١٠/٣٦٨ «عنده مناكير» وفي الضعفاء الصغير للبخاري «في  
حديثه مناكير».

(٢) انظر: ميزان الاعتدال ج ٤/٢١٨ وتهذيب التهذيب ج ١٠/٣٦٨.

(٣) انظر: الجرح والتعديل ج ٣/١٨٤، وطبقات ابن سعد - القسم المتم لتابعي  
أهل المدينة ص ١٠٠ ومعرفة الثقات ج ٢/٢٣٢ والثقات ج ٥/٣٨١، وتهذيب الكمال  
ج ٣/١١٥٧، وسير أعلام النبلاء ج ٥/٢٩٥، وميزان الاعتدال ج ٣/٤٤٥ وهدي  
الساري ص ٤٣٧ وتهذيب التهذيب ج ٩/٦.

(٤) انظر: رجال البخاري ج ٢/٦٣٦، والتعديل والتجريح ج ٢/٦١٦ حيث خرج حديثه  
في أول الصحيح (بدء الوحي) وتفسير سورة المؤمنون، وأيام الجاهلية والرقاق،  
ورجال مسلم ج ٢/١٦٤ حيث خرج حديثه في الإيمان، والوضوء، والصلاة، والزكاة،  
والصوم، والحج، والجهاد، والبيوع، والأحكام، واللباس، والزهد.

وانظر: الجمع بين رجال الصحيحين ج ٢/٤٣٤.

(٥) انظر: العلل ومعرفة الرجال ج ١/٢٢٩، والضعفاء للعقيلي ج ٤/٢٠، والتعديل  
والتجريح ج ٢/٦١٦، وتهذيب الكمال ج ٣/١١٥٧.

وتعبير الإمام هذا من لم يعرف مصطلحه فيه زل وشط في القول، وعرض الإمام البخاري وغيره ممن خرج حديثه في الصحيح للنقد بأنهم تساهلوا وتسامحوا في الرواية عن أمثاله، فهو أي الإمام أحمد أراد بقوله هذا كما بينه الحافظ ابن حجر « المنكر اطلقه أحمد بن حنبل، وجماعة علي<sup>(١)</sup> الحديث الفرد الذي لا متابع له فيحمل هذا - أي قوله في محمد بن ابراهيم - على ذلك<sup>(٢)</sup> ».

وقال الحافظ: « هذه اللفظة - أي منكر الحديث - يطلقها أحمد علي من يغرب علي أقرانه بالحديث - أي يتفرد وان لم يخالف - عُرف ذلك بالاستقراء من حاله<sup>(٣)</sup> ».

وقد تكلم الإمام أحمد في بعض رواة الصحيح كبريد بن عبدالله بن أبي بردة قال عنه: يروي أحاديث مناكير وزيد بن أبي أنيسة قال عنه: ان حديثه لحسن مقارب وان فيها لبعض النكارة... لذا قال ابن رجب عنها وعن التيمي: « وهؤلاء الثلاثة متفق على الاحتجاج بحديثهم في الصحيح وقد استنكر احد ما تفردوا به<sup>(٤)</sup> ».

---

(١) منهم: الحافظ أبو بكر أحمد بن هارون البردنجي - ثقة جبل ت ٣٠١ هـ حيث قال: « أن المنكر هو الذي يحدث به الرجل عن الصحابة أو عن التابعين عن الصحابة لا يُعرف ذلك الحديث، وهو متن الحديث الا من طريق الذي رواه فيكون منكرا ».

انظر: شرح علل الترمذي ج ١/٤٥٠ وقال الحافظ في هدي الساري ص ٤٥٥: « قال البردنجي: منكر الحديث - قلت - أي ابن حجر - : أوردت هذا لئلا يستدرك علي والافمذهب البردنجي أن المنكر هو الفرد، سواء تفرد به ثقة أو غير ثقة، فلا يكون قوله: منكر الحديث، جرح بيّنًا، كيف وقد وثقه يحيى بن معين ».

(٢) انظر: هدي الساري ص ٤٣٧.

(٣) انظر: هدي الساري ص ٤٥٣ في ترجمة: يزيد بن عبد الله بن خصيفة.

(٤) انظر: شرح علل الترمذي ج ١/٤٥٥ - ٤٥٦، وانظر المزيد في هذا المحث المصدر السابق وفتح المغيث: ٣٧٥ - ٣٧٦ والرفع والتكميل ص ١٩٩ - ٢١١.

لذا قال الحافظ الذهبي: «قلت: وثَّقه الناس، واحتج به الشيخان  
وقفز القنطرة»<sup>(١)</sup> وقال أيضاً: «جاز القنطرة، واحتج به أهل الصحاح  
بلا مثنوية»<sup>(٢)</sup>.

---

(١) انظر ميزان الاعتدال ج٣/٤٤٥.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء ج٥/٢٩٥ وقوله مثنوية «أي بلا استثناء من قولهم حلفت  
بمينا غير مثنوية، أي: غير محللة.

## « فعل الحديث »

هذا التعبير استعمله يعقوب بن سفيان الفسوي الإمام الناقد (ت ٢٧٧ هـ) في توثيق: (ع) اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري النجاري المدني (ت ١٣٤ هـ).

فقال: « واسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة فعل الحديث<sup>(١)</sup> .

### المعنى اللغوي:

الفعل: الذكر من كل حيوان وجمعه أفعل وفحول وفُجولة وفحال، وفحول الشعراء هم الذين غلبوا بالهجاء من هجاءهم مثل جرير والفرزدق وأشباهها، وكذلك كل من عارض شاعرا فغلب عليه. والفحول: الرواة، الواحد فُحل<sup>(٢)</sup>.

وأراد يعقوب بهذا التعبير توثيق اسحاق الأنصاري، وانه من الرواة المتميزين، فقد قال عنه في موضع آخر: « وهو ثقة سمع منه الأوزاعي - الإمام المشهور ت ١٥٠ هـ - باليامة كان واليا على الصوافي والضياع<sup>(٣)</sup> .

(١) انظر: المعرفة والتاريخ ج ١/٤٢٧.

(٢) انظر: لسان العرب ج ١١/٥١٦ - ٥١٨ مادة (فحل).

(٣) انظر: المعرفة والتاريخ ج ٢/٤٦٦ والصوافي: الاملاك أو الأرض التي جلا عنها أهلها أو ماتوا ولا وارث لها واحدها صافية. انظر: لسان العرب ١٤/٤٦٣.

ولعله وصفه بالفحل لآتقانه ولكثرة مروياته فقد قال عنه ابن سعد:  
« كان ثقة كثير الحديث »<sup>(١)</sup>.

« وكان مالك لا يُقَدِّمُ عليه في الحديث احداً »<sup>(٢)</sup> وقال ابن حبان:  
« كان مقدماً في رواية الحديث والآتقان فيه »<sup>(٣)</sup>.

ووثقه يحيى بن معين، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والنسائي، والعجلي،  
وابن حبان وابن شاهين<sup>(٤)</sup>.

وقال ابن معين في رواية أحمد بن سعد بن أبي مریم - صدوق  
ت ٢٥٣ هـ - ثقة حجة<sup>(٥)</sup>.

- 
- (١) انظر: الطبقات الكبرى ج ٩/٢٠٦ ق ٢٠٦ نسخة أحمد الثالث.
  - (٢) انظر: المصادر السابقة وسير اعلام النبلاء ج ٦/٣٣ والتحفة اللطيفة ج ١/٢٩٦،  
وعقب على قوله ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ١/١٨٩ « لنبله عنده ».
  - (٣) انظر: الثقات ج ٤/٢٣، وتهذيب التهذيب ج ١/٢٤٠.
  - (٤) انظر: المصادر السابقة، والجرح والتعديل ج ١/٢٢٦، ومعرفة الثقات ج ١/٢١٩  
وتاريخ أسماء الثقات ص ٣٦.
  - (٥) انظر: تهذيب الكمال ج ٢/٤٤٥، وتهذيب التهذيب ج ١/٢٤٠.

## « فارس الحديث »

هذا التعبير استعمله بعض النقاد في توثيق الرواة.  
وأول من استعمله - فيما أعلم - هو الإمام الفقيه أيوب بن أبي  
تميمة السَّخَيْتَانِي ت ١٣١ هـ حيث وثق بها أمير المؤمنين في الحديث شعبة  
بن الحجاج حيث قال: «الآن يقدم عليكم رجل من أهل واسط يقال له:  
شعبة، هو فارس في الحديث، فاذا قدم فخذوا عنه، قال حماد: فلما قدم  
أخذنا عنه»<sup>(١)</sup>.

### المعنى اللغوي:

الفارس: صاحب الفرس على ارادة النسب، والجمع فُرسان،  
وفوارس، وهو أخذ ما شذَّ من هذا النوع فجاء في المذكر على  
فواعل - ويقال: ان فلانا لفارس بذلك الأمر اذا كان عالماً به،  
والفارس: الحاذق بما يمارس من الأشياء كلها، وبها سمي الرجل فارساً  
ومنه حديث عِيْنَةَ بن حصن الفزاري: «أنا أفرس بالرجال، يريد  
أبصرُ وأعرَفُ»<sup>(٢)</sup>.

---

(١) انظر: الكامل لابن عدي ج ١/٨٤ المروحين ٤٧/١ وحكايات أبي بسطام لوحة ١/ب  
في ظاهرية، وتهذيب الكمال ج ٢/٥٨٢، وسير أعلام النبلاء ج ٧/٢٠٨ وتهذيب الأسماء  
واللغات ج ١/٢٤٥ وتهذيب التهذيب ج ٤/٣٤٤.  
(٢) انظر: لسان العرب ج ٦/١٥٩ - ١٦٠ والنهاية ج ٣/٤٢٨.



وروى ابن حبان بسنده الى يزيد بن زريع - ثقة ثبت  
ت ١٨٢ هـ - انه قال: لكل شيء فرسان، ولهذا العلم فرسان»<sup>(١)</sup>.

ففراس الحديث أو فارس في الحديث هو الخبير في الحديث الناقد  
لرجاله الذي يعرف الروايات والفاظها أصبح خبيراً لكثرة ممارسته وسعة  
محفوظاته فهو كالصيرفي الذي يميّز بين النقد الجيد، والنقد الزيف لكثرة  
ممارسته لهذه المهنة.

ولقد أجاد الإمام ابن حبان وأحسن في وصفه الدقيق الرائع الذي  
حدد فيه مفهوم هذا التعبير فقال: «فرسان هذا العلم الذين حفظوا على  
المسلمين الدين، وَهَدَوْهُم الى الصراط المستقيم، الذين آثروا قطع المفاوز  
والقفار على التنعم في الديار والأوطان في طلب السنن في الأمصار،  
وجمعها بالوجل والأسفار والدوران في جميع الأقطار، حتى ان أحدهم  
ليرحل في الحديث الواحد الفراسخ البعيدة، وفي الكلمة الواحدة الأيام  
الكثيرة لئلا يُدخَلَ مُضِلٌّ في السنن شيئاً يُضِلُّ به، وان فعل فهم الذابون  
عن رسول الله ﷺ ذلك الكذب، والقائمون بنصرة الدين»<sup>(٢)</sup>.

وذكر الإمام البستي الأئمة النقاد الذين يُعدون من فرسان الحديث  
على طبقاتهم منهم: الزهري ومالك والثوري، وشعبة والقطان، وابن  
مهدي، وأحمد، وابن المديني ويحيى، والبخاري، والرازيان ولكنني  
سأكتفي بمن ورد التنصيص عليه.

وشعبة بن الحجاج من أولئك الفرسان الذين اصبحوا لطول ممارستهم  
في الحديث وكثرة حفظهم لطرقه يميزون بين صحيح الحديث وضعيفه،  
وعلله وقد مر ذكره<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: المجروحين ج ١/٢٧.

(٢) انظر: المجروحين ج ١/٢٧.

(٣) انظر: لفظة «نعم حشو المصرو».

ومن الذين استعملوا هذا التعبير في توثيق بعض الرواة أبو زرعة الرازي الإمام الثقة الثبت (ت: ٢٦٤ هـ) حيث وثق بها: (ع) الإمام الناقد عمرو بن علي الباهلي البصري الفلاس (ت ٢٤٩ هـ) حيث قال عنه «ذاك من فرسان الحديث، لم نر بالبصرة احفظ منه...»<sup>(١)</sup> والفلاس قد وصف بالإمام المجود الناقد<sup>(٢)</sup> وقد صنف في هذا الشأن «التاريخ» ويقع في ثلاثة أجزاء، والعلل، وصنف في تضعيف الرجال أيضاً جزءاً صغيراً إضافة إلى المسند<sup>(٣)</sup>.

ومما يدل على أهمية مادته النقدية اعتماد الأئمة والنقاد عليه فقد اقتبس الخطيب من كتبه في (١٢٠) موضعاً لعل (٩٤) منها من كتابه الضعفاء. وكذلك الذهبي وابن حجر<sup>(٤)</sup>.

وقد وثق الفلاس الأئمة النقاد منهم النسائي، وابن حبان والدارقطني ومسلمة بن القاسم<sup>(٥)</sup>.

---

(١) انظر: تاريخ اصبهان ج ٢/٢٩، وسير أعلام النبلاء ج ١١/٤٧١، وتذكرة الحفاظ ج ٢/٤٨٧ وتهذيب التهذيب ج ٨/٨١ وفي العبر ج ١/٣٥٨ (ذاك في فرسان الحديث) وطبقات المفسرين ج ٢/١٧ وشذرات الذهب ج ٢/١٢٠.

(٢) انظر: سير اعلام النبلاء ج ١١/٤٧٠.

(٣) انظر: فهرست ابن خير ص ٢١٢ وقد رواها - التاريخ والضعفاء - وكذلك روى التاريخ محمد بن الحسين القطان ت ٣٠٦ هـ.

انظر: تاريخ بغداد ج ٢/٢٣٢ والحافظ ابن حجر كما في المعجم المفهرس ق - ٧٤ أ وما من الكتب المفقودة وانظر: الأعلان بالتوبيخ ص ١٥٥، وموارد الخطيب / ٣٠٩، وتهذيب التهذيب ج ٨/٨١.

(٤) انظر: موارد الخطيب ص ٣١٨، ٣١٩.

(٥) انظر: تاريخ بغداد ج ١٢/٢١١ والثقات لابن حبان ج ٨/٤٨٧ وتهذيب الكمال ج ٢/١٠٤٥، وسير أعلام النبلاء ج ١١/٤٧١ وتذكرة الحفاظ ج ٢/٤٨٧ وتهذيب التهذيب ج ٨/٨١-٨٢.

وقال عباس العنبري الإمام الثبت الحافظ البصري ت ٢٤٦ هـ - :  
« ما تعلمت الحديث الا منه »<sup>(١)</sup>.

وقال ابن اشكاب الحافظ: « اما رأيت مثل عمرو بن علي كان عمرو  
بن علي يحسن كل شيء »<sup>(٢)</sup>.

وقال حجاج الشاعر الثقة الحافظ ت ٢٥٩ هـ: « لا تبالي أخذت من  
حفظ عمرو بن علي أو كتابه »<sup>(٣)</sup>.

- 
- (١) أنظر: تاريخ بغداد ج ٢١١/١٢ وسير أعلام النبلاء ج ٤٧١/١١ وتذكرة الحفاظ ج ٤٨٧/٢ وتهذيب التهذيب ج ٨٢/٨ وقال الفريهاني الحافظ: « ولم يكن ابن اشكاب يعد لنفسه نظيرا » انظر: تاريخ بغداد ج ٢١١/١٢.
- (٢) انظر: المصادر السابقة.

« كان عمرو بن علي أرشق من علي بن المديني »

ومن الأقوال النادرة التي قيلت فيه ما روى عن أبي حاتم الرازي انه قال عنه: « كان عمرو بن علي أرشق من علي بن المديني وهو بصري صدوق »<sup>(١)</sup>.

والرَّشِقُ: الرَّمِيُّ وقد رَشَقَهُم بالسَّهْمِ والنَّبَلِ يرشَقُهُم رَشْقًا: رماهم ويقال للَقَوْسٍ ما أَرَشَقَهَا أي ما أَخَفَّهَا واسرع سهمها ورَشَقْتُ القوم ببصري وأَرَشَقْتُ أي طَمَحْتُ ببصري فنظرت، والمرشِقُ والرَّشِيقُ من الغلمان والجواري: الخفيف الحسن القَدَّ اللطيفة وقد رَشِقُ، بالضم رَشَاقَةٌ. يقال للغلام والمجارية اذا كانا في اعتدال<sup>(٢)</sup>..

ومن هذه المعاني اللغوية قد يفهم ان أبا حاتم الرازي اراد أنه أكثر دقة - أي الفلاس - من علي بن المديني في نقد الرجال؟.

(١) انظر: المرحح والتعديل ج ٣ / ٢٤٩/١٠ ق، وتاريخ بغداد ج ٢٠٩/١٢ وتهذيب الكمال ج ١٠٤٥/٢ وتهذيب التهذيب ج ٨٠/٨ وسير أعلام النبلاء ج ٤٧١/١١ وتذكرة الحفاظ ج ٤٨٧/٢، حيث اكتفى بقوله: « كان أرشق من علي بن المديني وكذا في طبقات المفسرين ج ١٧/٢ وتصحفت الكلمة في شذرات الذهب ج ١٢٠/٢ الى (أوثق) والعبر ج ٣٥٨/١.

(٢) انظر: تاج العروس ٣٥٧/٦ ولسان العرب ج ١١٦-١١٧.

أما إذا فهم أنه أراد بقوله هذا المقارنة بين الفلاس وابن المديني وإن الفلاس أخف وزنا أو أقل شأنًا من ابن المديني فإن اللفظ يصبح من الفاظ التضعيف لكنه تضعيف نسبي، ويؤيد ذلك أن أبا حاتم الرازي ختم قوله هذا بكلمة «صدوق».

بينما قال عن ابن المديني: «كان علي بن المديني علما في الناس في معرفة الحديث والعلل وكان أحمد بن حنبل لا يسميه إنما يكنيه أبا الحسن تبجيلا له - هذا قبل فتنة خلق القرآن...»<sup>(١)</sup>.

ولعله لهذا القول الذي يفهم منه التوثيق قال الدارقطني: «كان من الحفاظ وبعض أصحاب الحديث يفضلونه على ابن المديني ويتعصبون له وقد صنف المسند والعلل والتاريخ وهو امام متقن»<sup>(٢)</sup>.

ويبدو أن هذا التعصب من قبل بعض اهل الحديث للفلاس كان نتيجة كلام بعضها ببعض - أي هو وابن المديني - فقد روى الخطيب بسنده الى عبدالله بن علي ابن المديني أنه قال: «سألت أبي عن أبي حفص الفلاس؟ فقال: قد كان يطلب قلت: روى عن عبد الأعلى عن هشام عن الحسن الشفاعة لا تورث: فقال: ليس هذا في كتاب عبد الأعلى عن هشام عن الحسن.. ثم نقل الحافظ ابن حجر بعد ذكره كلام ابن المديني، ما قاله الحاكم النيسابوري «وقد كان عمرو بن علي أيضا يقول في علي بن المديني، وقد أجل الله تعالى محلها جميعا عن ذلك - ثم قال الحافظ: «يعني ان كلام الاقران غير معتبر في حق بعضهم بعضا، اذا كان غير مفسر لا يقدرح»<sup>(٣)</sup>.

- 
- (١) انظر: الجرح والتعديل ج ٣/١٩٤/١ ق  
(٢) انظر: تهذيب التهذيب ج ٨/٨١ وفي تاريخ بغداد ج ١٢/٢١١ روى الازهري عن الدارقطني انه قال عنه: «كان من الحفاظ الثقات».  
(٣) انظر: تاريخ بغداد ج ١٢/٢٠٩ وتهذيب التهذيب ج ٨/٨١.

وبَيَّنَّ الحافظ ابن حجر سببا آخر لتلك المشكله فقال: « طعن علي  
ابن المدني في روايته عن يزيد بن زُرَيْع لأنه استصغره فيه »<sup>(١)</sup>.  
ومن ترجم له ذكر انه قد روى عن يزيد بن زُرَيْع ت ١٨٢ هـ -  
ولا ينكر عليه ذلك فقد بكر بالسماع حتى أنه حضر مجلس حماد بن زيد  
ت ١٧٩ هـ<sup>(٢)</sup> وهو صبي ، وكلا ابن زُرَيْع وابن زيد من البصريين .

---

(١) انظر: هدي الساري ص ٤٣١ وتهذيب التهذيب ج ٨/٨١ .  
(٢) انظر: تاريخ بغداد ج ١٢/٢١١ ، وسير أعلام النبلاء ج ١١/٤٧١ .

## « كان بجرأ لا تكدره الدلاء »

هذا التعبير استعمله بعض الأئمة والنقاد في بيان غزارة علم عدد من الرواة ودقة ضبطهم وقد اطلق على من تكلم فيهم فيريدون به حينئذ سعة العلم لا التوثيق.

وأول من استعمل هذا التعبير - فيما أعلم - الامام الفقيه العلم حافظ زمانه محمد ابن مسلم بن عبيدالله بن شهاب الزهري المدني ت ١٢٤ هـ في توثيق ومدح حفظ ابن حواري رسول الله ﷺ وابن عمته عالم المدينة (ع) عروة ابن الزبير بن العوام الاسدي احد الفقهاء السبعة ت ٩٤ هـ.

قال الامام الزهري: «كنت اطلب العلم من ثلاثة: سعيد بن المسيب وكان أفتقه الناس، وعروة بن الزبير وكان بجرأ لا تُكدرُهُ الدلاء، وعبيد الله بن عبدالله<sup>(١)</sup> وكنت لا أشاء أن أقع منه على علم ما لا أجد عند غيره الا وقعت»<sup>(٢)</sup>.

- 
- (١) الامام الفقيه مفتي المدينة وعالمها عبيد الله بن عتبة الهذلي المدني كان ثقة صالحا، جامعا للعلم وقال أبو زرعة الرازي، ثقة، مأمون، امام ت ٩٩ هـ.  
انظر: سير أعلام النبلاء ج ٤/٤٧٥ وتهذيب التهذيب ج ٧/٢٣٧.
- (٢) انظر: المعرفة والتاريخ ج ٢/٥٥٢ والمرج والتعديل ج ٣/١٣٩٦، وسير أعلام النبلاء ج ٤/٤٢٥ وتاريخ أبي زرعة الدمشقي ج ١/٤١٨ رقم (٩٩٩) بلفظ مقارب، وفي تهذيب الاسماء ج ١/٣٣٢.

وقال الزهري ايضا فيه بعد لقائه بابراهيم بن عبدالله بن قارظ في مصر صدوق من الثالثة - الذي حثه على الأخذ منه - من عروة - وأبي سلمة بن عبد الرحمن « فلما رجعت الى المدينة وجدت عروة بئراً لا تُكدرُهُ الدلاء »<sup>(١)</sup>. وكان يقول: « أدركت من بحور قريش أربعة »<sup>(٢)</sup> وروى ابن سعد بسنده اليه أنه قال: « كنت اذا حدثني عروة ثم حدثتني عمرة - ثقة ماتت قبل ١٠٠ هـ يصدق عندي حديث عروة فلما تبَحَّرْتُها إذا عروة بحرٌ لا يُنْزَفُ »<sup>(٣)</sup> وقارن بينه وبين ابن المسيب - الامام الفقيه الثقة فقال: « جالسته سبع سنين لا أرى أنَّ عالماً غيره، ثم تحوَّلتُ الى عروة ففجَّرتُ به ثَبَجَ بَحْرٍ »<sup>(٤)</sup>.

وعروة بن الزبير لا شك من الائمة الفقهاء، والمحدثين المتقنين الثقات، والزهري انما أراد بقوله هذا سعة علمه وغزارته والعرب تستعمل هذا التشبيه البليغ للدلالة على سعة علم المشبه به، ومنه ما ورد في تشبيه علم ابن عباس «أبى ذلك البحر ابن عباس رضي الله عنهما» قال ابن الاثير: «وسمي بحراً لسعة علمه وكثرته»<sup>(٥)</sup> وقالت العرب: «واستبحرَ الرجل في العلم والمال وتبحرَّ: اتسع وكثر مال.»

(١) انظر: المعرفة والتاريخ ج ٥٥١/٢ ويبدو أن هذا القول قاله بعد لقائه به ولما لازمه وأكثر من الاخذ عنه صار يقول: (كان عروة بحرا لا يكدر) وترجمة الزهري في تاريخ دمشق ص ١٤٤-١٤٥ رقم (٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥).

(٢) انظر: المعرفة والتاريخ ج ٥٥٢/٢ وفي تاريخ أبي زرعة الدمشقي ج ٤٠٧/١ رقم (٩٤٥) «لقيت أربعة من قريش كلهم بحور» وكذا في تهذيب الكمال ج ٩٢٨/٢.

(٣) انظر: طبقات ابن سعد ج ١٨١/٥ التاريخ الكبير ج ٣١/٧ وتهذيب الكمال ج ٩٢٨/٢ وسير أعلام النبلاء ج ٤٣٦/٤ وتهذيب التهذيب ج ١٨٢/٧، وفي تذكرة الحفاظ ج ٦٢/١ والعبر ج ٨٢/١ باختصار.

(٤) انظر: تاريخ دمشق ترجمة عروة ٢٨٤/١١ ب وسير أعلام النبلاء ج ٤٢٥/٤.

(٥) انظر: النهاية لابن الاثير ج ٩٩/١ ولسان العرب ج ٤٣-٤٢/٤.



وتَبَحَّرَ في العلم: اتسع واستَبَحَرَ الشاعر إذا اتَّسَعَ في القول؛ قال  
الطرماح:

بمثل ثَنَائِكَ يَحُلُّو المديح وتَسْتَبِحِرُ الألسُنُ المادِحَةَ

والبَحْرُ: الرجل الكبير الكثير المعروف. وفرسٌ بَحْرٌ: كثير العدو،  
على التشبيه بالبحر.

وقال الأزهري: «كل نهر لا ينقطع مأؤه مثل دجلة والنيل وما  
أشبهها من الأنهار العذبة الكبار فهو بَحْرٌ»<sup>(١)</sup>.

وشبه ابن شهاب عروة كذلك بالبئر العميق الغزيرة الماء الصافية  
التي لا يتغير صفو مائها ويتكدر بادخال الدلاء فيه، أو هو كالنهر  
الواسع العميق الذي لا ينزف أو البحر.

قال ابن منظور: نَزَفَتْ ماء البئر نَزْفًا إذا نَزَحَتْه كله، وَأَنْزَفَتْ  
هي: نَزَحَتْ وذهب مأؤها، وَأَنْزَفَ القومُ: لم يبقَ لهم شيء،  
وانزف الرجلُ أَنْزَفَ كلامه أو ذهب عقله أو ذهبت حجته في خصومة  
أو غيرها..<sup>(٢)</sup>.

والزهري ما قال قوله الآخر.. إذا عروةٌ بجرٍّ لا يُنَزَفُ «الا بعدما  
قارن مرويات عروة عن عائشة رضي الله عنها بمرويات عمرة بنت عبد  
الرحمن التي أكثرت من رواياتها عن عائشة فتبين له ضبطه ودقته في  
مروياته عن خالته أم المؤمنين وذلك لفرط ذكائه وقوة حفظه مع انه  
«لازمها وتفقه بها»<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: لسان العرب ج ٤/٤٤، وانظر: القاموس المحيط ج ١/٣٨١-٣٨٢.

(٢) انظر: لسان العرب ج ٩/٢٢٥، ٣٢٧.

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء ج ٤/٤٢١.

وجالس ابن شهاب الزهري سعيد بن المسيب سبعة أعوام ولازم  
حلقتة، وكان لا يرى عالماً غيره بمثل فقهه وحفظه فلما تحول الى مجلس  
عروة ولازمه تبين له سعة حفظه وعمق فقهه مما حمله على ان يقول:  
« .. ففَجَرَّتْ به ثَبَجَ بَحْرٍ ».

وقال ابن منظور في مادة (ثَبَجَ): «ومنه حديث الزهري: كنت إذا  
فَاتَحْتُ عُرْوَةَ بن الزُّبَيْرِ فَتَقَّتْ به ثَبَجَ بَحْرٍ، وَثَبَجُ البحر والليل:  
مُعْظَمُهُ»<sup>(١)</sup>.

ومما سبق يتبين لنا أن الامام الزهري أراد أن يبين غزارة علم  
عروة، وسعة حفظه ودقة فقهه ولا يحتاج الاستغراق في ذكر مناقبه  
واخباره التي توضح منزلته بين علماء عصره من التابعين ويكفيه أنه  
لازم أم المؤمنين عائشة وحفظ حديثها وفِقهه حتى كان يقول: لقد  
رأيتني قبل موت عائشة بأربع حجج أو خمس حجج وأنا أقول لو ماتت  
اليوم ما ندمت على حديث عندها الا وقد وعيته»<sup>(٢)</sup>.

وكان قبيصة بن ذؤيب - له رؤية ت بضع وثمانين - يقول: «كان  
عروة يغلبنا بدخوله على عائشة وكانت عائشة أعلم الناس»<sup>(٣)</sup>.

واستعمله يحيى بن أكثم المروزي القاضي المشهور الفقيه الصدوق ت  
٢٤٢ هـ في الثناء على مفتي المدينة العلامة الفقيه (كدس، ق) عبد الملك  
ابن عبد العزيز ابن الماجشون التيمي مولاهم المدني المالكي ت ٢١٣ هـ.

(١) انظر: لسان العرب ج ٢/٢٢٠ مادة (ثَبَجَ).

(٢) انظر: تهذيب الكمال ج ٢/٩٢٨ وسير أعلام النبلاء ج ٤/٤٢٤ وتهذيب التهذيب ج  
١٨٢/٧.

(٣) انظر: المصادر السابقة.

فقد روي عن ابن أكرم أنه قال: «كان عبد الملك مجراً لا تُكدره الدلاء» (١).

وتعبيره هذا يدل على سعة علم عبد الملك حيث عرف برسوخه في العلم ودقته في الفقه اضافة الى فصاحته فقد اثنى عليه العلماء والفقهاء. قال ابن عبد البر: «كان فقيهاً فصيحاً، دارت عليه الفتيا في زمانه وعلى أبيه قبله» (٢).

وتفقه به خلق كثير، وأئمة جلة كأحمد بن المعذل، وابن حبيب، وسُحنون» (٣).

أما من حيث روايته للحديث، ومكانته عند النقاد فتختلف عن الناحية الفقهية فقد قال عنه الامام أحمد وقد سأله ولده عنه: «هُوَ كَذَا وكذا وَمَنْ يأخذ عنه!» (٤) وتعبير الامام أحمد يدل على ان ابن الماجشون فيه لين.

قال الحافظ الذهبي - وهو من أهل الاستقراء التام في علم الرجال - : هذه العبارة يستعملها عبد الله بن أحمد بن حنبل كثيرا فيما يجيبه به والده، وهي بالاستقراء كناية عن فيه لين» (٥).

- 
- (١) انظر: سير أعلام النبلاء ج ١٠/٣٦٠ وميزان الاعتدال ج ٢/٦٥٩ ونكت الهميان ص ١٩٧ وتهذيب التهذيب ج ٦/٤٠٨ والديباج المذهب ج ٢/٧ وفي التحفة اللطيفة ج ٣/٨٦ بلفظ «كان مجراً لا تعكره الدلاء» وفي شجرة النور الزكية ص ٥٦. تصحفت الكلمة فقال في ترجمته: (... الفقيه البحر الذي لا تدركه الولاة...).
  - (٢) انظر: الانتقاء ص ٥٧ وتهذيب الكمال ج ٢/٨٥٧ وسير أعلام النبلاء ج ١٠/٣٥٩، وميزان الاعتدال ج ٢/٦٥٨ وتهذيب التهذيب ج ٦/٤٠٨ والتحفة اللطيفة ج ٣/٨٦.
  - (٣) انظر: الديباج المذهب ج ٢/٧.
  - (٤) انظر: ميزان الاعتدال ج ٢/٦٥٨.
  - (٥) انظر: ميزان الاعتدال ج ٤/٤٨٣ وانظر: شرح ألفاظ التجريح النادرة أو قليلة الاستعمال ص ١١٨-١٢٢.

ويبدو ان الذي حمل الامام أحمد على هذا القول استباحة ابن  
الماجشون الغناء « وكان مولعا بسماع الغناء »<sup>(١)</sup> قال الامام أحمد: « قدم  
علينا ومعه من يغنيه »<sup>(٢)</sup>.

وقال أبو بكر الاثرم: « قلت لاحمد: ان عبد الملك بن الماجشون  
يقول في سنيد أو كذا؟ قال: من عبد الملك، عبد الملك من أهل العلم؟  
من يأخذ من عبد الملك؟ »<sup>(٣)</sup>.

وضعه كذلك مصعب الزبيري الحافظ - ت ٢٣٦ هـ -  
والساجي - الحافظ ت ٣٤٠٧ هـ -، وشيخه عمرو بن محمد العثاني،  
وابن البرقي ت ٢٧٠ هـ والازدي<sup>(٤)</sup>.

وقال أبو داود: « وكان لا يعقل الحديث »<sup>(٥)</sup>.

وعقب الحافظ الذهبي بقوله: « يعني: لم يكن من فرسانه، والا فهو  
ثقة في نفسه »<sup>(٦)</sup> وقال عنه أيضاً: « رأس في الفقه قليل الحديث  
صدوق »<sup>(٧)</sup>.

---

(١) انظر: الانتقاء ص ٥٧ وتهذيب الكمال ج ٨٥٧/٢ وميزان الاعتدال ج ٦٥٨/٢

ونكت الهميان ص ١٩٧ وتهذيب التهذيب ج ٤٠٨/٦ والديباج ج ٧/٢.

(٢) انظر: تهذيب الكمال ج ٨٥٧/٢ ونكت الهميان ص ١٩٧، وتهذيب التهذيب ج

٤٠٨/٦.

(٣) انظر: تهذيب التهذيب ج ٤٠٨/٦.

(٤) انظر: تهذيب الكمال ج ٨٥٧/٢ وميزان الاعتدال ج ٦٥٨/٢ وتهذيب التهذيب

٤٠٨/٦.

(٥) انظر: تهذيب الكمال ج ٨٥٧/٢ ووفيات الاعيان ٣٧٨/٣ وفي بعض نسخ ميزان

الاعتدال ج ٦٥٩/٢ بزيادة « إنسان كان .. » وسير أعلام النبلاء ج ٣٦٠/١٠ والتحفة

اللطيفة ج ٨٦/٣ وجاء به بعد قول ابن أكرم حيث قال اي السخاوي: « قلت؟ ومع

ذلك قال فيه أبو داود .. »

(٦) انظر: سير أعلام النبلاء ج ٣٦٠/١٠.

(٧) انظر: الكاشف ج ١٨٦/٢ رقم (٣٥١٠).

وقوله - أي الذهبي - : لم يكن من فرسانه أي من الائمة النقاد الذين تمكنوا من معرفة طرق الحديث ورجاله ولهم تَذَوُّقٌ في النقد، ولا من الذين يرجع اليهم في تجريح الرواة وتعديلهم أمثال: شعبة والقطان وابن مهدي وغيرهم من النقاد.

ولعل الحافظ ابن حجر سَبَّرَ أخباره أكثر من الحافظ الذهبي وخرج بنتيجة تقارب حكمه حيث قال: «الفقيه، مفتي أهل المدينة، صدوق له اغلاط في الحديث....»<sup>(١)</sup>.

وعليه فكلام يحيى بن أكرم يصدق وينطبق على ابن الماجشون من حيث الفقه والفتيا واللغة، أما من حيث الرواية وضبطه ومعرفته بالرجال فالقول لاحد بن حنبل وأضرابه.

واستعمل هذا التعبير الحافظ الذهبي حيث وثق به الامام الحافظ الناقد شيخ الاسلام عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ت ٣٢٧ هـ.

فقال عنه بعد ذكره رحلته وطائفة من شيوخه: «وكان مجراً لا تُكَدَّرُهُ الدَّلَاءُ»<sup>(٢)</sup>.

وأراد الحافظ الذهبي بتعبيره هذا سعة اطلاعه وغزارة علمه في علوم شتى، ولم ينفرد الحافظ الذهبي بوصفه هذا بل شاركه غيره فقال أبو يعلى الخليلي: «أخذ أبو محمد عِلْمَ أبيه، وأبي زُرْعَةَ، وكان مجراً في العلوم ومعرفة الرجال والحديث الصحيح من السقيم، وله من التصانيف ما هو

---

(١) انظر: تقريب التهذيب ص ٣٦٤.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء ج ١٣/٢٦٤.

أشهر من أن يوصف في الفقه والتواريخ، واختلاف الصحابة والتابعين  
وعلماء الأمصار...»<sup>(١)</sup>.

وكذلك وصفه في مثل هذا الوصف السبكي حيث قال: «كان مجراً  
في العلم، وله المصنّفات المشهورة، رحل مع أبيه صغيراً وبنفسه  
كبيراً»<sup>(٢)</sup>.

ويكفي في وصف علومه ومعارفه ما قدمه الحافظ الخليلي.  
لذا وثقه النقاد والائمة الحفاظ كأبي الوليد الباجي حيث قال عنه:  
«ثقة حافظ»<sup>(٣)</sup>.

ومسلمة بن القاسم - ت ٣٥٣ هـ - الذي قال فيه: «كان ثقة  
جليل القدر عظيم الذكر اماماً من أئمة خراسان»<sup>(٤)</sup>.  
ويقال ان السنة خُتِمت بإبن أبي حاتم<sup>(٥)</sup>.

واستعمله أيضاً في توثيق الامام العلامة الثبت شيخ الاسلام، عالم  
العصر أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر، الكنايني، المصري  
الشافعي ابن الحداد (٢٦٤-٣٤٥ هـ).

حيث قال عنه بعد ذكره لملازمته الامام النسائي، وتخرجه به،  
وتعويله عليه: «وكان في العلم مجراً لا تكدره الدلاء، وله لسنٌ وبلاغة

---

(١) انظر: الارشاد في معرفة علماء الحديث ج ٦ علماء الري، (المنتخب) ومعجم البلدان  
ج ٣/١٢٠-١٢١ وفي سير أعلام النبلاء ج ١٣/٢٦٤، وتذكرة الحفاظ ج ٣/٨٣٠،  
وطبقات الشافعية ج ٣/٣٢٥ وشذرات الذهب ج ٢/٣٠٨ وطبقات المفسرين ج ١/٢٨٠  
باختصار في بعض الالفاظ.

(٢) انظر: طبقات الشافعية ج ٣/٣٢٤.

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء ج ١٣/٢٦٧ وتذكرة الحفاظ ج ٣/٨٣١.

(٤) انظر: لسان الميزان ج ٣/٤٣٣.

(٥) انظر: سير أعلام النبلاء ج ١٣/٢٦٥.

وَبَصَّرَ بِالْحَدِيثِ وَرَجَّاهُ، وَعَرَبِيَّةٌ مُتَقَنَّةٌ، وَبَاعَ فِي الْفِقْهِ لَا يَجَارِي فِيهِ مَعَ التَّائِلَةِ وَالْعِبَادَةَ وَالنَّوَافِلَ، وَبُعِدَ الصَّيِّتُ وَالْعِظْمَةُ فِي النَّفْسِ»<sup>(١)</sup>.

والامام ابن الحداد هو كذلك كما ذكره الحافظ الذهبي فقد وصفه الائمة والعلماء بأنه كان يحسن علوما كثيرة قال ابن زولاق - الحسن بن ابراهيم المؤرخ ت ٣٨٧ هـ وكان من أصحابه - : «كان تقياً متعبداً، يحسن علوماً كثيرة: علم القرآن، وعلم الحديث، والرجال والكنى، واختلاف العلماء والنحو واللغة والشعر، وأيام الناس... الى أن قال: غير مطعون عليه في لَفْظٍ وَلَا فِعْلٍ، وَكَانَ حَازِقًا بِالْقَضَاءِ صَنَفَ كِتَابَ (أَدَبِ الْقَاضِي) فِي أَرْبَعِينَ جِزَاءً وَكِتَابَ (الْفَرَائِضِ) فِي نَحْوِ مِئَةِ جِزَاءً»<sup>(٢)</sup>.

وقال عنه الاسنوي - شيخ الشافعية في وقته ت ٧٧٧ هـ - : «به افتخرت مصر على سائر الامصار، وكاثرت بعلمه بجرها - أي نهر النيل - بل جميع البحار اليه غاية التحقيق ونهاية التدقيق، كانت له الامامة في علوم كثيرة خصوصا الفقه ومولداته تدل عليه...»<sup>(٤)</sup>.

فالذهبي أراد بتعبيره هذا توثيقه وبيان حسن معرفته، وسعة اطلاعه، لعلوم مختلفة مع دقة في الفقه والدراية.

- 
- (١) انظر: سير أعلام النبلاء ج ٤٤٦/١٥ وانظر: طبقات الشافعية ج ٨٠/٣ ولعله استفادها من شيخه الذهبي.
  - (٢) انظر: سير أعلام النبلاء ج ٤٤٦/١٥ وتذكرة الحافظ ج ٩٠٠/٣.
  - (٣) انظر: طبقات الشافعية لاسنوي ج ٨١/٣ وشذرات الذهب ج ٣٦٧/٢.
  - (٤) انظر: سير أعلام النبلاء ج ٤٤٨/١٥ وطبقات الشافعية ج ٨٠/٣ ومضى شرح هذه اللفظة.

## « كان نسيج وحده في حفظه القرآن واللغة »

ومن الأقوال النادرة التي قيلت فيه ما ذكره المُسَبِّحِي - محمد بن عبد الله الحراني المؤرخ ت ٤٢٠ هـ - في ترجمته حيث قال: « وكان نسيج وحده في حفظ القرآن واللغة..... »<sup>(١)</sup> وفي هذا القول حدد المُسَبِّحِي تخصصه الذي تفرد به على أعلام عصره علم القرآن واللغة. وهما من العلوم التي مهر بها فاستحق ثناء العلماء. قال السبكي: « كان نسيج وحده في حفظ القرآن، إمام عصره في الفقه بجرأً واسعاً في اللغة تجمل به وجوده »<sup>(٢)</sup>.

أخذ العربية عن محمد بن ولّاد<sup>(٣)</sup>. وكان يحفظ شعراً كثيراً ويجيد الشعر<sup>(٤)</sup>.

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء ج ٤٤٨/١٥، وطبقات الشافعية ج ٨٠/٣ ومضى شرح هذه اللفظة.

(٢) انظر: طبقات الشافعية ج ٨٠/٣ وانظر ما قاله ابن زُولاق في سير أعلام النبلاء ج ٤٤٨/١٥.

(٣) انظر: طبقات الشافعية ج: ٨٠/٣-٨١ وحسن المحاضرة ج ٣١٣/١ وابن ولّاد أبو العباس كان شيخ الديار المصرية في العربية ت ٣٣٢ هـ.  
انظر: حسن المحاضرة ج ٥٣١/١.



## « الميزان »

استعمل بعض النقاد هذا التعبير في توثيق قلائل من الائمة الحافظ .  
ومن الذين استعملوه شعبة بن الحجاج ، وسفيان الثوري في توثيق الامام  
الثقة الثبت مسعر بن كدام .

روي عن ابراهيم الجواهري الحافظ أنه قال: « كان شعبة وسفيان  
إذا اختلفا في شيء قالوا: اذهب بنا الى الميزان: مسعر بن كدام »<sup>(١)</sup> .  
المعنى اللغوي:

قال أبو منصور - كان رأسا في اللغة عارفا بالحديث ت  
٣٧ هـ - : ورأيت العرب يسمون الأوزان التي يُوزَنُ بها التمر وغيره  
المُسَوَّاة من الحجارة والحديد الموازين، واحدها ميزان، وهي المِثاقيلُ  
واحدها مِثقال، ويقال للآلة التي يُوزَنُ بها الأشياء مِيزانٌ أيضا وروي  
عن الضَّحَّاك - ثقة ت ١٠٥ هـ - أنه قال: الميزان العَدْلُ، ويقال: ما  
لفلان عندي وَزَنٌ أي قَدْرٌ لحسته، ويقال وزن الشيء إذا قَدَّرَهُ،  
ووازنتُهُ: عادله وقابله وفلان أَوْزَنُ بني فلانٍ أي أَوْجَهُهُمْ، ورجل وزينُ

---

(١) انظر: الحدث الفاضل ص ٣٩٥ وتهذيب الكمال ج ٣/١٣٢٢ والجواهر المضية  
ج ٢/١٦٧ وشرح علل الترمذي ج ١/١٦٧ وفي تهذيب التهذيب ج ١٠/١١٤ قال  
ابراهيم بن سعيد الجوهري: كان يسمى الميزان .

الرأي: أصيله، ووازن الشيء الشيء: ساواه في الوزن، وكلام موزون،  
وفلان راجح الوَزن: موصوف برجاحة العقل والرأي<sup>(١)</sup>.

قال تعالى: ﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة﴾<sup>(٢)</sup>.

ومن هذه المعاني اراد شعبة والثوري وَصَفَ مسعر بالميزان لرجاحة عقله وسداد رأيه، ودقة حكمه في الرجال، وعدله في ذلك، لا ينقص الناس - الرواة - أشياءهم لذا كان يلجأ إليه النقاد فيعرضون عليه نقدهم، وصدق فيه حكم ابن ناصر الدين حيث قال: «يسمى المصحف من إتقانه ويدعي الميزان لنقده وتحير لسانه»<sup>(٣)</sup>.

وقد استعمل هذا اللفظ أيضا الثوري في توثيق: (خت م ٤)  
عبد الملك بن أبي سليمان العَرَزَمِي الكوفي (ت ١٤٥ هـ) فقد روي عن يحيى ابن عبد الملك بن أبي غنية - ثقة ت ١٨٧ هـ - أنه قال: «سمعت سفيان الثوري يقول: حدثني الميزان عبد الملك أبي سليمان»<sup>(٤)</sup>. وفي رواية أحمد بن صالح المصري - ثقة حافظ ت ٢٤٨ هـ - قال: قال سفيان: «موازين الكوفة، فعَدَّ منهم عبد الملك بن أبي سليمان»<sup>(٥)</sup>.  
وروى ابن المبارك عنه أنه قال: «ذاك ميزان»<sup>(٦)</sup> وكذا نقل عنه

---

(١) انظر: لسان العرب ج ١٣/٤٤٦-٤٤٨ وأساس البلاغة ص ٤٩٨، وتاج العروس ج ٩/٣٦٠-٣٦١.

(٢) سورة الانبياء، آية (٤٧).

(٣) انظر: شذرات الذهب ج ١/٢٣٩.

(٤) انظر: تاريخ بغداد ج ١٠/٣٩٦ وتهذيب الكمال ج ٢/٨٥٤.

(٥) انظر: تاريخ بغداد ج ١٠/٣٩٦ وتهذيب الكمال ج ٢/٨٥٤.

(٦) انظر: جامع الترمذي ج ٣/٦٤٣ والعلل الكبير له ١/٥٧١ وتاريخ بغداد ج ١٠/٣٩٦ وتهذيب الكمال ج ٢/٨٥٤ وتهذيب التهذيب ج ٦/٣٩٧.

أبو نعيم<sup>(١)</sup> والمعجلي<sup>(٢)</sup>، وعبد بن سليمان<sup>(٣)</sup> وفسر أبو عيسى الترمذي الميزان بالعلم<sup>(٤)</sup>.

وعبد الملك العرزمي اتفق النقاد على توثيقه الا شعبة بن الحجاج.  
قال أبو عيسى الترمذي: «وعبد الملك هو ثقة مأمون عند أهل الحديث. لا نعلم أحدا تكلم فيه غير شعبة من أجل هذا الحديث»<sup>(٥)</sup>.

- 
- (١) انظر: الكامل لابن عدي ج ١٩٤٠/٥ وميزان الاعتدال ج ٦٥٦/٢.  
(٢) انظر: معرفة الثقات ج ١٠٣/٢ وتاريخ بغداد ج ٣٩٧/١٠ وتهذيب الكمال ج ٨٥٤/٢.  
(٣) انظر: تاريخ بغداد ج ٣٩٦/١٠ وتهذيب الكمال ج ٨٥٤/٢ وتهذيب التهذيب ج ٣٩٧/٦ وعبد بن سليمان هو الكلبي الكوفي ثقة ثبت ت ١٨٧ هـ.  
انظر: تقريب التهذيب ص ٣٦٩.  
(٤) انظر: جامع الترمذي ج ٦٤٣/٣ في حديث (١٣٦٩) وعلل الترمذي الكبير ج ٥٧١/١.  
(٥) انظر: المصدرين السابقين، وتهذيب سنن أبي داود ٦٦٦/٥ وتهذيب التهذيب ج ٣٩٨/٦ والحديث رواه الترمذي في الجامع ٦٤٣/٣ (١٣٦٩) من طريقه عن عطاء عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «الجارُ أَحَقُّ بِشُفَعَتِهِ يُنْتَظَرُ بِهِ وَإِنْ كَانَ غَائِبًا إِذَا كَانَ طَرِيقَهُمَا وَاحِدًا» ورواه أبو داود ٢٨٦/٣ كتاب البيوع/باب الشفعة حديث (٣٥١٨) وابن ماجه ج ٨٣٣/٢ حديث (٢٤٩٤) كتاب الشفعة باب الشفعة بالجوار، ورواه العقيلي في الضعفاء ج ٣١/٣ - ٣٢ في ترجمة عبد الملك، وابن عدي في الكامل ١٩٤١/٥. وقال عنه الإمام أحمد: «هذا حديث منكر وعبد الملك ثقة».  
انظر: تاريخ بغداد ج ٣٩٥/١٠ وتهذيب الكمال ج ٨٥٤/٢ وميزان الاعتدال ٦٥٦/٤ وتهذيب التهذيب ٣٩٧/٦، والمنكر عند الامام أحمد وجماعة هو الحديث الفرد الذي لا متابع له - كما مرَّ سابقا - وأعل الامام البخاري هذا الحديث وأجاب الترمذي عنه بقوله: «لا أعلم أحداً رواه عن عطاء غير عبد الملك بن أبي سليمان وهو حديثه الذي تفرد به. ويروى عن جابر عن النبي ﷺ خلاف هذا - انظر العلل الكبير ج ٥٧١/١ رقم (٢٩٩).

## « قول شعبة في عبد الملك العرزمي »

قال وكيع بن الجراح: سمعت شعبة يقول: « لو روى عبد الملك بن أبي سليمان حديثاً آخر مثل حديث الشفعة طرحت حديثه »<sup>(١)</sup>.  
وقال أمية بن خالد - صدوق ت ٢٠٠ هـ - : « قلت لشعبة: ما لك لا تحدث عن عبد الملك ابن أبي سليمان؟ قال: تركت حديثه. قلت: تحدث عن محمد بن عبيد الله العرزمي - متروك ت بعد ١٥٠ هـ - وتدع عبد الملك، وقد كان حسن الحديث؟ قال: من حسنها فررت »<sup>(٢)</sup>.

---

وسئل ابن معين عن هذا الحديث فقال: « هو حديث لم يحدث به أحدٌ الا عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء، وقد انكره عليه الناس، ولكن عبد الملك ثقة صدوق لا يرد على مثله قلت له - السائل - : تكلم شعبة فيه؟ قال: نعم، قال شعبة: لو جاء عبد الملك بآخر مثل هذا الحديث لرميت بحديثه ».

انظر: تاريخ بغداد ج ٣٩٥/١٠ ووهذيب الكمال ج ٨٥٤/٢ وتهذيب التهذيب ج ٣٩٧/٦ وروي نحو هذا الكلام عن يحيى القطان كما في المصادر السابقة والكمال ج ١٩٤٠/٥.

(١) انظر: الضعفاء للعقيلي ج ٣٢/٣ والكمال لابن عدي ج ١٩٤٠/٥ وتاريخ بغداد ج ٣٩٥/١٠ وتهذيب الكمال ج ٨٥٤/٢ وتهذيب التهذيب ج ٣٩٧/٦.

(٢) انظر: المصادر السابقة.

## «دفاع الخطيب البغدادي عنه»

قال الخطيب البغدادي معقبا على قول شعبة: «قلت: قد أساء شعبة في اختياره حيث حدث عن محمد بن عبيد الله العرزمي، وترك التحديث عن عبد الملك بن أبي سليمان، لأن محمد بن عبيد الله لم تختلف الأئمة من أهل الأثر في ذهاب حديثه وسقوط روايته. وأما عبد الملك فثناؤهم عليه مستفيض، وحسن ذكرهم له مشهور»<sup>(١)</sup>.

---

(١) انظر: تاريخ بغداد ج ٣٩٥/١٠ وتهذيب الكمال ج ٨٥٤/٢.

## «دفاع ابن القيم عنه»

ورد على تضييف شعبة لعبد الملك وحديثه ابن القيم فقال بعد عرضه الاقوال : «فانه اذا لم يضعفه الا من أجل هذا الحديث كان ذلك دوراً باطلا فإنه لا يثبت ضعف الحديث حتى يثبت ضعف عبد الملك فلا يجوز ان يستفاد ضعفه من ضعف الحديث الذي لم يعلم ضعفه الا من جهة عبد الملك، ولم يعلم ضعف عبد الملك الا بالحديث. وهذا محال من الكلام. فان الرجل من الثقات الاثبات الحفاظ، الذين لا مطمح للطعن فيهم. وقد احتج به مسلم في صحيحه، وخرج له عدة أحاديث<sup>(١)</sup>، ولم يذكر لصحيح حديثه والاحتجاج به أحد من أهل العلم. واستشهد به البخاري<sup>(٢)</sup>، ولم يرو ما يخالف الثقات، بل روايته موافقة لحديث أبي رافع الذي أخرجه البخاري<sup>(٣)</sup> ولحديث سمرّة الذي

- 
- (١) ذكر ابن منجويه (١١) موضعا خرج الامام مسلم فيه لعبد الملك العرزمي انظر: رجال مسلم ٤٣٥/١ والجمع بين رجال الصحيحين ٣١٧/١.
  - (٢) وقال المزي في تهذيب الكمال ج ٢/٨٥٤ «استشهد به البخاري في الصحيح وروى له في رفع اليدين، وفي الادب».
  - (٣) رواه في كتاب الشفعة باب ٢ رقم (٢٢٥٨) - فتح الباري ج ٤/٤٣٧ - وأبو داود في سننه ج ٣/٧٨٦ كتاب البيوع/باب في الشفعة رقم (٣٥١٦) (الجار أحق بسقبيه) والنسائي في المجتبى ج ٧/٣٢١ رقم (٤٧٠٤) وكذا في الكبرى كما في تحفة الأشراف ج ٩/٢٠٣ رقم (١٢٠٢٧) وابن ماجه في سننه ج ٢/٨٣٤ رقم (٢٤٩٩).

صححه الترمذي<sup>(١)</sup>. فجابر ثالث ثلاثة في هذا الحديث: أبي رافع وسمرة، وجابر، فأبي مطعن على عبد الملك في رواية حديث قد رواه عن النبي ﷺ جماعة من الصحابة»<sup>(٢)</sup>.

وبهذا يتبين لنا دفاع وانصاف بعض النقاد الذين دافعوا عن عبد الملك العرزمي وبينوا مكانته في الحفظ والاتقان والتثبت، وحتى شعبة رحمه الله الذي انتقده «كان يعجب من حفظه»<sup>(٣)</sup>.

وروى عنه يحيى بن سعيد القطان الامام الناقد جزءاً ضخماً<sup>(٤)</sup>. وهكذا بقية النقاد لانه كما قال عنه ابن حبان: «... من خيار أهل الكوفة وحفاظهم والغالب على من يحفظ ويحدث من حفظه ان يهيم، وليس من الانصاف ترك حديث شيخ ثبت، صحت عدالته بأوهام يهيم في روايته ولو سلطنا هذا المسلك للزمننا ترك حديث الزهري وابن جريح والثوري وشعبة لانهم أهل حفظ واتقان وكانوا من حفظهم ولم يكونوا معصومين حتى لا يهيموا في الروايات، بل الاحتياط والاولى في مثل هذا قبول ما يروى الثبت من الروايات، وترك ما صح أنه وهم فيها ما لم يفحش ذلك منه حتى يغلب على صوابه فإن كان كذلك استحق الترك حينئذ»<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر: الجامع ج ٦٤١/٣ رقم (١٣٦٨) (جارُ الدارِ أحقُّ بالدار) وقال عنه حديث حسن صحيح وسأل عنه وعن حديث أبي رافع - الامام البخاري فقال: «كلا الحديثين عندي صحيح» وانظر: فتح الباري ج ٤٣٨/٤.

(٢) انظر: تهذيب سنن أبي داود ج ١٦٧/٥ وجمع - رحمه الله - بينه وبين حديث جابر (الشفعة) فيما لم يقسم فاذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة) لدرأ التعارض وبيّن المذاهب الفقهية في ذلك مع التعليل والبيان.

(٣) انظر: تاريخ بغداد ج ٣٩٤/١٠ وتهذيب الكمال ج ٨٥٤/٢ وتهذيب التهذيب ج ٣٩٦/٦.

(٤) انظر: تهذيب التهذيب ج ٣٩٨/٦.

(٥) انظر: الثقات ج ٩٧/٧-٩٨، وتهذيب التهذيب ج ٣٩٨/٦.

وبحمد الله لم يقع هذا منه على ما ذكره ابن القيم رحمه الله .  
واستعمل هذا التعبير الامام الناقد عبد الله بن المبارك في توثيق  
عبد الملك بن أبي سليمان أيضا فقد روى عنه انه قال: «عبد الملك  
ميزان»<sup>(١)</sup>.

---

(١) انظر: تاريخ بغداد ج ١٠/٣٩٦ وتهذيب الكمال ج ٢/٨٥٤ وتهذيب التهذيب ج  
٦/٣٩٧.



## المصادر والمراجع

- ١ - أساس البلاغة لجار الله محمود بن عمر الزمخشري ت ٥٣٨ هـ طدار المعرفة بيروت.
- ٢ - الأغاني لابي فرج علي بن الحسين الاصفهاني ت (٣٥٦ هـ) ط بيروت.
- ٣ - اكمال تهذيب الكمال للحافظ علاء الدين مغلطي بن قليج (ت ٧٦٣ هـ) النسخة المصورة في المكتبة المركزية في الجامعة الاسلامية عن نسخة الازهر رواق الأكراد، ونسخة فيض الله أفندي استنبول.
- ٤ - الاكمال في رفع عارض الارتياب عن المؤلف والمختلف من الأسماء والكنى لعلي بن هبة الله بن ماكولا (ت ٤٧٥ هـ) ط بيروت.
- ٥ - الأمثال لابي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) تحقيق د. قطامش طأم القرى.
- ٦ - إنباه الرواة على أنباه النحاة لعلي بن يوسف القفطي (ت ٦٢٤ هـ) تحقيق أبو محمد الفضل ابراهيم ط بيروت.
- ٧ - الأنساب لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت ٥٦٢ هـ) دائرة المعارف العثمانية/حيدرآباد/الهند.
- ٨ - البداية والنهاية لاسماعيل بن عمر الدمشقي - ابن كثير - (ت ٧٧٤ هـ) طدار المعارف بيروت ١٣٩٧ هـ.

- ٩ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ) تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ط عيسى البابي الحلبي/القاهرة.
- ١٠ - بلدان الخلافة الشرقية لكي لسترنج نقله الى العربية بشير فرنسيس وكوركيس عواد ط بغداد ١٣٧٣ هـ.
- ١١ - تاج العروس من جواهر القاموس لابي الفيض محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) دار مكتبة الحياة/بيروت.
- ١٢ - تاريخ أبي زرعة الدمشقي عبد الرحمن بن عمرو النصري (ت ٢٢٨ هـ) تحقيق الاستاذ شكر الله قوجاني ط مجمع اللغة العربية بدمشق.
- ١٣ - تاريخ أسماء الثقات لأبي حفص عمرو بن شاهين (ت ٣٨٥ هـ) تحقيق السيد صبحي السامرائي ط الكويت ١٤٠٤ هـ.
- ١٤ - تاريخ أصبهان لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) ط ليدن ١٩٣١ م.
- ١٥ - تاريخ بغداد لأحمد بن علي بن ثابت البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) ط القاهرة ١٣٤٩ هـ.
- ١٦ - تاريخ جرجان لابن القاسم حمزة بن يوسف السهمي (ت ٤٢٧ هـ) تصحيح عبد الرحمن المعلمي اليماني/ عالم الكتب بيروت ١٤٠١ هـ.
- ١٧ - تاريخ الدارمي عثمان بن سعيد (ت ٢٣٣ هـ) تحقيق د. أحمد نور سيف ط مركز البحث العلمي (أم القرى مكة).
- ١٨ - تاريخ دمشق لأبي الحسن علي بن الحسن بن عساكر (ت ٥٧١ هـ) نسخة الظاهرية.
- ١٩ - التاريخ الكبير لمحمد بن اسماعيل البخاري الحافظ (ت ٢٥٦ هـ) ط حيدرآباد/ الهند ١٣٦٢ هـ.

- ٢٠ - التاريخ ليحيى بن معين برواية الدقاق يزيد بن الهيثم. تحقيق د. أحمد محمد نور سيف ط مركز البحث العلمي (ام القرى مكة).
- ٢١ - التبصرة والتذكرة لعبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦هـ) ط دار الكتب العلمية/ بيروت.
- ٢٢ - تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) تحقيق محمد علي النجار ومراجعة البجاوي ط الدار المصرية للتأليف.
- ٢٣ - التبيين لأسماء المدلسين لابراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي (ت ٨٤٢هـ) تحقيق يحيى شفيق ط بيروت ١٤٠٦هـ دار الكتب العلمية.
- ٢٤ - التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ) الناشر اسعد طرابوزي دار نشر الثقافة مصر.
- ٢٥ - تذكرة الحفاظ لأبي عبد الله شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ط دار احياء التراث العربي بيروت.
- ٢٦ - تركستان فاجعة سي لموسى تركستاني ط المدينة المنورة/ مطابع الرشيد ١٣٩٩هـ.
- ٢٧ - مقدمة الجراح والتعديل لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (٣٢٧هـ) ط دائرة المعارف العثمانية/ الهند.
- ٢٨ - تقريب التهذيب لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ط دار الرشيد حلب/ ١٤٠٦هـ بتحقيق الشيخ محمد عوامة.
- ٢٩ - التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد لمحمد بن عبد الغني ابن نقطة (ت ٦٢٩هـ) ط حيد آباد/ الهند ١٤٠٣هـ.

- ٣٠ - التقييد والايضاح شرح مقدمة ابن الصلاح لزين الدين عبد الرحيم ابن الحسين العراقي (ت ٨٠٦هـ) تحقيق عبد الرحمن عثمان / المدينة المنورة ١٣٨٩هـ.
- ٣١ - تكملة الاكمال لمحمد بن عبد الغني البغدادي الحنبلي ابن نقطة (ت ٦٢٩هـ) تحقيق صالح المراد ود. عبد القيوم ط أم القرى ١٤٠٨هـ.
- ٣٢ - تكملة المعاجم العربية لرينهارت دوزي نقله الى العربية د. محمد سليم النعيمي. وزارة الثقافة والاعلام / بغداد.
- ٣٣ - التكملة لوفيات النقلة لزكي الدين عبد العظيم عبد القوي المنذري (ت ٦٥٦هـ) تحقيق د. بشار عواد ط عيسى البابي وط الرسالة بيروت.
- ٣٤ - تلخيص المستدرك لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ط على حاشية المستدرك / الهند.
- ٣٥ - تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة لأبي الحسن علي بن محمد بن عراق (ت ٩٦٣هـ) مكتبة القاهرة.
- ٣٦ - تهذيب الأسماء واللغات لأبي زكريا محيي الدين شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) ط المنيرية / القاهرة.
- ٣٧ - تهذيب تاريخ دمشق لعبد القادر بن بدران (ت ١٣٤٦هـ) ط دار المسيرة بيروت.
- ٣٨ - تهذيب التهذيب لأحمد بن علي بن حجر السعقلاني (ت ٨٥٢هـ) الهند.
- ٣٩ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال لابي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت ٧٤٢هـ) تحقيق د. بشار عواد معروف ط دار الرسالة بيروت و ط دار المأمون للتراث دمشق ١٤٠٢هـ عن نسخة دار الكتب المصرية (خزائية نفيسة) وهي

- من أصل يمني نسخت بأمر الحسن ابن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد صاحب اليمن (٩٦٧ - ١٠٢٩ هـ).
- ٤٠ - تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ت ٣٧٠ هـ تحقيق هارون والنجار ط الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- ٤١ - الثقات لمحمد بن حبان بن أحمد البستي (ت ٣٥٤ هـ) ط دائرة المعارف العثمانية الهند ١٩٧٣ م وبعدها.
- ٤٢ - جامع التحصيل في أحكام المراسيل لصالح الدين خليل بن كيكدي العلائي (ت ٧٦١ هـ) تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي / بغداد ١٣٩٨ هـ.
- ٤٣ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧ هـ) ط حيدرآباد الهند.
- ٤٤ - الجمع بين رجال الصحيحين لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ابن القيسراني (ت ٥٠٧ هـ) حيدرآباد الدكن الهند/١٣٢٣ هـ.
- ٤٥ - جمهرة أمثال لأبي هلال العسكري تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم وقطامش القاهرة / ١٩٦٤ م.
- ٤٦ - الجواهر المضية في طبقات الحنفية لابي محمد عبد القادر بن محمد القرشي الحنفي تحقيق د. عبد الفتاح الحلو ط عيسى الحلبي ١٣٩٨ هـ.
- ٤٧ - حكايات أبي بسطام للبغوي عبد الله بن محمد البغدادي (ت ٣١٧ هـ) فيه أخبار شعبة وعمرو بن مرة مخطوطة الظاهرية (٨٣٩).
- ٤٨ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأحمد بن عبد الله الاصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) ط دار الكتاب العربي بيروت.
- ٤٩ - خراسان للاستاذ محمود شاکر ط المكتبة الاسلامي بيروت.

- ٥٠ - خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال لصفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي (كان حياً في ٩٢٣ هـ) ط حلب ١٣٩٩ هـ بتقديم الشيخ عبد الفتاح أبو غدة وهي نسخة مصورة عن ط بولاق ١٣٠١ هـ.
- ٥١ - درة الفوآص في أوهام الخواص للقاسم بن علي الحريري (ت ٥١٦ هـ) ط مصر.
- ٥٢ - الديباج المذهب في علماء المذهب لابن فرحون (ت ٧٩٩ هـ) المالكي ط القاهرة ١٣٥١ هـ.
- ٥٣ - ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي (ت ٥٠٢ هـ) ط عبده عزام القاهرة دار المعارف.
- ٥٤ - ديوان الجند نشأته وتطوره في الدولة الاسلامية د. عبدالعزيز السلومي ط مكتبة الطالب الجامعي مكة المكرمة.
- ٥٥ - ديوان المعاني لابي هلال العسكري (ت بعد ٤٠٠ هـ) ط القاهرة ١٣٥٢ هـ.
- ٥٦ - ذكر من اسمه شعبة لأبي نعيم احمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) مخطوط الظاهرية (٧٥٢).
- ٥٧ - رجال صحيح البخاري - الهداية والارشاد في معرفة أهل الثقة والسادات - لأحمد بن محمد الكلاباذي (ت ٣٩٨ هـ) تحقيق الليثي بيروت ١٤٠٧ هـ.
- ٥٨ - رجال صحيح مسلم لأحمد بن علي بن منجويه الاصبهاني (ت ٤٢٨ هـ) تحقيق الليثي بيروت ١٤٠٧ هـ.
- ٥٩ - سؤالات ابن الجنيد ابراهيم بن عبد الله الحتلي (ت ٢٦٠ هـ تقريباً) تحقيق د. أحمد محمد نور سيف ط مكتبة الدار ١٤٠٨ هـ.
- ٦٠ - سؤالات حمزة بن يوسف السهمي (ت ٤٢٥ هـ) للدارقطني

- (٣٨٥هـ) وغيره من المشايخ في الجرح والتعديل تحقيق د. موفق عبد الله عبد القادر مكتبة المعارف الرياض / ١٤٠٤هـ.
- ٦١ - سؤالات أبي عبيد الآجري ابا داود السجستاني (ت ٢٧٥هـ) تحقيق ودراسة د. محمد علي قاسم العمري ط المجلس العلمي الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة.
- ٦٢ - سؤالات عبد الرحمن السلمي محمد بن الحسين (ت ٤١٢هـ) للدارقطني في الجرح والتعديل دراسة وتحقيق خليل حسن حمادة جامعة الامام محمد بن سعود/ الرياض.
- ٦٣ - سير اعلام النبلاء لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ط مؤسسة الرسالة بيروت.
- ٦٤ - شجرة النور الزكية في طبقات المالكية للشيخ محمد بن محمد مخلوف ط دار الكتاب العربي/ بيروت.
- ٦٥ - الشذا الفياح للحافظ الانباسي ابراهيم بن موسى (ت ٨٠٢هـ) مخطوطة في مكتبة البلدية (ن ٤٤٥٢ج).
- ٦٦ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) ط دار المسيرة.
- ٦٧ - شرح علل الترمذي لعبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ) تحقيق د. نور الدين عتر / ١٩٧٨م.
- ٦٨ - شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل لشهاب الدين الخفاجي تحقيق د. محمد عبد المنعم خفاجي ط القاهرة ١٩٥٢م.
- ٦٩ - الصحاح لاسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ) ط احمد بن عبد الغفور عطار/ القاهرة.
- ٧٠ - صحيح مسلم لابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) ط محمد فؤاد عبد الباقي القاهرة.

- ٧١ - الضعفاء للعقيلي (ابو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد) ت  
٣٢٢ هـ بتحقيق الطيب عبد المعطي القلعجي / بيروت.
- ٧٢ - طبقات الحنابلة لمحمد بن أبي يعلى الفراء (ت ٥٢٧ هـ) انصار  
السنة المحمدية القاهرة / ١٩٥٣ م.
- ٧٣ - طبقات الشافعية الكبرى لعبد الوهاب السبكي (ت ٧٧١ هـ)  
بتحقيق د. الطناجي د. الحلوط عيسى الباي الحلبي.
- ٧٤ - الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد كاتب الواقدي (ت ٢٣٠ هـ) ط  
دار صادر بيروت.
- ٧٥ - طبقات المفسرين لشمس الدين محمد بن علي الداودي (ت  
٩٤٥ هـ) مكتبة وهبة القاهرة ١٩٧٢ م.
- ٧٦ - طبقات المدلسين (تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين  
بالتدليس) لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ط  
القاهرة / مكتبة المنار - تحقيقه. عاصم القريوتي.
- ٧٧ - طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي  
الاشبيلي (ت ٣٧٩ هـ) تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ط دار  
المعارف القاهرة،
- ٧٨ - العبر في خبر من غير محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت  
٧٤٨ هـ) ط دار الكتب العلمية بيروت.
- ٧٩ - العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين لتقي الدين محمد بن أحمد  
المالكي الفاسي (ت ٨٣٢ هـ) تحقيق فؤاد السيد والطناحي/  
القاهرة ١٩٥٩ - ١٩٦٩ م.
- ٨٠ - العلل المتناهية في الاخاديث الواهية لعبد الرحمن بن علي بن  
الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) ط لاهور ١٣٩٩ هـ.
- ٨١ - العلل ومعرفة الرجال للامام احمد بن محمد بن حنبل (ت  
٢٤١ هـ) ط انقره / تركيا.



- ٨٢ - غاية النهاية في تراجم القراء لأبي الخير محمد بن محمد الجزري (ت ٨٢٣هـ) تحقيق ج. براجستراسر دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٠هـ.
- ٨٣ - غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) ط حيدرآباد الدكن/ الهند ١٣٨٤هـ.
- ٨٤ - الفائق في غريب الحديث لجار الله محمود بن عمر الزمخشري تحقيق البجاوي، وابو الفضل ط عيسى الباي الحلبي ط ٢ القاهرة.
- ٨٥ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ط السلفية/ القاهرة.
- ٨٦ - فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري تحقيق د. احسان عباس ود. عبد المجيد عابدين ط بيروت ١٤٠٣هـ.
- ٨٧ - فهرست ابن خير لأبي بكر محمد بن خير بن عمر الأموي الاشبيلي (ت ٥٧٥هـ) ط دار الافاق الجديدة بيروت ١٣٩٩هـ.
- ٨٨ - القاموس لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) ط القاهرة ١٣٣٠هـ.
- ٨٩ - الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٣هـ.
- ٩٠ - الكامل في معرفة ضعفاء المحدثين وعلل الأحاديث لأبي احمد عبدالله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ) ط دار الفكر بيروت ١٤٠٤هـ.
- ٩١ - الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) الكتب الحديثة القاهرة ١٩٧٢م.

- ٩٢ - الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات  
لمحمد بن احمد بن الكيال (ت ٩٣٩هـ) تحقيق عبد القيوم ط أم  
القرى.
- ٩٣ - لسان العرب لابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم (ت  
٧١١هـ) ط دار صادر بيروت.
- ٩٤ - لسان الميزان لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ط  
حيدر آباد الدكن / الهند / ١٣٣١هـ.
- ٩٥ - المجروحين من المحدثين لابن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ) القاهرة  
١٣٩٦هـ.
- ٩٦ - مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار لمحمد  
ابن طاهر الفتني (ت ٩٨٦هـ) ط حيدر آباد / الهند ١٩٦٧م.
- ٩٧ - مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني (ت ٥١٨هـ)  
القاهرة ١٣٥٢هـ.
- ٩٨ - المحاسن والمساوى للبيهقي ابراهيم بن محمد عاش في (٢٩٥ -  
٣٢٠هـ) تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ط نهضة مصر.
- ٩٩ - المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للحسن بن علي بن عبد  
الرحمن الرامهر مزي (ت ٣٦٠هـ) تحقيق د. محمد عجاج/  
بيروت.
- ١٠٠ - المحكم والمحيط الأعظم لعلي بن اسماعيل ابو الحسن بن سيدة (ت  
٤٥٨هـ) بتحقيق السقا ونصار / ط مصطفى الباي الحلبي/  
القاهرة.
- ١٠١ - المستدرك على الصحيحين لابي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت  
٤٠٥هـ) حيدر آباد الدكن / ١٣٤١هـ.
- ١٠٢ - المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لأحمد بن أيك بن عبد الله ابن  
الدمياطي (ت ٦٥٩هـ) ط حيدر آباد الدكن الهند / ١٣٩٩هـ.

- ١٠٣ - المستقصى في امثال العرب لجار الله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ط  
حيدرآباد الهند/ ١٣٨١هـ.
- ١٠٤ - مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض (ت ٥٤٤هـ)  
ط مكتبة العتيقة، ودار التراث.
- ١٠٥ - المشوف المعلم في ترتيب الاصلاح على حروف المعجم تحقيق  
ياسين السواس ط أم القرى.
- ١٠٦ - المصباح المنير لاحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي (ت  
٧٧٠هـ) ط مصطفى الباي الحلبي/ القاهرة.
- ١٠٧ - المعتمد في الأدوية المفردة ليوسف بن عمر بن علي الغساني  
التركمانى (ت ٦٩٤هـ) ط دار المعرفة بيروت ١٤٠٢هـ.
- ١٠٨ - معجم الأدباء لشهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي (ت  
٦٢٦هـ) ط بيروت.
- ١٠٩ - معجم البلدان لشهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي (ت  
٦٢٦هـ) ط دار صادر بيروت.
- ١١٠ - المعرفة والتاريخ لابي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي (ت  
٢٧٧هـ) تحقيق د. اكرم العمري ط بغداد ١٣٩٤ - ١٣٩٦هـ
- ١١١ - معرفة الثقات من رجال اهل العلم والحديث ومن الضعفاء  
وذكر مذاهبهم واخبارهم لابي الحسن احمد بن عبد الله بن  
صالح العجلي (ت ٢٦١هـ) بترتيب الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)  
والسبكي (ت ٧٥٦هـ) ط مكتبة الدار/ المدينة المنورة.
- ١١٢ - المغرب من كلام الأعجمي لابي منصور موهوب بن احمد  
الجواليقي (ت هـ) تحقيق احمد شاکر/ القاهرة ١٣٦١هـ.
- ١١٣ - معرفة علوم الحديث لابي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت  
٤٠٥هـ) ط بيروت.

- ١١٤ - مغاني الاخبار في رجال معاني الاثار لمحمود بن احمد العيني (ت ٨٥٥هـ) عن نسخة مصورة لنسخة دار الكتب المصرية.
- ١١٥ - مقاييس اللغة لابي الحسن احمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) ط مصطفى الحلبي / القاهرة. ١٩٦٩م.
- ١١٦ - مناقب الامام احمد لابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٦هـ) ط مكتبة الخانجي ط ١٣٩٩هـ.
- ١١٧ - المنتخب من الارشاد للخليلي (ت ٤٤٦هـ) للحافظ السلفي (ت ٥٧٦هـ) مصور عن نسخة ايا صوفيا رقم (٢٩٥١).
- ١١٨ - المنتخب من مخطوطات الحديث للشيخ محمد ناصر الدين الالباني ط مجمع اللغة العربية دمشق ١٣٩٠هـ.
- ١١٩ - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ط حيدر آباد الهند ١٣٥٨هـ.
- ١٢٠ - المنهج الأحمدي في تراجم الامام احمد لمجيب الدين العلمي (ت ٩٢٨هـ) ط بيروت.
- ١٢١ - المؤلف والمختلف للحافظ ابن الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) تحقيق د. موفق عبدالله عبد القادر ط ١٤٠٦هـ دار الغرب.
- ١٢٢ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال لمحمد بن احمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ط عيسى الحلبي / القاهرة ١٩٦٣م.
- ١٢٣ - موارد الخطيب البغدادي للدكتور اكرم ضياء العمري ط دار طيبة / الرياض.
- ١٢٤ - نزهة الألباب في الالقاب للحافظ ابن حجر احمد علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) تحقيق الشيخ عبد العزيز بن محمد السديري (رسالة ماجستير) جامعة الامام محمد بن سعود الرياض / ١٤٠٦هـ.

- ١٢٥ - النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين ابي السعادات  
المبارك ابن الاثير (ت ٦٠٦هـ) ط القاهرة ١٩٦٣ م.
- ١٢٦ - هدي الساري مقدمة فتح الباري لابن حجر العسقلاني ط  
المكتبة السلفية/ القاهرة.
- ١٢٧ - وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان لاحمد بن محمد بن خلكان  
(ت ٦٨١هـ) تحقيق د. احسان عباس ط دار صادر. بيروت.

# المحتويات

المَوْضُوع	الصَّفْحَة
مقدمة	٥
حياة الوادي	٧
إذا قامت الخيل لم يجلس مع الرجالة	١٠
يستسقى مجديته وينزل القطر من السماء بذكره	١٤
يستسقى به	١٩
ياقوتة بين العلماء (الياقوت الأحمر)	٢٦
نسيج وحده	٢٩
دقك بالمنحاز حبّ القلقل	٣٩
لا يفقه رجل لا يدخل حجرة سعيد بن أبي عروبة	٤٣
الديباج الخسرواني	٤٤
الاعمش بمنزلة الدواء	٤٩
علامة الإسلام سيد المحدثين	٥٠
حجاج بن محمد نائماً أوثق من عبد الرزاق يقظان	٥٢
أخاف أن يكون من الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا	٥٧
لو ارتدّ عبد الرزاق عن الإسلام ما تركنا حديثه	٥٨

- ٦٠ ..... شك مشعر كيقين غيره
- ٦٣ ..... المصحف
- ٦٤ ..... الميزان
- ٦٤ ..... من معادن الصدق
- قال شعبة: «لأن اسمع من ابن عون حديثا يقول فيه  
اظن اني سمعته أحب اليّ من ان اسمع من ثقة غيره
- ٦٥ ..... يقول: قد سمعت»
- ٦٦ ..... من لم تر عيناى والله مثله قط
- ٦٧ ..... شك احب الي من يقين غيرك
- ٦٩ ..... كتبت عن كبش نطاح
- ٧٠ ..... أحد الأحدين
- ٧٣ ..... درة بين مرويين ضائعة
- ٧٧ ..... نعم حشو المصر هو
- ٧٨ ..... فارس في الحديث
- ٧٩ ..... سيدّ الحديثين
- ٧٩ ..... إمام المتقين
- ٧٩ ..... إمام الأئمة
- ٨٠ ..... كان أمة وحده
- ٨٠ ..... هل العلماء الا شعبة من شعبة
- ٨١ ..... قبان الحديثين
- ٨٤ ..... حدثنا الضخم عن الضخام
- ٨٥ ..... جبل العلم
- ٨٨ ..... جبل نفخ فيه علم
- ٩٦ ..... حدثنا جبل من جبال البصرة... من جبال الكوفة
- ٩٦ ..... جبل ثقة

٩٤	.....	قد جاءت المدينة
٩٦	.....	حدثنا الأسد
١٠٧	.....	بندار الحديث
١١٥	.....	ما في الدنيا أحق من يسأل عن محمد بن يحيى
١١٦	.....	كان مجرا لا تكدره الدلاء
١١٨	.....	حدثنا إمام أهل زمانه في العلم والخبار
١١٨	.....	وقعت بين أسدين
١٢٠	.....	إذا حدث عبد الرحمن بن مهدي عن رجل فهو حجة
١٢١	.....	من معادن الصدق
		عبد الرحمن يسمع نائماً أحب الي من أن يصلي على
١٢٢	.....	ذاك
١٢٣	.....	جئتنني بشيطان
١٢٤	.....	.... رأيت على حديثه النور
١٢٨	.....	فحل الحديث
١٣٠	.....	فارس الحديث
١٣٤	.....	كان عمرو بن علي أرشق من علي من المدني
١٣٧	.....	كان مجرا لا تكدره الدلاء
١٤٦	.....	كان نسيج وحده في حفظه القرآن واللغة
١٤٧	.....	الميزان
١٥٥	.....	المصادر والمراجع
١٦٩	.....	الفهرس محتويات الكتاب



دار الحرميين للطباعة

٧٢ ش مصر والسودان - حدائق القبة

القاهرة - ١٩٩٢